الأخبار
al-akhbar

الجمعة 28 أيـار 2010
العدد 1127 السنة الرابعة
vendredi 28 mai 2010 no 1127 4ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

اليونيفيل: لا حرب [3.2]

عاملة سودانيّة تحمل امتعتها في احد شوارع الخرطوم (رشيد ـ رويترز)

السودانيّون في لبنان
رواية مهرّب متقاعد
[10 ـ 11]

22
«أسطول الحرية» يمخر عباب البحر وركّابه يستعدون لمقارعة الاحتلال

24
فاروق القدومي لـ«الأخبار»: أبو مازن فاقد للشرعيّة وسنحلّ اللجنة التنفيذية

26
بغداد تخنقها الأسوار: 120 كيلومتراً جديداً من الأسمنت تلفّ عاصمة الرشيد

المشهد السياسي

اليونيفيل تطمئن اللبنانيين: إسرائيل لن تحـ

تلقت قوات اليونيفيل العاملة في الجنوب طمأنات إسرائيلية إلى أن لا عدوان قريباً على لبنان. لكن ذلك لم يمنع القوات الدولية من تنفيذ مناورة لإخلاء موظفيها المدنيين، بالتزامن مع اتهام سمير جعجع لحزب الله بكشف لبنان أمام إسرائيل

جعجع: لماذا نصوّت ضد العقوبات إذا كانت روسيا والصين معها؟ (أرشيف ــ مروان طحطح)

صور ـ آمال خليل

قبل أيام، طلب قادة إسرائيليون من قائد قوات اليونيفيل في الجنوب، الجنرال ألبرتو أسارتا، نقل رسالة إلى اللبنانيين بأن «يطمئنّوا، فإسرائيل لن تشنّ حرباً عليهم!»، حسبما ذكرت مصادر أممية لـ«الأخبار».

ومن المقرر أن يشهد الاجتماع الثلاثي الدوري الذي سيعقد في الايام المقبلة بين ممثلي الجيشين اللبناني والاسرائيلي برعاية اليونيفيل في رأس الناقورة، تشديداً من أسارتا على الطرفين بـ«تعزيز ضمانات اليونيفيل التي تلقتها من جميع الأطراف، بإبقاء الوضع الجنوبي هادئاً وتحت السيطرة عبر الالتزام بما وعدا به قيادة اليونيفيل كل على حدة، بأن الإرادة السياسية في البلدين لا تريد حرباً الآن».

وفي هذا الإطار، طالب مدير الشؤون السياسية والمدنية في اليونيفيل ميلوش شتروغر بتبديد الاجواء الاعلامية التي تبالغ في وصف الوضع الميداني جنوباً، ناقلاً تأكيد الاسرائيليين أن «المناورات التي يقومون بها تجري بعلمنا المسبق، وهي ذات طابع دفاعي يتعلق بالجبهة الداخلية ولا علاقة لها بأي تطورات في المنطقة أو في الدول المجاورة». وعلى ضخامتها، لم تجد الأمم المتحدة «حاجة الى اتخاذ إجراءات غير اعتيادية لمواكبة المناورات، كما لم تستدع تغيير قواعد الاشتباك المعتمدة وفق القرار 1701». وأكد شتروغر أن «جميع الجنود المنتشرين في إطار اليونيفيل، والقادمين من 31 دولة، يعملون وفقاً لقواعد الاشتباك ذاتها».

وبالرغم من أن الحرب قد تحصل فجأة على غرار عدوان 2006، يصر شتروغر على أن «مفتاح الحرب هو القرار السياسي غير المتوفر حالياً»، علماً بأن الجيشين اللبناني والإسرائيلي نفذا خلال الأيام الماضية مناورات عسكرية وتدريبات على التحرك في حال نشوب حرب، من المنتظر اختتامها مساء اليوم. وفيما يقر مصدر عسكري لبناني بأن التدريبات اللبنانية هي أقرب الى «العرض الإعلامي، فإن الاطراف الاخرى، أي المقاومة واليونيفيل وإسرائيل، تستعد جيداً لاحتمال الحرب».

ومن بين الاستعدادات الأممية، مناورة «التوعية الامنية» التي ستجرى لساعتين يوم غد السبت في استراحة صور السياحية، بهدف تدريب الموظفين المدنيين في اليونيفيل وعائلاتهم على كيفية التصرف والإجلاء في حال وقوع حرب. المناورة ليست الاولى من نوعها بل هي دورية ومشتركة بين قوات حفظ السلام في العالم، لكنها في جنوب لبنان، تحصل غالباً خلف أسوار المقر العام لقيادة اليونيفيل. واللافت أن «المناورة من أجل الحماية» المقررة يوم 29 أيار، سوف تنفذ بالتزامن مع اليوم العالمي لقوات حفظ السلام. وللمناسبة استبقت قيادة اليونيفيل الاحتفال يوم امس في الناقورة بعرض عسكري حزين، طغا عليه طيف 96 عنصراً لقوا حتفهم في زلزال هايتي، الى جانب الجنود الـ286 الذين سقطوا في جنوب لبنان خلال تأدية مهماتهم منذ عام 1978.

ولمناسبة مرور 3 سنوات على الاعتداءين اللذين استهدفا قوات اليونيفيل في الخيام والقاسمية، واللذين سقط فيهما 5 جنود من الكتيبة الاسبانية، اضافة الى اعتداء الرميلة اللاحق، أشار شتروغر الى أن بعض منفذي اعتداءي القاسمية والرميلة الصغيرين ألقي القبض عليهم فيما حوكم آخرون غيابياً. وبالنسبة الى منفذي اعتداء الخيام الذي وقع قبل 3 سنوات تماماً، فإن التحقيقات المشتركة الإسبانية ـ اللبنانية «السرية لم تنته بعد».

جنبلاط والحسن في دمشق

هذا على الحدود الجنوبية. أما الحدود الشرقية، فقد شهدت زحمة سير من لبنان إلى دمشق التي زارها النائب وليد جنبلاط حيث التقى معاون نائب الرئيس السوري اللواء محمد ناصيف، في حضور الوزير غازي العريضي وتيمور جنبلاط.

بدوره، التقى رئيس فرع المعلومات العقيد وسام الحسن رئيس فرع الاستخبارات العسكرية السورية في محافظتي دمشق وريف دمشق اللواء رستم غزالي. وبحسب مصادر مطلعة، فإن الزيارة تأتي في إطار التعاون الامني وتبادل معلومات «تمس أمن البلدين، وخاصة منها بعض المعطيات التي توافرت لفرع المعلومات من خلال التحقيق مع موقوفين في لبنان».

جعجع: برّي نقطة ضوء

وفي الداخل، استمر رئيس الهيئة التنفيذية للقوات اللبنانية سمير جعجع في هجومه السياسي من باب سلاح المقاومة. وبعدما صبّ جام غضبه قبل أيام على رئيس الجمهورية ميشال سليمان، حوّل جعجع هجومه إلى حزب الله. فبعدما وضع الأمين العام للحزب السيد حسن نصر الله معادلة الحصار الصاروخي لشواطئ فلسطين المحتلة إذا ما حاصرت إسرائيل الشواطئ اللبنانية، اتهم جعجع أمس حزب الله بأنه «يكشف لبنان أمام اسرائيل»، لأنه «يضع البلد في موقع غير موقعه، كرأس حربة في أحد أعتى المحاور في المنطقة وفي واجهة الدفاع عن الجمهورية الاسلامية الايرانية». وكرر جعجع طرحه لأن يدافع الجيش عن لبنان «بواسطة 4 آلاف عنصر هم أكثر تدريباً من أفراد حزب الله»، مشيراً إلى

تقرير

الموسوي: زيارة واشنطن لن تأتي بنتيجة

نادر فوز

لم يُشغَل مسؤولو حزب الله بالتصريحات الأميركية الأخيرة عن وضع الحزب، التي كان آخرها على لسان مساعد الرئيس الأميركي لشؤون الأمن القومي ومكافحة الإرهاب، جون برينان. وجاء خطاب الأمين العام للحزب، في الذكرى العاشرة لتحرير الجنوب، ليؤكد أنّ المقاومة لن ترضخ لأي خطاب أو موقف غربي، ولتأكيد استمرار المقاومة في الرفع من جهوزيّتها أمام الاحتمالات كلها. يضاف إلى ذلك إصرار مسؤولي الحزب على وضع التحذيرات وأجواء القلق التي تثار حيال عدوان إسرائيلي محتمل على لبنان، في سلّة التهويل والضغوط لفرض تعديل على بعض السياسات المتّبعة في الداخل، أهمها التكامل بين الجيش والشعب والمقاومة.

أما في ما يخص الإدارة الأميركية، فيتحدث مسؤول العلاقات الدولية في حزب الله، النائب الأسبق عمار الموسوي، طويلاً عن النقاط السلبية في علاقة الولايات المتحدة مع لبنان وما يمثله من اتّجاهات وقضايا. فالمشكلة الأساسية، بحسب الموسوي، هي أن واشنطن «تحاول فرض مفاهيمها وتصنيفاتها الخاصة على الآخرين»، فضلاً عن العين الإسرائيلية التي تنظر فيها أميركا إلى المنطقة. يضيف: «مصطلح الإرهاب الذي تستخدمه لا ينسجم ولا يتوافق مع مفهوم الأمم والشعوب الأخرى وتعريفها للإرهاب، وبالتالي فهي ترفض العمل على تعريف موحّد للإرهاب يميز بين ما هو مقاومة وما هو إرهاب».

من هذا المنطلق، يؤكد الموسوي أنّ الحزب ليس معنياً بالتصنيفات الأميركية «وخصوصاً أنّ هذه التصنيفات مبنية على أساس مواقف مسبقة، وبالتالي المشكلة مع الأميركيين هي التبنّي المطلق للجانب الإسرائيلي وعدم استعدادهم لمقاربة الحقوق العربية والفلسطينية بصورة منطقية وعادلة»، مع التأكيد أنّ عدداً من المسؤولين الأميركيين، الذين باتوا خارج الإدارة والحكم، يزورون لبنان ويلتقون مسؤولين في حزب الله، «وهم يبدون اليوم في طروحاتهم أكثر عقلانية وموضوعية عما كانوا عليه خلال فترة وجودهم في المناصب الرسمية بصفة مستشارين أو مساعدين».

يستغرب الموسوي التصنيفات الغربية، الأميركية وقبلها البريطانية، بوجود جناحين لحزب الله، سياسي وأمني، فيؤكد أنّ الوجود في الحكم وفي المؤسسات الرسمية والعمل على الصعيدين الاجتماعي والإنساني «مهمات تكمّل العمل المقاوم، والمقاومة تكمّل هذه المهمات الاجتماعية والسياسية».

يقدّم الموسوي قراءة سلبية للتعاون المحتمل بين لبنان والولايات المتحدة، فيقول إن الحزب حتى اليوم لم يتّخذ مواقف معارضة للزيارات التي يقوم بها مسؤولون لبنانيون لواشنطن، «لكن إذا سئلنا، فسننصح بأن مثل هذه الزيارات لن تأتي بنتائج إيجابية لمصلحة لبنان». حتى إنّ كل ما يجري الحديث عنه من مساعدات أميركية «ليس سوى فتات، مقارنة بما يقدمه الأميركيون إلى إسرائيل». يضيف: «العلاقة بين لبنان وواشنطن ليست في خانة المصلحة الوطنية، ما دام المراد هو الوصاية والتدخل الأمنيان، والدعم المطلق للعدو الإسرائيلي».

وعن زيارة الرئيس سعد الحريري لسوريا قبل زيارته الولايات المتحدة، يرى الموسوي أنّ لقاء دمشق جاء «في السياق الطبيعي. وبغضّ النظر عمن نصح بهذه الزيارة، فإنها نصيحة في مصلحة لبنان وفي مصلحة أفضل العلاقات اللبنانية ـ السورية». ويسأل: «هل يعقل أن يحزم الغرب أمتعته للحوار مع دمشق ونبقى نحن على بعض المواقف الحذرة؟ هل يعقل أن ننتظر النصائح من الآخرين لكي نقوم بمقاربات إيجابية للعلاقة بين البلدين الشقيقين».

يفتح الحديث عن علاقة لبنان بالولايات المتحدة مجموعة من الملفات والقضايا الأخرى ذات الصلة القريبة أو البعيدة، ومنها ترؤس لبنان مجلس الأمن الدولي، فيصف الموسوي هذه المهمة بالمهمة. ويشير إلى أنّ رئيس الجمهورية، ميشال سليمان، أكد أنّ لبنان سيصوّت ضد العقوبات على إيران. وعن موقف سليمان من الهبة الأميركية وعدم اعتراضه على الموضوع، يقول الموسوي: «نحن لا ننصح بقبول هذه الهبات».

ويكشف الموسوي أنّ الحزب لا يتوقّع حرباً إسرائيليّة على لبنان قريباً، مع التشديد على عدم قلق الحزب. أما سبب استبعاد احتمال الحرب فهو «عدم جهوزية إسرائيل لها». ويؤكد الموسوي تلقّي الحزب رسائل مطمئنة تستبعد احتمال قرع طبول الحرب، ويشير إلى أنّ هذه الرسائل من مصادر متعددة.

...ارب!

أن «من غير المنطقي أن يُسوّق الرئيس سليمان لحزب الله لتلافي سهامهم».
وفي موقف لافت، وصف جعجع رئيس مجلس النواب نبيه بري بأنه «إحدى أبرز نقاط الضوء التي نأمل منها خيراً لترتيب الوضع اللبناني كما يجب».
وبالنسبة إلى مشروع فرض عقوبات على إيران في مجلس الأمن الدولي، ربط جعجع الموقف اللبناني بموقف المجموعة العربية، وبكل من الصين وروسيا، مستغرباً مطالبة البعض بأن يصوّت لبنان ضد العقوبات إذا صوّتت روسيا والصين معها!
ولاقى هجوما جعجع على رئيس الجمهورية وسلاح المقاومة ردود فعل إضافية، كان أعنفها من الوزير السابق وئام وهاب الذي طالب النيابة العامة التمييزية بالتحرك لملاحقة جعجع على خلفية موقفه من رئيس الجمهورية، فيما دعا تيار التوحيد الذي يرأسه وهاب إلى ملاحقة جعجع «بتهمة مناصرة إسرائيل وتثبيط الروح الوطنية». بدوره، رأى لقاء «الأحزاب الوطنية» أن مواقف جعجع «المشبوهة تصب في خدمة العدو الصهيوني».
أما وزير الصحة محمد جواد خليفة، فرأى عقب لقائه رئيس الجمهورية ميشال سليمان أن الأخير «يتصرف اليوم على قدر المخاطر المحيطة بالبلد»، لافتاً إلى أن «انتقاد جعجع لكلام الامين العام لحزب الله بات وسيلة يعتمدها البعض لتأكيد وجوده السياسي، من دون الوصول الى النتيجة المبتغاة».
إلى ذلك، وضع رئيس حزب الوطنيين الأحرار النائب دوري شمعون إطاراً مذهبياً للصراع مع إسرائيل، قائلاً إن «سنة الجبل ودروزه ومسيحييه ليسوا مستعدين أبداً لأن يُمسّحوا تصرفات حزب الله، واذا افتعل مشكلة فعليه أن يتحمّل أوزارها، وأظن أن البيوت هذه المرة ستكون مغلقة»، في إشارة إلى إيواء المهجرين من الجنوب.
ورداً على ذلك، سألت أمانة الإعلام في تيار التوحيد عما إذا كان «من باع منزل والده يريد المحافظة على منازل الدروز والسنة والمسيحيين».

تقرير

تل أبيب لا تردّ على نصر اللّه... ولكن

هربت تل أبيب على مدى اليومين الماضيين من الرد على معادلة السيد حسن نصر الله، وتهديده بفرض حصار بحري على إسرائيل في حال إقدامها على حصار الشاطئ اللبناني. وفيما فضل عدد محدود من الساسة التعليق بصورة غير مباشرة، عبّر إسرائيليون عاديون عن خشيتهم و«تصديقهم» للمعادلة الجديدة

يحيى دبوق

التعليق الإسرائيلي الأول على المعادلة الأخيرة للأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، صدر عن وزير البنى التحتية عوزي لانداو، الذي بالغ في التهديد من دون أن يذكر حزب الله بالاسم. وفي حديث للفضائية الإسرائيلية أمس، رداً على سؤال يتعلق بـ«التهديدات الأخيرة التي يطلقونها ضد إسرائيل»، قال لانداو إنّ «من الواضح لدى السوريين، وأيضاً لدى الجميع من حولنا، أن من يتجرأ على توجيه ضربة لنا فسيعود مئات السنين إلى الوراء، وليس لديّ أي شك في ذلك»، مضيفاً أن «أي نظام يقوم بضربنا، لن يبقى موجوداً. الدولة التي تقوم بذلك لن تبقى على حالها في المستقبل، كما هي عليه الآن».
ورداً على سؤال مباشر عن الجهة المقصودة بكلامه، وإن «كان الكلام موجهاً إلى سوريا ولبنان»، قال لانداو: «لا أريد أن أذكر الأسماء، لكن يجب أن يكون واضحاً للجميع، أن الدولة العبرية ترى أن سوريا هي المسؤولة عمّا يمكن أن يصيبنا في المستقبل انطلاقاً من لبنان، فسوريا هي التي تقف خلف ما يحدث هناك».
من جهته، تهرب نائب وزير الدفاع الإسرائيلي، متان فيلنائي، من التطرق إلى «المعادلة البحرية الجديدة»، وحاول إعطاء تفسير «للتهديدات الصادرة عن نصر الله والسوريين»، لكنه شدد في المقابل على أن «ليس لديه اهتمام بما أدلى به»، وقال: «أنا دائماً أطرح السؤال نفسه، وأتحقق من المعلومات الحقيقية، وأرى ما يحصل، فهم أيضاً لديهم دعاية ويخاطبون جمهورهم بلغة معينة، وأيضاً يخاطبون جمهوراً آخر بلغة أخرى».
وعن تقديره لإمكانات وقوع الحرب في الصيف المقبل، وإن «كانت هذه السنة ستشهد تساقط الصواريخ على إسرائيل»، قال فيلنائي: «على قادة الدولة، وأنا واحد منهم، أن نبذل كل ما في وسعنا لتأجيل الحرب، بل وأقول إن أفضل الحروب هي التي ننجح في الحؤول دونها، لكن من دون الإضرار بالمصالح الأساسية لدولة إسرائيل».
وأضاف: «أقول لمن يركض إلى ميدان المعركة تروّ قليلاً، فمن كان في ساحات المعركة يدرك جيداً أنّ من الأفضل ألّا نكون هناك، ذلك أن على إسرائيل أن تنتصر انتصاراً واضحاً، وبالتالي أفترض أنه لن تتساقط الصواريخ في العام المقبل، لكن إذا أراد الناس (في إسرائيل) أن يخافوا من الصيف المقبل، فأنا لا أستطيع أن أمنعهم».
وفي السياق نفسه، قال الوزير بلا حقيبة عن حزب الليكود، والقائد السابق للمنطقة الشمالية في الجيش الإسرائيلي، يوسي بيليد، إن الجمهور الإسرائيلي غير مستعد تماماً لمواجهة سيناريو يتساقط فيه 50 إلى 60 ألف صاروخ. لهذا السبب «يجب إشراكه في المناورة وتنمية الوعي لديه، كي يكون مدركاً للتهديدات القائمة».
وأضاف بيليد، في حديث للإذاعة الإسرائيلية أمس، إنه «في تقديراتي السابقة، قلت إن الحرب حتمية مع لبنان، وهذا جرّ بلبلة كبيرة». لكنه عاد واستدرك قائلاً إن «الطرف الآخر غير قادر على تقسيم قدراته، وإذا كنتم تسألونني عن تهديد وجودي من حزب الله ومن حركة حماس وأيضاً بمشاركة من سوريا، أقول لكم إن المسألة لا تتعلق بتهديد وجودي لنا، لكن نعم هناك تهديد بدمار وأضرار هائلة في الأرواح والممتلكات».

هرب إسرائيلي

من جهتها، كتبت صحيفة «هآرتس» أن «إسرائيل تجري مناورة واسعة النطاق لحماية نفسها من الصواريخ، بعد انقضاء عشر سنوات على انسحابها الأحادي الجانب من لبنان، والمناورة لا تهدف إلى تخليد الحدث، بل إلى أن نتعلم كيف نقلص الأضرار في حال تساقط الصواريخ المتوقع تساقطها على إسرائيل، ولا سيما تلك التي سيطلقها حزب الله على الجبهة الداخلية».
وأضافت إن تراجع مكانة إسرائيل يعود إلى الأسلوب الذي خرجت به من لبنان عام 2000، إذ «كان عليها أن تنهي وجودها في جنوب لبنان بإجراء ردعي، لا بهروب مخز يستدعي استمرار العدوان عليها».
وتضيف الصحيفة: «لقد ألقى نصر الله خطاباً في ذكرى ما سمّاه مرور عشر سنوات على الهرب الإسرائيلي المذعور، وإسرائيليون كثر يوافقونه (الرأي) على توصيف أكبر أعداء إسرائيل (نصر الله)، أن مناورة قيادة الجبهة الداخلية ليست إلا ثمرة الخوف من الصواريخ التي يملكها، وإذا هاجمته إسرائيل، فإن السفن الراسية في الموانئ الإسرائيلية أو الآتية إليها، ستكون عرضة للقصف، لا الجبهة الداخلية والمنشآت العسكرية وحسب، وهذا الذي يردع إسرائيل، لا النقيض من ذلك».
وهاجمت الصحيفة باراك، الذي «يواصل الحديث عن مزايا استراتيجية مهمة لانسحاب إسرائيل من لبنان عام 2000»، وتساءلت كيف تشمل هذه المزايا «تزوّد حزب الله بأسلحة من دون أن تحرك إسرائيل ساكناً، وبنحو من خمسين ألف صاروخ،

> **فيلنائي: أقول لمن يركض إلى المعركة تروّ قليلاً، فمن كان هناك يدرك جيداً أن من الأفضل ألّا نعود**

من ضمنها صواريخ ذات مدى استراتيجي، قادرة على أن تصيب، كما يقول نصر الله، تل أبيب وديمونا والمطارات العسكرية ومطار بن غوريون، ومن المحقق أنها تتضمّن صواريخ سكود زوّدت سوريا حزب الله بها، وأيضاً صواريخ إيرانية مضادة للطائرات». وخلصت الصحيفة إلى القول: «هذا هو الهرب، وهذا هو عقابه».

نصر الله صادق

وعبّر الإسرائيليون خلال اليومين الماضيين عن ردود فعلهم الخاصة على صفحات المواقع الإخبارية الإسرائيلية على الإنترنت، بين إطلاق الشتائم، كالعادة الإسرائيلية المتبعة، والإعراب عن تصديقهم لما يقول نصر الله الذي «عادة ينفذ كل ما يعد به». وفضل عدد كبير من رواد المواقع مهاجمة وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك، الذي «يتحمل المسؤولية بسبب انسحابه من لبنان عام 2000».
أما في موقع صحيفة «هآرتس»، فشدد أحد الرواد على وجوب تصديق ما يقوله نصر الله، وطالب بـ«وجوب الاهتمام بأقواله جدياً، لأنه الوحيد الذي وعد ونفذ ما وعد به»، بينما قال آخر: «علينا في الحرب المقبلة أن نقضي عليه نهائياً». وأشار أحد الرواد إلى أن «استهداف سفينة غير إسرائيلية في عرض البحر، من شأنه أن يضع حزب الله في مواجهة مع نصف دول العالم».
وفي عيّنة من الردود، قال أحد رواد موقع صحيفة «معاريف» على الإنترنت إنهم «في لبنان يحتفلون بذكرى هربنا، في الوقت الذي ما زال لدينا من يفتخر بذلك»، في إشارة إلى إيهود باراك، بينما قال آخر: «نجري هنا المناورات ويصاب الجميع بالذعر، بسبب نصر الله الموجود في الشمال. هنا مناورات وهناك تصعيد ضدنا».
وكتب أحد رواد موقع القناة العاشرة الإسرائيلية يقول: «على حكومتنا أن تتعلم من العدو كيف تقوم بالحرب النفسية»، فيما قال آخر: «أنا يهودي، لكن أحبك يا نصر الله، لأنك شجاع وقوي». أما في موقع واللا الإخباري على الإنترنت، فقال أحد الرواد: «عليكم أن تعيروه اهتماماً كبيراً، فهذا الرجل يقول الحقيقة، وهو لا يخاف من الهزيمة». وقال آخر: «أين الموساد؟ يجب في المرة المقبلة أن نمحو لبنان عن الخريطة».
وكانت إسرائيل قد أنهت أمس مناورة الجبهة الداخلية الكبرى، نقطة تحول-4، التي بدأت يوم الأحد الماضي، لاختبار جهوزية الدولة العبرية في مواجهة ضربات صاروخية محتملة من سوريا ولبنان ومن قطاع غزة. وبحسب وسائل الإعلام الإسرائيلية، تخللت المناورة ثغر كبيرة جداً، وعدم تجاوب من الإسرائيليين، على نحو مشابه لمناورة نقطة تحول-3، في العام الماضي.

Trucks for life
ISUZU
NEW N-SERIES
صنع اليابان - الأولى في فئتها عالمياً

محرّك ٤٦٠٠ سم٣، ١٢١ حصان على المازوت
شاسي ٣,١٠م/ ٤,٣٠م (كابين عريض)
كابين قلاب، فرام محرّك، جهاز PTO
كفالة لمدة سنتين (٨٠,٠٠٠ كلم) - تقسيط لمدّة ٥ سنوات
الوكيل الحصري IMPEX بيروت - بدارو - تقاطع البويك قرب المتحف الوطني: ٦١٥٧١٥ (٠١)
وأيضاً لدى صيدا - بربير اخوان - شارع رياض الصلح: ٧٢١٢٥٩ (٠٧)
طرابلس - دبوسي غروب - بولفار البحصاص: ٤١٠٥٥٥ (٠٦)
أوتوستراد جونيه - ميرا كار: ٨٢١٠٤٠ (٧٠)

رحلات منظمة الى اوروبا
باريس وديزنيلاند - (٧ ليالي / ٨ ايام) - ابتداءً من ٦٩٥€
فندق كونكورد لافاييت
قريباً في La Cité جونيه
بيلا ايطاليا - (٦ ليالي / ٧ ايام): ٦٩٥€
البندقية، فلورنسا، اسيزي، كاسيا، روما وكابري
اسبانيا - (٨ ليالي / ٩ ايام): ٩٩٥€
مدريد، الغردقة، اشبيليا، غرناطة، ماربيلا/توريمولينوس، ميخاس وبرشلونة
رحلات "Tailor-made" : مجموعة واسعة من الفنادق في جميع انحاء العالم
NAKHAL جادة سامي الصلح - بناية غريّب - هاتف: ١٢٧٠ او ٣٨٩ ٣٨٩ ٠١
www.nakhal.com

رسائل إلى المحرر

إلى رئيس حركة أمل

دولة الرئيس... الرئيس الدولة، بحبر المظلمة أخط إليك، بكف بيضاء مشهودة، وعين بكت ثلاثاً: الحسين وموسى الصدر، وظلم ذوي قربى شاوروك وخالفوك وأنت جمهورية الرأي السديد ومرجعية النصح الرشيد، سمعوا ما أحببت وصنعوا ما كرهت، فخلُفوا بفعلتهم شقاقاً ووظفوا بدخلتهم طلاقاً وكان ما كان من أمور ليس فيها خير الناس ولا رضى الإمام الصدر وأنت وحركة أمل.

إن اللجنة الانتخابية لبلدة أرزون أو اللجنة الفضائية كما يسمّيها أهالي البلدة لأنها كرهت النزول إلى الأرض، وحرّمت على نفسها الاستئناس بآراء الناس لأن في ذلك مخالفة لهواها، وعرقلة لمبتغاها الذي تجسّد بتقاسم للمجلس البلدي والاختياري وتوزيع المناصب على أعضائها (رئيساً ومختاراً ونائباً للرئيس) دون استشارة العائلات والفعاليات، استبعدت القريب واستقربت البعيد، ومحت عائلات بكاملها عن تكوين المجلس البلدي، وأقصت كوادر حركية أساسية وطاقات فاعلة ومنتجة كانت وما زالت ركناً أساسياً في عملية إنماء البلدة والتنظيم.

دولة الرئيس،

إن لجنة الفريدين والغزال التي تلقّت طلب ترشيحي حسب الأصول التنظيمية، والتي لم تكلّف نفسها بالرد على طلبي سلباً أو إيجاباً، بل أسقطت بالمظلات تشكيلة لا تمثّل إلا القلة القليلة من الرأي العام والعائلات التي كان قد بلغها رأيك الحكيم في نسبة التوزيع التي يجب أن تعتمد في تأليف المجلس البلدي، وفاجأها ما اعتمدته اللجنة خلافاً لذلك، ما أثار الكثير من الحفائظ واستفزّ الشارع الذي سجّل اعتراضاً وامتعاضاً على فوقية وديكتاتورية لم تحصل في تاريخ الحركة والعمل الانتخابي.

هذا وقد سجلت النتائج التي أفرزتها الانتخابات صحة ما سبق، وتبيّن أن قوة اللائحة التي اعتمدتها لجنة الفريدين والغزال لم تمثل سوى 34,55%، ما يعادل 117 صوتاً من مجموع المقترعين، عدا عن النتائج الميدانية التي شرذمت تنظيماً لن يستطيع أحد سوى حكمتك وحنكتك وعدلك جمعه.

دولة الرئيس،

25 عاماً في حركة أمل مرجعيّتي فيها الإمام موسى الصدر وأنت والتنظيم، لم تسجل فيها بحقي مخالفة ولا مفسدة، ولا قصور أو تقصير في خدمة الناس، ما أكسبني ثقتهم وأصواتهم بنسبة 46% من أصوات المقترعين. ورغم ذلك أطرد من الحركة عبر وسائل الإعلام بعد أن أودعت مسؤول الرقابة المركزي للحركة جميع الحقائق التي ما زلت أعدّ نفسي مسؤولاً عن صحتها. حتى تاريخه، لن أرضى سواك قاضياً في إصدار الحكم عليها، رغم الجرح.

حسين إبراهيم الحسيني
(أرزون ـ قضاء صور)

في الواجهة

الحريري في واشنطن: طمأنة دمشق أولاً

اقترن نجاح زيارة الرئيس سعد الحريري لواشنطن بتفاديه الخوض في الاتهامات التي يسوقها الأميركيون للبنان عن تجاهله سلاح حزب الله، أو تهريبه عبر سوريا، أو تأخّره في تطبيق ثلاثة قرارات دولية لا يكفون عن التذكير بها

الحريري وملكة جمال الولايات المتحدة الأميركية ريما فقيه في نيويورك أمس (دالاتي ونهرا)

نقولا ناصيف

سبقت الزيارة الأولى لرئيس الحكومة لواشنطن، في 24 أيار، بضعة تساؤلات: أوّلها تأخرها من كانون الثاني الماضي، عندما رغب الحريري في القيام بها، إلى أيار. وقيل إن الموعد حُدّد أخيراً عندما عزم الحريري على التوجّه إلى نيويورك لترؤس جلسة لمجلس الأمن بصفة لبنان رئيساً له، قبل ستة أيام من انتهاء الرئاسة الشهرية هذه.

وثانيها ماذا عسى رئيس الحكومة أن يحمل إلى هناك سوى ما كان قد حمله إلى واشنطن رئيس الجمهورية ميشال سليمان عندما زارها في 14 كانون الأول الفائت، وخصوصاً في قضايا سلاح حزب الله والمقاومة والتوطين وتطبيق القرارات الدولية والتسوية السلمية في المنطقة؟

وثالثها كيف يسع الحريري تبديد انطباعين سلبيين تكوّنا لدى الإدارة الأميركية من موقفين كان قد اتخذهما تباعاً: الأول اعتباره الكلام على دخول صواريخ سكود إلى حزب الله من الحدود السورية ـ اللبنانية «مزاعم»، في وقت عزا فيه الأميركيون دخولها إلى معلومات متوافرة لديهم تقاطعت مع معلومات إسرائيلية مماثلة، في حين قال الفرنسيون إنهم غير متأكدين منها وقرنوا موقفهم استناداً إلى المعلومات الأميركية، والثاني عندما شبّه الحريري تلك المعلومات بما روّجته واشنطن عن وجود سلاح دمار شامل في العراق تأكّد عدم صحته.

بعد ساعات على اجتماع رئيس الحكومة اللبنانية بالرئيس باراك أوباما، تردّد أن الأخير أفضى بموقفين متحفّظين:

ـ انزعاجه من تأييد الحريري البيان الإيراني ـ التركي ـ البرازيلي عن تسوية محتملة لملف السلاح النووي الإيراني رفضته واشنطن، في حين وجد لبنان فيه آمالاً في ولوج تسوية جدّية لمشكلة يخشى أن يكون أحد أثمان تفاقمها.

ـ تلميح أوباما إلى استعداد إسرائيلي لا تمانع فيه واشنطن، وهو توجيه الدولة العبرية ضربة عسكرية إلى مكان وجود صواريخ سكود في حال العثور عليها على الأراضي اللبنانية.

لم يكن يسع الحريري، ولا أي مسؤول لبناني آخر، تأكيد وجود هذه الصواريخ على الأراضي اللبنانية أو إنكاره، وليس في مقدور أيّ منهم التحقق من اتهامات إسرائيلية انضمّ إليها الأميركيون. إلا أن الحريري، تبعاً لمطلعين على موقفه، لم يرَ في عاصفة صواريخ سكود ملفاً في ذاته، بل تعبيراً عن قلق إسرائيلي متنام من الحجم الذي بلغته الترسانة الصاروخية لحزب الله، بما يجعلها تهديداً حقيقياً. كان قد بلغ إلى الحريري أيضاً، قبل أيام من سفره إلى واشنطن، أن تصاعد عاصفة صواريخ سكود لامس الخط الأحمر الذي ينذر بضربة عسكرية إسرائيلية وشيكة، قبل أن يلتقط الأفرقاء المعنيون أنفاسهم: بالتزامن مع لجم إسرائيل، طمأنت سوريا إلى عدم وجودها. لم يحجب ذلك استمرار المخاوف الإسرائيلية من تزايد ترسانة عسكرية على مقربة من حدودها الشمالية، ولكنها تصل إلى داخل الدولة العبرية.

دمشق ـ واشنطن

كانت الزيارة الثانية لرئيس الحكومة لسوريا في 18 أيار، توطئة لتوجّهه إلى واشنطن، قد تركت أكثر من انطباع إيجابي لدى المسؤولين السوريين المطّلعين على ملف علاقة دمشق بالحريري:

1 ـ تحوّل لافت في المواقف التي سمعها الرئيس السوري بشّار الأسد من زائره من المقاومة والصراع مع إسرائيل، لم يسبق لدمشق أن سجلت له مثل هذا الاقتراب من مواقفها حيال هذين الموضوعين، ومثل افتراقاً مهماً عن مرحلة السنوات الأخيرة في علاقة رئيس الحكومة اللبنانية بسوريا على غرار تجربتها بالرئيس فؤاد السنيورة وحكومته الأولى. بالتأكيد لم تلمس دمشق ذهاب الحريري مذهب رئيس الجمهورية، ولا مذهب رئيس الحزب التقدّمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط، من المقاومة عندما اعتبر أن سلاحها يناقش على طاولة الحوار الوطني، معترفاً ضمناً بأنه مشكلة لبنانية داخلية مؤجلة الحلّ، ولم يرَ الحريري في سلاح حزب الله، كالرئيس وجنبلاط، إحدى وسائل دفاع لبنان عن نفسه في مواجهة الاعتداءات الإسرائيلية.

2 ـ رغبة رئيس الحكومة في التنسيق المسبق مع القيادة السورية حيال المواقف التي طرحها في ما بعد مع الرئيس الأميركي، وخصوصاً تعثّر السلام في المنطقة وتبنّي وجهة نظر دمشق بأن إسرائيل لا تريد السلام ولا التسوية الشاملة، ولا تحرز أي تقدّم ملموس في هذا الشأن، رغم تمسّك سوريا بهذا الخيار.

بذلك كانت سلسلة المواقف التي أطلقها في اجتماعيه مع أوباما ثم مع مسؤولين أميركيين آخرين ثمرة ما كان قد تداوله بالتفصيل مع الرئيس السوري والعاهل السعودي الملك عبد الله، الذي استهل به جولته العربية، وأخذت في الاعتبار أيضاً إرضاء الدول الأخرى التي كان قد زارها في تلك الجولة كمصر والأردن وتركيا. بيد أن الحريري حرص على التفاهم الكامل مع الرياض ودمشق، وأظهرت مواقفه أنها كانت صدى ما أرادت العاصمتان إيصاله مجدّداً إلى الأميركيين عبره، رغم تمييز واضح قارب التناقض بين ما أعلن الحريري أنه أثاره مع أوباما والبيان الرسمي الأميركي عن محادثات الرجلين، بإيراده أنها تناولت تطبيق القرارات 1559 و1680 و1701 وامتثال إيران لالتزاماتها الدولية بحظر انتشار الأسلحة النووية ونقل الأسلحة إلى لبنان (وهو ما كان نفاه الحريري أكثر من مرة).

حمل رئيس الحكومة إلى واشنطن رسالة عربية تحضّ مجدّداً على السلام، متفادياً في العلن على الأقل طرح تفاصيل لبنانية هي مثار خلاف، إلا أنه وجد في مقاربة السلام محاولة لإرباك إسرائيل بإظهار عدم استعدادها للمضي فيه، وإبعاد الأخطار عن لبنان.

3 ـ من غير أن يربطه بزيارته واشنطن، أثار الحريري مع الأسد العراقيل التي يواجهها لإقرار مشروع الموازنة العامة، وتمنّى عليه المساعدة على تذليل تلك العراقيل لدى حلفاء دمشق. كان الردّ المتوقع للرئيس السوري أن قراره هو عدم التدخل في الشؤون والتفاصيل اللبنانية، وأمل من زائره معالجة هذا الموضوع مع شركائه في حكومة الوحدة الوطنية للاتفاق على مشروع الموازنة، معرباً عن اعتقاده بالتوصّل إلى حلول سهلة لهذا التباين عبر التفاهم، عَكَسَ موقف الحريري دليلاً إضافياً على نظرته إلى دور إيجابي تضطلع به دمشق في الداخل اللبناني.

> أثار الحريري مع الأسد العراقيل التي يواجهها مشروع الموازنة في مجلس الوزراء
>
> لم تكن عاصفة سكود ملفاً مستقلاً، بل مصدر قلق إسرائيلي من تفاقم ترسانة صواريخ حزب الله
>
> أوباما أعرب عن انزعاجه من تأييد الحريري البيان الإيراني ـ التركي ـ البرازيلي عن تسوية محتملة لملف السلاح النووي الإيراني

إلى خياره معها

4 ـ أن دمشق لم تتخذ موقفاً سلبياً أو فاتراً مبكّراً من زيارة رئيس الحكومة لواشنطن، من غير أن تتوقع نتائج ملموسة لها سوى محاولة تخفيف وطأة الاحتقان في المنطقة ولهجة التهديدات الإسرائيلية للبنان. كانت تدرك سلفاً أنه ليس في وسع الحريري إعطاء الأميركيين التزامات لن يجد نفسه قادراً على الإيفاء بها ولا وضعها موضع التنفيذ، وخصوصاً في موضوعَي سلاح حزب الله والقرارين 1559 و1680، ولا تقديم تعهّدات غير معلنة، ولا التحدّث معهم بلهجة مزدوجة تثير ريبتهم وريبة السوريين أيضاً، ولا الخروج عن الخيار الجديد الذي كان قد سلكه في بناء علاقة مميّزة بدمشق. في واقع الحال، أصبح الحريري جزءاً من توازن القوى الجديد الذي نشأ بعد المصالحة السعودية ـ السورية، وجسّدته حكومة الوحدة الوطنية بتجاوزها نتائج انتخابات 2009، ثم طيّه صفحة السنوات الخمس الماضية نهائياً عندما زار دمشق للمرة الأولى في كانون الأول الماضي.

5 ـ خلافاً للمسار الذي سلكته الحكومة الأولى للسنيورة، أعاد الحريري، بعد رئيس الجمهورية، تأكيد تلازم المسارين السوري واللبناني في مسار التسوية السلمية، وهو أمر بات يتخطّى بعض المواصفات التي رافقته في ولايتَي الرئيسين الياس الهراوي وإميل لحود، وكانا تمسّكا بهذا التلازم، كي تدخل في صلبه في المرحلة الجديدة رفض أي محاولة لمناقشة واقع الحدود اللبنانية ـ السورية على أنها مصدر إقلاق للاستقرار، والاتهامات الأميركية والإسرائيلية المسوقة للبنان بتجاهله تارة وتغاضيه طوراً عن تهريب السلاح إلى حزب الله عبرها. بعد تفاهمها مع الرئيس اللبناني، اتفقت دمشق مع الحريري أيضاً على أن ترسيم الحدود ومنع تهريب السلاح منها شأن الدولتين دون سواهما.

6 ـ أن دمشق استبقت الزيارة الثانية للحريري لها بالإعلان أن حوارها مع واشنطن مباشر، ولا يحتاج إلى وسيط، ما لبثت أن استقبلت بعد أربعة أيام، في 22 أيار، رئيس لجنة العلاقات الخارجية في الكونغرس السيناتور جون كيري للمرة الثانية في أقل من شهرين. بذلك، ومن غير أن يكون مستعداً لدور اعتاده والده الرئيس رفيق الحريري بأكثر من وساطة بين واشنطن ودمشق، اكتفى الحريري الابن بحمل رسالة غير رسمية من سوريا إلى الأميركيين هي الحضّ على بذل مزيد من جهود السلام.

واقع الأمر أن دمشق لا تنظر بقلق إلى بطء حوارها مع الأميركيين، ولا تعدّ تعثّره ووفرة المآخذ الأميركية على عدم تجاوبها سلبياً، حتى في ظل الضغوط التي يمارسها الكونغرس على إدارة الرئيس الأميركي. وتبعاً لمطّلعين على الموقف السوري، تقول دمشق إن المسار الجديد الذي سلكته منذ أكثر من سنة علاقتها بواشنطن، جعل كلاً منهما تعرف تماماً ماذا تريد الأخرى منها، ولم تعودا في حاجة إلى اختبار نيّات، بل إلى الجلوس جدّياً إلى طاولة المفاوضات، وخصوصاً أن الحوارات التي أجراها مساعد وزيرة الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأدنى جيفري فيلتمان مع المسؤولين السوريين في دمشق منذ 7 آذار 2009، أو مع السفير السوري في واشنطن عماد مصطفى لاحقاً، أبرزت الحاجة أيضاً إلى عدم العودة إلى النقطة الصفر في هذا الحوار، بل إلى البدء من حيث كان قد انتهى في آخر جولاته وتطبيق ما يراعي المصالح الإقليمية لكلّ من الدولتين.

تحليل إخباري

الحرب الهجينة على طرفي الحدود

فداء عيتاني

لم تمنع التعقيدات الدولية الوزير الإسرائيلي أرييل شارون عام 1982 من تجاوز خط الكيلومتر 40، والذهاب نحو بيروت لتدمير منظمة التحرير الفلسطينية وقوات الحركة الوطنية وإخضاع لبنان لعشرة أعوام عجاف.

لو وثق جنرالات العدو اليوم بقدرتهم على القيام بفعل مشابه لما تأخروا، وخصوصاً أن ما ينتظرهم في إسرائيل هو لقب ملك إسرائيل، أو ملك اليهود. إلا أن ما يمنع هو ما حصل في اليوم التالي لانتهاء حرب تموز.

هذه المرة لم تتفاعل الحرب فقط في أروقة الحكم الإسرائيلية، بل تفاعلت أيضاً، وإيجاباً في سوريا، التي يصرّ العارفون بأمورها على أنها ليست نفسها التي كانت عام 2000، وسوريا ما بعد عام 2005 غيرها اليوم، واليوم هي غيرها ما كانته عام 2006 أيام الحرب الإسرائيلية على لبنان، وأيضاً وأيضاً هي ليست نفسها قبل ضربة دير الزور، وصدور البيان السوري بالاحتفاظ بحقّ الرد.

في اليوم التالي لانتهاء حرب تموز عمل رجلان ـ خصوصاً ـ أحدهما من القيادة السورية، والآخر من المقاومة على الاستفادة من نتائج الحرب، وكانت الثمرة الأولى هو ما أعلنه الرئيس سليم الحص، أكثر السياسيّين اللبنانيّين مسالمة على المستوى الشخصي، من أن سوريا تجهّز قوى يمكنها القتال على مستوى حروب الأنصار، بأسلوب حزب الله في حرب تموز، ثم توالت المعلومات التي تؤكد أن دمشق قررت إجراء تعديلات جوهرية على عمل قطاعات واسعة من الجيش لتتمكن من خوض حروب هجينة.

الحروب الهجينة، كان أيضاً عنوان دراسة أميركية أنجزت بطلب من الجيش الأميركي لدراسة أساليب الحروب التي خيضت في لبنان، وفي عدد من المناطق في العالم بين الجيوش النظامية والقوى المسلحة غير النظامية أو شبه النظامية. كذلك أشبعت إسرائيل الأمر دراسات، وعمل كل من طرفي الصراع على قراءة ما حصل في تلك المرحلة.

يعلم المقاومون في لبنان أنّ الجيش السوري مفتوح بكامله أمامهم، لا حدود أمام المقاومة الإسلامية، وكل ما تنتجه سوريا موضوع، على الأقل بالقرار السياسي الأعلى، في خدمة المقاومة في لبنان، وفي الجانب السوري فإن الجيش يعمل على مستوى إعادة تأهيل شاملة، وتتطابق مع خلاصات الحروب الإسرائيلية على لبنان، في ظل إرادة سياسية تتجه يوماً إثر آخر نحو المواجهة إذا حصلت، أو إذا جرى التعرض مباشرة لسوريا.

ومن بيروت هناك من يبدي اعتقاداً راسخاً بأنّ دمشق لن تغلق (وهي حالياً لا تغلق) أيّ مخزن سلاح بوجه المقاومة وحاجاتها، إلا أنّ الحديث عن أسماء صواريخ وإشاعتها كالسكود، قد لا يكون شديد التوفيق لناحية الدعاية الإسرائيلية، وخاصة أن ما تطلبه المقاومة من نوعيات في الأسلحة والصواريخ أكثر تحديداً، وأعلى كفاءة، وليس أبعد مدى فحسب، كما أنّ السكود سبق أن استخدمه صدّام حسين ضد تل أبيب في حرب العراق الأولى، ولم يؤدّ إلى متغيّرات تكتيكية عميقة في الحرب آنذاك، وليس بالضرورة أن يؤدي إلى متغيّرات اليوم، ثم إنّ كلام الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله عن أن «باتريوت وماتريوت كل هذا لا يؤثر في صواريخنا»، يحدّد أنّ الاعتماد الرئيسي قد يكون على الصواريخ الصغيرة، كالغراد المعدّل، وغيره من الصواريخ التكتيكية السهلة الاستخدام والقصيرة المدى، أو التي جرى تعديل مداها.

وفي سوريا أكثر من مخازن صواريخ، فقد بات معلوماً، كما أشار نصر الله، أنّ تكنولوجيا الصواريخ أصبحت متوافرة، وفي المنطقة عقول يمكنها التصنيع، ومصانع الصواريخ السورية هي ما كان الإسرائيليون يخططون لاستهدافه في الأشهر الماضية، قبل أن يعدلوا عن ذلك.

ما كان الإسرائيليون يعدّون له هو ضربة أو ضربات محدودة ضد سوريا، أو ضد أهداف لبنانية في سوريا، تمكّنهم من إعاقة تطوّر عمل المقاومة في لبنان، ومن توجيه رسالة قاسية إلى دمشق، إلا أن تأكيدات عدّة أتت من بعض زوار دمشق، مفادها أن سوريا اليوم تبحث جدياً في اعتماد لغة أخرى غير «الاحتفاظ بحق الرد»، وأنها لن تقف مكتوفة الأيدي وتكتفي بالردود الإعلامية، وخاصة إذا ما كان طيران العدو سيستهدف مخازن أسلحة أو مصانع صواريخ.

واقترح بعض العقل الإسرائيلي اليوم خوض معركة مزدوجة، وهذا العقل اكتوى وبات قاصراً عن تخيّل حرب ناجحة ضد حزب الله في لبنان، فكان اتجاهه إلى حرب تخاض في لبنان وفي الوقت نفسه ضد سوريا، ومهما حقّق من خسائر في لبنان، فإنه سيعوّض على الجبهة السورية، ولو عبر سلاح الجو، وتدمير فرق رئيسية في الجيش السوري، واحتلال مناطق من سوريا، وبالتالي فإن النتائج المترتبة على حرب قاسية في لبنان لن تكون في مقدمة المشهد، بل في خلفية لن يحاسب أحد القيادة الإسرائيلية عليها. فالنتيجة العامة ستكون بما تترتب عليه الحرب مع سوريا.

إلا أنّ لسوريا ما تقوله في هذا المجال، بحسب ما يؤكد القريبون من المقاومة في لبنان، وهم يؤكدون أنّ دمشق لن تقف وتتفرج على حرب تخاض ضد لبنان بمفرده، ولن تكتفي بأن تكون القاعدة الخلفيّة للمقاومة.

علم وخبر

ألمانيا تسلم الصيداوي

طلب فرع المعلومات من السلطات الألمانية توقيف الناشط الأصولي الفلسطيني أنور الصيداوي الذي كان قد غادر مخيّم عين الحلوة عام 2008 ووصل إلى ألمانيا. وبحسب مصادر واسعة الاطلاع، فإن فرع المعلومات أبلغ السلطات الألمانية والانتربول بمعلومات عن الصيداوي، فأوقفته الشرطة في برلين، وهي تستكمل الإجراءات حالياً من أجل تسليمه إلى لبنان. وكان الصيداوي قبل سفره، أحد الناشطين البارزين في صفوف تنظيمي جند الشام وفتح الإسلام.

بلجيكا أوقفت الأسعد

يتداول عدد من مسؤولي تيار الانتماء اللبناني معلومات مفادها أن رئيس التيار أحمد الأسعد، خلال وجوده في بلجيكا قبل أسابيع قليلة، تعرض للتوقيف مدة 3 أيام، بعدما اتصلت زوجته اللبنانية بالشرطة البلجيكية شاكية إليها أن زوجها ضربها. وبناءً على ذلك، تضيف رواية الأسعديين، بدأت إجراءات الطلاق بين البيك وزوجته الثانية.

هيكلية أمن الدولة

ذكرت مصادر أمنية أن ثمة توجهاً لإعادة هيكلة المديرية العامة لأمن الدولة في الفترة المقبلة من خلال إدخال تعديلات على مراسيمها التنظيمية، لكي يصبح للمدير العام نائبان بدلاً من واحد، على أن يكون الاول منهما من الطائفة السنية والثاني من الطائفة الشيعية، «لإجراء توازن مع ما هو معمول به في مديرية استخبارات الجيش».

خلافات نجار

ذكرت مصادر عدلية واسعة الاطلاع أن خلافاً حصل في الآونة الأخيرة بين الوزير إبراهيم نجار والمدير العام في الوزارة القاضي عمر الناطور، إضافة إلى خلاف بين نجار ورئيس مجلس القضاء الأعلى القاضي غالب غانم ونائبه المدعي العام التمييزي القاضي سعيد ميرزا، من دون توضيح الأسباب.

ما قل ودل

لوحظ أن وزير الإعلام طارق متري لم يشارك في عدد كبير من اللقاءات التي عقدها رئيس الحكومة سعد الحريري في نيويورك وواشنطن،

برغم كونه في عداد الوفد المرافق له. وتبيّن أن متري قضى جزءاً كبيراً من وقته في نيويورك، برفقة مندوب لبنان الدائم لدى الأمم المتحدة السفير نواف سلام.

تقرير

معارك أفخاذ وأحزاب ووفاق عسير في بينو

إيلي حنا

رغم التخبّط الذي يعاني منه تيار المستقبل في عكار، تبدو بوصلته واضحة في حلبا (6608 ناخبين)، إذ يشير سهمها نحو المرشح عبد الحميد الحلبي الذي طلب دعم التيار لإنزال الخسارة بقريبه سعيد الحلبي، فلبّى «المستقبل» النداء. «لا نستحي بدعم عبد الحميد»، يقول حسين المصري، منسّق تيار المستقبل في عكار. تغرق حلبا في جوّ من الشائعات والأقاويل عن زيارات لمسؤولين رفيعي المستوى من تيار الحريري وعن أموال تصرف يمنة ويسرة، فيما يتهم سعيد الحلبي نواب عكار بتسييس المعركة.

تكريت: اتحاد عائلات

«الشمس بتشرق من الغرب وما بيصير وفاق بتكريت»، جملة مختصرة لرئيس إحدى البلديات في منطقة الجومة تعليقاً على مساعي الوفاق ولجانها المتنقّلة من دار إلى أخرى في تكريت (4166 ناخباً). صدق قول الرئيس، وتقهقرت لجنة الوفاق ومبادرات العميد المتقاعد عمر العلي والمشايخ وممثلي العائلات. خفت صوت الأحزاب وسيطر على الحلبة اتحادان عائليان من الوزن الثقيل، الأول يعرف «بالسبع أفخاذ» (750 ناخباً) ويضم ثماني عائلات (درويش، خليل، ابراهيم، عبدو، رستم، أيوب، ديب والترك) والثاني يتمثل بالثلاثي العائلي «نعمان، غيّة، عوض» (695 ناخباً). رصّ «الأفخاذ» الصفوف ورشّحوا 8 أشخاص وتعاونوا مع الدكتور حاتم العلي لتكون الرئاسة بالمداورة بينه وبين أحد ممثليهم، وألّفوا لائحة «تكريت أولاً» ليقفلوا لائحتهم (15 عضواً) بوجوه تمثّل عائلات أخرى. أما «الثلاثي»، فألف لائحة منافسة برئاسة الدكتور أحمد نعمان بالتعاون مع العميد عمر العلي وعائلات صغرى.

صعوداً نحو البرج، مرّت قرية النائب معين المرعبي بتقلبات بلدية عدّة، إذ حرقت المساعي الوفاقية تلو الأخرى. أولى المحاولات، أشرف على إخراجها المرعبي بالتواصل مع فاعليات من آل الكردي إحدى أكبر العائلات وأكثرها تماسكاً بالتصويت. فشلت هذه الصيغة ليظهر بعد أيام العميد المتقاعد نبيل الكردي، حاملاً معه اسم الرئيس السابق لمصلحة الكهرباء المهندس محمد العلي رئيساً توافقيّاً. سقطت هذه الصيغة أيضاً بعد رفض محمد قاسم، رئيس البلدية الحالي، موقع نيابة الرئيس وتمسّكه بالمداورة. بعد المبادرتين، سقطت أسهم التوافق لتظهر لائحتان مكتملتان، الأولى برئاسة يحيى الكردي تحت تسمية «البرج للجميع أحلى»، والثانية برئاسة محمد قاسم مسمّاة «لائحة إنماء البرج»، فيما ألّف رئيس البلدية السابق سامر خزعل (2004- 2007) نواة لائحة من ثلاثة أعضاء «لإثبات الوجود واختيار المتعلمين من الجانبين». ويبلغ عدد ناخبي البرج 1353 ناخباً يقترعون لشغل 12 مقعداً بلديّاً ومقعد اختياري.

«نهاية سعيدة» في بينو

لم تعتَدْ بينو، قرية الرئيس عصام فارس، على أن تعيش مخاضاً بلدياً عسيراً في استحقاقها الانتخابي. فعدد الصيغ الانتخابية والاجتماعات التوفيقية المتنقّلة بين مكاتب فارس في عكار وبيروت فاق المتوقّع هذا العام. فبدأت

عصام فارس: التوافق أوّلاً (أرشيف)

> تمكن فارس أخيراً من إنجاز التوافق في قريته

مع طرح اسم شكري المكاري (قنصل فخري للبرازيل في لبنان وصديق فارس) للرئاسة، قبل أن يعتذر، ليعود إلى الواجهة اسم الرئيس الحالي العميد جرجي وهبة (المحسوب على فارس)، قبل أن يجري التداول باسم فايز الشاعر (مستقل). وسرعان ما جرى الاتفاق على المداورة بين وهبة والشاعر، فظهر كلاهما في الصورة التذكارية في منزل فارس في بينو، بحضور مسؤولي المؤسسة، في إعلان «اللائحة التوافقية» التي أطلقت عليهما لقب الرئيس. فوجئت بعض الشخصيات في بينو باللائحة المرتجلة، ومن ضمنهم أشخاص أسكنوا جنة التوافق، لتظهر حالة اعتراضية «على الاستغلال المعيب لمحبة الناس لعصام فارس»، توسّع إطارها لتصل إلى حدّ تأليف لائحة منافسة. فعمد العميد وليم مجلّي إلى التدخّل وتأليف «هيئة توافق» أفضت إلى تبديل أسماء عدّة من اللائحة الأولى. ثمّ تدخّل سجيع عطية، مدير أعمال فارس، للوصول إلى التزكية بانسحاب ماهر صاغية، آخر المرشّحين المنفردين، بعدما وافقت هيئة التوافق على المشاريع الإنمائية التي طرحها، ووقّعت من منزله عليها.

وفي عيّات، جارة بينو، لم تطرح كلمة «وفاق» طوال الأسابيع الماضية. فبعكس أكثرية القرى العكارية، لم يكن هناك أي مسعى توافقي لتوزيع خمسة عشر مقعداً لقرية يبلغ عدد ناخبيها 2223. فخالد الأحمد، رئيس البلدية الحالي، يرى في حركة القوى الأخرى في القرية هدفاً وحيداً هو إبعاده عن سدّة الرئاسة التي يتبوّأها منذ 1998. لذا، سارع إلى تحصين موقعه عبر «التركيبة ذاتها» التي فازت في السابق متمثّلة بمروحة واسعة من العائلات من دون أيّ خلفية سياسية. وفي الجهة المقابلة، ظهرت لائحتان غير مكتملتين، الأولى برئاسة خالد خضر، وهو منسق تيار المستقبل في عيّات، الذي سوّق لائحته على أنها لائحة 14 آذار، وهو يعتمد شعبياً على آل النشار. وفي الوقت نفسه، ترأس محمد نجيب لائحة ثالثة معتمداً على أصوات عائلته (حوالى 29% من عدد الناخبين)، وعلى لوحة النائب خالد ضاهر الزرقاء التي يتنقّل بها.

تقرير

حين تلعب القوّات وحدها... تخلع قفازاتها

غسان سعود

قبل انطلاق المرحلة الأولى من الانتخابات البلدية، سوّق القواتيون أنهم لن يدخلوا في الصراعات العائلية والمحلية، ولن يتاجروا في سوق السمسرات ليعطوا «فاسداً» في مكان ويأخذوا من «عميل لسوريا وإيران» في مكان آخر. وقالت الدعاية القواتية إن الحزب سيسمّي مرشحين حزبيين في معظم البلدات المسيحية ليعرفوا جيداً ما لهم وما عليهم. لكن تجربة المراحل السابقة من الانتخابات نقضت الشعارات، والتحق القواتيون بزملائهم في الأحزاب الأخرى. يتحالفون مرة مع التيار الوطني الحر، الغطاء المسيحي لولاية الفقيه، بحسب تصنيفهم. ومرة مع النائب ميشال المر، رمز الفساد والتبعية للوصاية السورية، بحسب مفرداتهم. ومرة مع النائب سمير عازار، رمز الذميّة وفق شعاراتهم قبل أربع سنوات. ومرات مع العائلات، انسجاماً مع القناعة القواتية المستجدّة بضرورة احترام الحيثيات العائلية والمناطقية.

المشهد يتبدل في قضاء بشري. ففيه القوات أكثرية، وتستطيع بالتالي خلع القفازات، وإدارة المعركة بطريقة مختلفة في 11 بلدة من أصل 18 توجد فيها مجالس بلدية.

في مدينة بشري، تحسب القوات حساباً للنائب السابق جبران طوق، فتختار من «وجّ سحارتها» مطانيوس طوق، ابن خوري القرية يوسف طوق، وهو رئيس لجنة جبران خليل جبران، علماً بأن طوق لا ينتمي رسمياً إلى القوات اللبنانية، لكنه مقرّب منها، ما يجعلها تحظى بدعم غالبية آل طوق فتفوز مسبقاً في المعركة.

في حدشيت، تكاد القوات تحتكر الكلام، فلا يعلو صوت فوق صوتها، مقدّمة نموذجاً سيّئاً عن إدارتها المتوقعة للقرى في حال إحكام سيطرتها عليها. فهي تخلت عن الرئيس الحالي للمجلس البلدي، على الرغم من قربه من القوات، لترشح محامياً نقل نفوسه قبل عام فقط من منطقة رأس بعلبك إلى حدشيت. ويثير هذا الاختيار استغراب بعض القواتيين، وخصوصاً أن في البلدة حشداً من المحامين والمهندسين المؤيدين للقوات. وفي حصرون استبعدت القوات الشيخ جوزف عواد، الذي يمتلك حيثية في البلدة وكان ينوي الترشح إلى الانتخابات البلدية لا الاختيارية، كما حصل أخيراً، لتبقي الرئيس الحالي للمجلس البلدي لاباً عواد.

بالانتقال إلى القرى الأصغر، تجاهلت القوات الحيثية التاريخية لآل عريضة في بقرقاشا ورشحت إلى رئاسة المجلس البلدي قواتيّاً من أصغر عائلة في البلدة. واستبدلت المختار من آل البطي، الذي رفض الانتساب إلى القوات، بآخر قواتي 100%. يشار هنا إلى أن النائبة ستريدا جعجع، خلال إحدى زياراتها للبلدة، قالت كلاماً واضحاً عن ضرورة الالتزام الكامل بتأييد من تسمّيهم قيادة القوات. في المقابل يستمر الرئيس الحالي للمجلس البلدي روبير عريضة بترشحه، آملاً تكرار انتصاره على القوات، كما حصل في الدورتين السابقتين عامي 1998 و2004.

أما في حدث الجبة وبزعون، فقد لعبت ماكينة القوات لعبتين سهّلت عبرهما معركتها. إذ نجحت في حدث الجبة، في إبعاد رئيس اتحاد بلديات بشري نوفل شدراوي بعدما أبلغه شقيقه أنه ينوي الترشح ضدّه إذا ما قرر الترشح مرة ثالثة إلى رئاسة المجلس البلدي. ليخوض القواتي بيار باسيل معركة في وجه جورج شدراوي، معركة كان سيكون فوز القوات فيها صعباً إذا ترشح نوفل شدراوي مجدداً. وفي بزعون سوّقت القوات أنها ستدعم النائب الحالي لرئيس المجلس البلدي، ما دفع برئيس المجلس القنصل ميشال عفلق، المقرّب من النائب سليمان فرنجية، إلى عدم الترشح. عندها، بانت النيات القواتية الحقيقية، ورشحت إلى رئاسة المجلس أحد عناصرها.

ستريدا جعجع: ضرورة الالتزام الكامل بتأييد من تسمّيهم القوات (أرشيف ـ بلال جاويش)

> تبدو القوات في بشري كأنها في صدد إغلاق صفحة مهادنة العائلات

وفي قنات، استبعدت القوات الرئيس الحالي للبلدية شليطا كرم، القريب منها. فألّف الأخير لائحة من العائلات لتخاض معركة قواتية ـ قواتية. أما في بقاعكفرا فحصل تنافس بين قواتيين، واحد يدّعي القرب من رئيس الهيئة التنفيذية سمير جعجع، وآخر يدّعي القرب من زوجته، ستريدا جعجع. وفي النهاية، انتصر القريب منها، لتفوز القوات مسبقاً في الانتخابات بما يشبه التزكية. وهي حال بلدة عبدين، حيث استدعى النائب إيلي كيروز الرئيس الحالي للمجلس البلدي القريب من القوات، فيكتور العلم، ليبلغه قرار القوات التخلي عنه وترشيح آخر من أصغر عائلة في البلدة، سيفوز حتماً.

أما في برحليون وطرزا، فتدور معركتان طاحنتان. شهدت الأولى كثافة زيارات في الأيام القليلة الماضية من النائبين كيروز وجعجع للإعداد لمواجهة اللائحة التي يترأسها أبرز خصومهم البشراويين مرسيل سندروسي. وفيما تسوّق القوات أنها تتحالف مع التيار الوطني الحر في هذه البلدة، يؤكد الأخير رسمياً دعمه اللائحة الأخرى على الرغم من وجود مرشحين عونيين على اللائحة المدعومة من القوات. ويشكك العونيون بدعم القوات لحنّا طراد، العوني، مؤكدين أن القوات ستأخذ أصوات العونيين وخصوصاً عائلة طراد، وتحجب الأصوات عنه ليفوز مرشحها الحقيقي إلى رئاسة المجلس البلدي روبير كرم، شقيق مسؤول القوات في برحليون. ويرى هؤلاء في عدم تسمية رئيس اللائحة خلال الزيارة التي قامت بها اللائحة لمعراب، دليلاً عن صوابية شكهم. وفي طرزا تدور المعركة بين القوات التي ترشح إلياس شيبان أنطونيوس ويوسف مقصود المدعوم من عائلات عدّة، وبين حزبي التيار الوطني الحر والمردة.

هكذا، تبدو القوات اللبنانية في بشري كأنها في صدد إغلاق صفحة مهادنة العائلات ومراعاة التفاصيل المحلية، مولية المصلحة الحزبية الاهتمام الأكبر، فيشعر كل منتم إلى القوات أنه قادر عبر انتمائه الحزبي على أن يزاحم أصحاب الانتماء العائلي. والعبرة برسم المطمئنين اليوم إلى أن تحالفهم مع القوات لا ولن يلغيهم.

بورتريه

حظي انضمام عربي خليل عكاوي إلى لائحة التوافق في طرابلس باهتمام ملحوظ، لا لكونه الأصغر سناً بين أعضاء اللائحة الـ24، بل لكونه يمثّل رمزاً لوالده، خليل، الذي طبع مرحلة من تاريخ طرابلس بطابعه مطلع الثمانينيات من القرن الماضي، تاركاً بصمات وذكريات لا تزال موجودة حتى الآن

عربي عكاوي

إرث الوالد في «معقل» الحرمان

عكاوي: أبدأ من الصفر تقريبا وسأحاول رفع الحرمان (الأخبار)

طرابلس ـ **عبد الكافي الصمد**

لم يكن دخول عربي عكاوي إلى لائحة وحدة طرابلس التوافقية في ربع الساعة الأخير، نتيجة ضغط مارسه أبناء منطقته باب التبانة على طبّاخي اللائحة لضمّ من يرون أنه يمثلهم إليها. بل لأن الشاب، ابن الـ33 عاماً، هو نجل خليل عكاوي، أحد أبرز شخصيات المنطقة الشعبية الأكبر في طرابلس ومؤسس «المقاومة الشعبية»، الذي لم تبارح ذكراه وصوره أذهان أهل المنطقة، على الرغم من رحيله في حادث اغتيال منذ نحو 24 عاماً.

يكفي للتعبير عن مدى تجذّر شخصية خليل عكاوي في باب التبانة، أو «أبو عربي»، كما يفضّل أهل المنطقة تسميته، أن شبان الأحياء والحارات فيها أرسلوا أكثر من رسالة «إنذار» إلى أعضاء اللائحة الذين كانوا قد بدأوا يتجمّعون صبيحة يوم الاثنين الماضي في «كواليتي ـ إن»، مفادها أن استبعاد عربي عن اللائحة يعني استبعاداً لهم أيضاً، وأن «من يُقدم على هذا الأمر عليه تحمّل عواقبه». ولأن نزول أهالي الخزّان الشعبي لطرابلس، وهو الوصف الذي يطلق على باب التبانة، إلى الشارع أمر يعرف تداعياته القاضي والداني في المدينة، تبرّع النائب محمد كبارة بنزع فتيل الأزمة من خلال سحب مرشحه عبد المنعم كبارة من اللائحة، ما أفسح في المجال أمام عربي للانضمام إليها بعد مخاض.

يدرك عربي، انطلاقاً من هذه الحادثة وغيرها، أنه يحمل إرث مرحلة والده على كتفيه. يقول: «هو إرث كبير جداً». يتابع: «الناس أعطوني الكثير من عاطفتهم كوني ابن أبو عربي قبل أيّ شيء آخر». وهو يبدو واقعياً في تعامله مع هذا التعاطف «بعد مدة، إذا لم أثبت حضوري وجدارتي، فلن يكرّروا ذلك. سيقولون لي لقد كنا أوفياء مع والدك، وسدّدنا ما يمكننا من دين له علينا، ولكن أنت لم تثبت أنك على قدر الحمل». على هذا الأساس، يرى عربي أن «مرحلة جديدة من عمري قد بدأت. لقد وُضعتُ أمام مسؤوليات كبيرة جداً، وهناك عربي جديد سيولد، كما أن أساليب وأنماطاً جديدة ينبغي أن أتبعها في الشكل والمضمون لجهة التعاطي مع الناس ومقاربة قضاياهم».

لكن التطلّع نحو المستقبل لا يعفي عربي من العودة إلى الماضي الذي يطوّقه من كلّ الجوانب، فيشير بداية إلى أن والده خليل، الأصغر بين أربعة إخوة هم: درويش، علي ووهيب، أطلق عليه هذا الاسم لأن «عمي درويش توفي له صبي يحمل الاسم ذاته، فأراد والدي بعد زواجه تعويضه، فأطلق عليّ اسم عربي».

بعد نحو تسع سنوات، اغتيل الوالد، «في 9 شباط 1986»، يقول عربي متذكراً تلك المرحلة بأسى. فقد ترك والده عائلته الخاصة المكوّنة من زوجة (فاطمة إسماعيل)، وثلاث بنات يصغرنه، وترك عائلته الكبيرة المتمثلة بأهالي باب التبانة خصوصاً وطرابلس عموماً، وهو في عمر يقارب عمر ابنه عربي اليوم. لا يعرف عربي الكثير عن تلك المرحلة، لكنه يتذكر ما يعتبره «مشاهد بسيطة» تتمثل في أن «بيتنا المتواضع في باب التبانة كان يعجّ بالداخلين إليه، كما أن الاجتماعات التي لا تنتهي لا تزال مشاهدها مطبوعة في ذهني».

عندما يتذكر عربي تلك المرحلة لا ينجح في كبح مشاعر حنين واضح إليها، وخصوصاً أن والدته عمدت بعد اغتيال والده «إلى نقلنا، أنا وإخوتي، من منزلنا إلى منزل آخر في المنطقة أقمنا فيه لمدة 10 أشهر تقريباً. وبعد حصول مجزرة باب التبانة في أواخر ذلك العام، انتقلنا نهائياً إلى محلة الزاهرية المجاورة».

وعلى الرغم مما شاب تلك المرحلة من أحداث دامية نتيجة الصراع بين باب التبانة وجبل محسن، بسبب خلافات سياسية غلّفت بطابع مذهبي، وحوادث أخرى مع السوريين، لا ينفي عربي نيّته ورغبته في العودة إلى مسقط رأسه في باب التبانة، والعيش مجدداً في بيت العائلة «الذي لا يزال ملكنا حتى الآن، ولم يتعرّض له أحد بسوء لأن أهل المنطقة يعتبرونه رمزاً ومعلماً لهم». ويلفت إلى أنه يستخدمه حالياً لعقد لقاءات مع شباب المنطقة «بعدما أجريت فيه نفضة بهدف صيانته».

> أرسل شبان باب التبانة «إنذارات» رفضاً لاستبعاد عربي عن اللائحة التوافقية
>
> لا ينفي عربي نيته ورغبته في العودة إلى مسقط رأسه في باب التبانة

عودة عربي إلى باب التبانة تمّت جزئياً، فهو منذ تسلّمه وظيفة في هيئة أوجيرو عام 1996، انتقل للعمل في سنترال الهاتف المركزي في المنطقة. عمل يرى عربي أنه «قرّبني أكثر من أبناء المنطقة، الذين يخبرونني قصصاً مشرّفة عن والدي، كأنهم بصورة غير مباشرة يطالبونني بأن أؤدي دوراً مماثلاً لدوره».

عندما يتحدث عربي عن عائلته يذكر أخواته الثلاث اللواتي تزوّجن، على الرغم من أنه يكبرهنّ، أما هو فلا يزال عازباً ولا يبدو أن مشروع الزواج قريب. «لقد تزوجت القضية»، يقول ضاحكاً، ولدى سؤاله: «ما هي القضية؟»، يردّ بعد برهة تفكير: «القضية هي أهلي وناسي في باب التبانة وطرابلس».

عند هذه النقطة يبدأ عربي بالكلام الجاد، إذ يرى أنه «يجب عليّ أن أثبت وجودي في منطقة، الناس فيها لهم حقوق أكثر مما عليهم واجبات تجاه الدولة. هؤلاء لهم حقوق طبيعية في التعليم والصحة والاستشفاء وتأمين فرص العمل والعيش الكريم».

يصف عربي وضع باب التبانة اليوم بأنه «يشبه كثيراً وضعها أيام والدي. فالفقر والقهر والحزن موجودة في المنطقة، ويمكن القول إنها زادت أكثر. حينها كان يوجد قائد يلتف الناس حوله ويرفضون التعدي عليهم أو الانتقاص من حقوقهم وكرامتهم. أنا لا أستطيع أن أعيد ذلك الوهج. لنكن واقعيين، الظروف تغيرت كثيراً. أنا أبدأ اليوم من الصفر تقريباً، لكنني مع ذلك لن أوفر جهداً في سبيل رفع الحرمان عن أهل باب التبانة قدر ما أستطيع».

فكرة ترشح عربي للانتخابات البلدية راودته منذ فترة، وهي تبلورت أكثر «بعدما تشاورت في الأمر مع شبان من الحارة»، لأن الاستحقاق البلدي «له أهميته لجهة تأمين الخدمات والإنماء في منطقة محرومة تاريخياً من كل شيء. فكان التوجّه أنه بدلاً من تسليم رقبتنا لغيرنا كي يتحدث باسمنا، لماذا لا نكون نحن داخل المجلس البلدي لنقل معاناة الناس من الشارع إلى داخله؟». يضيف: «أنا كنت مقتنعاً بالفكرة في الأصل، إلا أن حماسة الشباب دفعتني للإقدام عليها أكثر».

دخول عربي رسمياً إلى العمل العام من بوابة الانتخابات البلدية لا يعني أنه قادم من فراغ، فهو وإن لم يستهوه أي تيار أو حزب سياسي كي ينتمي إليه، إلا أنه في المقابل ابن بيت سياسي معروف. ويقول في هذا السياق: «لقد وعيت على هذه الدنيا ووالدي يتعاطى في الشأن العام، وفي الشارع يتعامل الناس معي على أساس أنني ابن أبو عربي، ووالدتي مسيّسة حتى العظم، إلى درجة أنها لا تترك يوماً يمر من دون أن تقرأ فيه جريدة أو أكثر». لكن عربي يدرك أنه، من دون التقرّب أو التواصل مع سياسيين بارزين ومتموّلين، لن يستطيع القيام بالكثير لأهل منطقته. وهذا ما يجعله متخوّفاً من أن يؤدي ذلك إلى ارتهانه سياسياً لأن «أمي لا تعطيني مصاري في هذا البلد بلا ارتهان سياسي»، يقول معلّقاً بلهجة أهل المنطقة.

«شعبيون لا نفهم بالبروتوكول»

لم يتلقّ عربي عكاوي أيّ اتصال من أحد للتنسيق معه، إلا قبل وقت قصير من إعلان أسماء لائحة وحدة طرابلس التوافقية، «لأن حركة ترشحي كانت شعبية عبّر عنها أهالي باب التبانة، وهي مستقلة عما يجري من تشكيل لوائح» يقول. لكن ما إن تواترت إلى أهالي باب التبانة أنباء تفيد بأن عربي سيكون خارج اللائحة، على الرغم من أنها تضمّ آخرين من المنطقة، حتى تهيّأ شبّان للنزول إلى الشارع والقيام بحركة احتجاجية. بناءً عليه، عمد القيّمون على اللائحة إلى احتواء ردّ فعلهم، عبر الاتصال بعربي ودعوته للانضمام إلى اللائحة، ما أسهم في تهدئة الأمور.

وقد وصل عربي إلى فندق «كواليتي ـ إن» بثياب عادية، «شعبية»، حسب قوله. دخل مباشرة إلى القاعة الرئيسية في الطبقة الخامسة منه، بصحبة مجموعة من أصدقائه في المنطقة، وقد أحدث دخوله جلبة وخاصة أن الرئيس التوافقي نادر غزال كان يتلو بيان اللائحة بعد تأخر امتدّ نحو ساعتين. اقترب عربي من الطاولة الرئيسية للجلوس، وحاول أحد منسّقي اللائحة أن يُجلسه في أحد المقاعد، لكن صديقاً له اندفع نحو هذا المنسّق ودفعه بيديه بعيداً وأجلس عربي على أول كرسي فارغ على الطاولة، وقال له بصوت عال: «نحن ناس شعبيين ما بنفهم كتير بالبروتوكول!».

بعدما أنهى غزال تلاوة بيان اللائحة، شرع في تلاوة أسماء أعضائها. كان كلّ منهم يلقى تصفيقاً بارداً أو عادياً، لكن ما إن ذكر اسم عربي عكاوي حتى انفجرت القاعة بالتصفيق المتتابع، وسط نظرات ابتسام واستغراب عمّت القاعة، قبل أن يقترب أحد مناصري عربي من الطاولة وهو يلوّح بيده اليمنى، مردّداً بلهجة المنتشي بالنصر: «الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر».

تقرير

ورشة النفايات الإلكترونية: التخفيف أولاً

هل لديك نفايات إلكترونية في المنزل؟ مُن يُجب بـ«نعم» عن هذا السؤال، فعليه أن يبادر إلى تصفح موقع www.ecycle-me.org والبحث عن أقرب نقطة تجميع لهذه النفايات للتخلص منها

من اليمين: مارون شرباتي، سناء السيروان وعلي حركة (مروان طحطح)

من منا لا يخزن نفايات إلكترونية وكهربائية في منزله، من أجهزة الكومبيوتر، إلى معدات الصوت والفيديو والتلفاز وأجهزة الخلوي التي أصبحت نفايات بسبب التطور التكنولوجي غير المسبوق، الذي لا يمكن عزله عن النمط الاستهلاكي المفرط الذي تغذيه الشركات التي لا تهدف إلا إلى الربح السريع، ودائماً على حساب جيوبنا وقدرتنا الشرائية، وعلى حساب صحتنا وبيئتنا أيضاً.

الموضوع نوقش أمس في ورشة عمل إقليمية دعت إليها جمعية «بيئتنا»، ناقشت مخاطر النفايات الإلكترونية وسبل الإدارة السليمة لها. ويشارك في الورشة التي تستمر ثلاثة أيام وفود من الأردن ومصر والكويت، تمثل وزارات وجهات رسمية، إضافة إلى جمعيات أهلية عربية ولبنانية.

رئيس جمعية «بيئتنا» مارون شرباتي لفت إلى أن الورشة تأتي ضمن مشروع «إعادة تدوير النفايات الإلكترونية والبطاريات المنزلية من أجل بيئة أفضل»، وهو مشروع يهدف إلى نشر الوعي على مخاطر النفايات الإلكترونية التي قد تؤدي إلى أمراض خطيرة ومميتة، وسبل الإدارة السليمة لهذه النفايات، وأهمية إعادة تدويرها. وقد استهدف المشروع 400 مدرسة موزعة على كل الأراضي اللبنانية والأردنية، بالإضافة إلى 60 نقطة لجمع النفايات الإلكترونية. ويمكن من يرغب في الحصول على قائمة أسماء وأرقام نقاط التجميع مراجعة موقع الجمعية www.ecycle-me.org

وتقوم فكرة المشروع على إرسال المستهلكين أجهزة الكومبيوتر وغيرها من النفايات الإلكترونية إلى مراكز التجميع، حيث تُفَكّك بطريقة سليمة، وتُقسَّم كل وحدة إلى مواد أساسية كالبلاستيك والمعادن الثقيلة والزجاج. وهذه المواد بدورها تخضع للفرز وترسل إلى إعادة التدوير في مختلف قطاعات الصناعة. وتحتوي النفايات الإلكترونية على أكثر من ألف مادة سامة تضر بالإنسان والبيئة، مثل المذيبات المكلورة والبوليفينيل كلورايد والمعادن الثقيلة والمواد البلاستيكية والغازات. وينتج من تسرب هذه المواد العديد من أمراض القلب والسرطان والسكري وهشاشة العظام وتهيّج الجلد وتلف الكبد والكلى والدماغ، مروراً بالتهاب الحلق والرئتين.

بدورها، لفتت سناء السيروان التي مثلت

> **الوزارة لا تزال تخزن في مستودعاتها كمية كبيرة من الحواسيب**

وزير البيئة محمد رحال إلى أن الوزارة لا تزال تفتقر إلى مسح دقيق للنفايات الإلكترونية في لبنان، وأن الخطة التي وضعتها الوزارة وتعمل على تطبيقها في السنوات الثلاث المقبلة تتضمن بنوداً تتعلق بإدارة النفايات الخطرة، ومن ضمنها النفايات الإلكترونية. وأكدت سيروان أن الوزارة لا تزال تخزّن في مستودعاتها كمية كبيرة من الحواسيب المنتهية الصلاحية، من دون أن تجد سبيلاً للتخلص منها.

ولفتت سيروان إلى أن التعاطي مع هذا النوع من النفايات يجب أن يبدأ من فكرة التخفيف من إنتاجها عبر عدم الانصياع للدعيات التجارية التي تحفز على الاستهلاك غير الواعي، إضافة إلى ضرورة ألّا نرمي الإلكترونيات التي لم نعد نستخدمها، بل التفكير بوسيلة لتقديمها إلى فئات محتاجة إليها، وصولاً إلى إقرار خطة شاملة تعمد إلى فرز هذه النفايات من المصدر والتخلص منها بطريقة سليمة بعد الاستفادة من جميع المواد التي يمكن أن يعاد تدويرها.

المهندس بكر عبادي تحدث عن تجربة بلدية عمّان في إدارة النفايات الإلكترونية بالتعاون مع القطاع الخاص. ولفت عبادي إلى أن إدارة النفايات الصلبة في الأردن تعتمد على الطمر، وأن المطمر الأول الذي استخدم في عمّان قد أُقفل وجرى الانتقال إلى مطمر ثان، حيث يُستَفاد حالياً من غاز الميثان المنبعث من المطمر لتوليد الطاقة الكهربائية. بدوره قدم ممثل وزارة البيئة المصرية المهندس طارق الروبي مداخلة ركزت على التجربة المصرية في إدارة النفايات الإلكترونية. ولفت الروبي إلى أن وزارة البيئة في مصر أطلقت على عام 2010 تسمية عام المخلفات، بهدف وضع استراتيجيات للتخلص من المخلفات الخطرة والحد من استخدام أكياس البلاستيك.

وتضمنت جلسة الافتتاح مداخلات لممثل شركة مايكروسوفت علي حركة، ورئيس جمعية الخط الأخضر الكويتية خالد الهاجري التي تنشط منذ عام 2000 في سبيل تفعيل الوعي على الإدارة السليمة للنفايات الصلبة وغيرها من القضايا البيئية في الكويت.

ب. ق

تقرير

من «أطفال الليسيه» إلى «أطفال هاييتي»: تجمعنا الإنسانية

هي المرة الأولى التي تبادر فيها لجنة الأهل في مدرسة الليسيه فردان إلى تنظيم نشاط إنساني، ولن تكون الأخيرة، كما قال أعضاؤها. وإذا كان النشاط قد استهدف «أطفال هاييتي» هذه المرة، فغداً سيأتي دور أطفال غزة والعراق

فاتن الحاج

عندما أطلعت ديما حمدان، عضو لجنة الأهل في مدرسة الليسيه فردان، للمرة الأولى أعضاء اللجنة على رغبتها في تنظيم نشاط يعود ريعه لمساعدة أطفال هاييتي، اعترض البعض لمجرد طرح كلمة هاييتي. ثم راحت التعليقات تنهال على صاحبة الفكرة: «هلّق بطّل في فقرا غير أطفال هاييتي؟ شو خصنا؟ ما بيربطنا فيهن شي، ما نحنا كمان عنّا أطفال محرومين في غزة والعراق والجنوب وعكار».

لكن هذه المواقف التلقائية لأهالي التلامذة تبدّلت تدريجاً بعدما دافعت حمدان بقوة عن مشروعها البسيط، كما تصفه، حين قالت: «بدنا ولادنا ينوجعوا مع آخر ولد موجوع بالعالم، لازم يحسّوا بمعاناة ناس من عمرهم ما بيربطهم فيهن شي: لا دين ولا سياسة ولا لغة ولا قومية. فالمهم الشعور الإنساني مع هؤلاء المنكوبين ولو كانوا وراء البحار والمحيطات».

هكذا، نجحت أم الطفلتين المتحمّسة للمساهمة ولو ببناء مدرسة صغيرة في البلد المنكوب بالزلزال تكون تقدمة من «أطفال الليسيه» إلى «أطفال هاييتي»، في إقناع لجنة الأهل من جهة وإدارة المدرسة من جهة ثانية. «فمديرة المدرسة فاليري داراك رحّبت بالفكرة، وسمحت بتنفيذها داخل حرم المدرسة».

أما الأهالي، فتوافقوا على أن يختار الأطفال بين 3 سنوات و11 سنة أشياءهم الأكثر حميمية، ألعابا كانت أو كتباً، لبيعها في حرم المدرسة، على أن يذهب المبلغ إلى «هاييتي» عبر المؤسسة التي تدير المدارس الفرنسية في العالم. لكن لماذا لا يتبرع الأولاد بالأموال؟ تقول حمدان: «لازم يشاركوا بشي بيعنيلن».

وقبل النشاط، استعانت اللجنة بمندوبي الصفوف ليشرحوا لرفاقهم أهداف المشروع، ثم جال أعضاؤها على تلامذة تجاوبوا كثيراً «بدليل هذه الكمية الكبيرة من الألعاب»، كما تقول جهينة صالح، عضو لجنة الأهل. لكنّ صالح لم تخف الفضولية التي واجههم بها الأطفال والأولاد، والتي عكستها أسئلتهم: «نحنا منحب ألعابنا ليش بدنا نعطيهن اياهن؟ ما فينا نبعتلن شي غير ألعاب، أكل وثياب؟ كيف بدنا نعمّر مدرسة بالمصاري؟». أما التعليق اللافت فكان من تالا (4 سنوات) حين قالت: «أنا أكيدة إنو إسرائيل عملت هيك بهاييتي».

تنهمك صالح في وضع اللمسات الأخيرة على ترتيب الألعاب، كل في جناحه المخصص له. هنا الألعاب التي ستباع بألف ليرة وفي الجناح المقابل هناك قصص قدرت قيمتها بـ5 آلاف ليرة، لكن الأسعار لن تتجاوز في أحسن الأحوال 15 ألف ليرة لبنانية. كل شيء بات جاهزاً في ملعب المدرسة في منطقة الأونيسكو. لحظات ويحل موعد الانصراف، الإشارة إلى بدء النشاط بمجرد مجيء الأهالي لاصطحاب أولادهم. كان لافتاً تهافت عمال النظافة على النشاط، فأشترت إحدى العاملات كيساً كبيراً من الألعاب قالت إنّها ستقدمها لأولاد إخوتها، معلّقة بالقول: «يا ريت فينا نساعد المحتاجين أكتر، أنا بنت الجنوب وبعرف طعم العذاب». أما زميلتها التي وجدت أسعار ألعاب الأولاد الميسورين «لقطة»، فقد اشترت الكثير منها «لأولاد ابني المريض. نحنا المعتّرين منشعر مع المعتّرين».

أما وصال حلاوي، التي كانت معارضة لمشروع هاييتي، مفضّلة عليه «مساعدة فقرائنا»، فقد عادت وأشركت أولادها الثلاثة ليتبرّعوا بألعاب اشتروها خصوصاً للنشاط، كما قالت، باعتبار «أننا لسنا بعيدين عن الكوارث». لكن حلاوي تفضّل لو أنّ المشروع يتوجه في المرة المقبلة إلى أطفال لبنان أو غزة، علماً بأنّ الألعاب التي لم تبع هذه المرة سترسل إلى الجمعيات الأهلية التي تعنى بالطفولة. وتعرب نعمت الخطيب عن ارتياحها للمشروع الذي يعوّد أبناءها التعاطف مع أطفال من «غير قوميتنا ودينا»، وإن كانوا تحمّسوا للمشاركة بالألعاب فقط «ما بدنا نقدّملن قصص». لكن الصغيرة ياسمين غضبان (10 سنوات) بدت مطّلعة على كل تفاصيل المشروع، فتحدثت عن هزة أرضية «إجت على هاييتي والولاد صاروا محتاجين وفقرا، ونحنا عم نساعدن بألعابنا اللي منحبا وبدنا نعمّرلن مدرسة ليدرسوا متلنا». أما ريم (9 سنوات) فجالت برفقة والدها مصطفى البيلاني على أجنحة الألعاب لشراء لعبة تعجبها، بعدما تبرعت، كما قالت، «بمكنة قهوة وأغراض بلاستيكية للطبخ و6 قصص للأطفال».

لم يخف البيلاني كيف تردّدت ابنته في بادئ الأمر قبل أن يشرح لها «أهمية التضامن مع ولاد من عمرها، شرط أن تتنازل عن أعز شيء تملكه». وهنا يلفت الرجل إلى أنّ الأطفال الذين شاركوا في المشروع حصلوا على «ستيكرز» علّقوه على زيّهم المدرسي للتباهي أمام رفاقهم.

كان على الاولاد ان يتخلوا عن اعز شيء لديهم (مروان بو حيدر)

مؤتمر

سياسة التهويد حولت «اللد» الى «لود»، وعكا إلى «عكو» و« أسدود» أصبحت « أشدود» (مروان طحطح)

الأسماء الجغرافيّة العربية إشكاليّات تقنيّة لا تخلو من السياسة

لم يتفق العرب على الكثير من القضايا، بل بالأحرى اتفقوا على أن لا يتفقوا. مؤتمر الأسماء الجغرافية الذي يختتم اليوم في بيروت هو أحد أوجه هذا «الاتفاق». يناقش المؤتمر سبل تطبيق نظام «رَوْمَنَة» الأسماء الجغرافية العربية الذي يقوم على أبجدية لنقل أحرف من العربية إلى اللاتينية

بسام القنطار

من منا لا يجد صعوبة في نقل الأحرف العربية الى اللاتينية؟ المشكلة تبدأ في المدرسة عندما نقرر أن نكتب اسمنا بالأحرف اللاتينية، فنجد فوارق عديدة في نقل حروفنا، وخصوصاً تلك التي لا تشترك العربية فيها مع اللاتينية. الأمر نفسه يتكرر عندما يلزمنا الأمن العام أن نكتب اسمنا الكامل بالأحرف اللاتينية لكي يطبع على جواز السفر، وبالتالي يصبح ملزماً في تذاكر السفر وحجوزات الفنادق وبطاقات الائتمان وغيرها.

الموضوع قديم العهد، ولا يتعلق فقط بأسماء الأشخاص بل بالأسماء الجغرافية للقرى والمدن والمناطق والأحياء، لكن، هنا يصبح للجغرافيا إسقاطات جيوسياسية وثقافية وتاريخية وأثرية، تبدأ بالأصول السريانية للأسماء العربية ولا تنتهي بالمحاولات المستمرة لإسرائيل لتهويد الأسماء العربية في فلسطين المحتلة.

الموضوع كان حاضراً أمس في المؤتمر العربي الخامس للأسماء الجغرافية في فندق مونرو في بيروت. عقد المؤتمر بدعوة من المركز العربي للبحوث القانونية والقضائية التابع لجامعة الدول العربية ومن الشعبة العربية لخبراء الأسماء الجغرافية وبتنظيم من قيادة الجيش اللبناني ــ مديرية الشؤون الجغرافية، وحضره رؤساء المؤسسات الجغرافية ورؤساء هيئات الأسماء الجغرافية، وهو المؤتمر الثالث من نوعه الذي يعقد في بيروت ويهدف الى الاتفاق على نظام «رَوْمَنَة» نهائي (من رومانـي) يقوم على أبجدية لنقل أحرف من العربية الى اللاتينية، وقواعد تطبيقية لهذه الأبجدية، تراعي قواعد اللغة العربية والتوصيات العالمية لنقل الأسماء الجغرافية... وبالتالي تجد حلولاً لكل المشاكل التي اعترضت نقل الأسماء العربية بجميع اللهجات المحلية للدول المنتسبة الى الشعبة العربية.

ولبيروت قصة طويلة مع نظام «الرَوْمَنَة» فلقد أنشأ المجلس الاقتصادي والاجتماعي في الأمم المتحدة، المجموعة العالمية لخبراء الأسماء الجغرافية عام 1965، التي نظمت حتى الآن عشرات المؤتمرات وورش العمل والدورات التدريبية للخبراء من أجل الاتفاق على لغة عالمية موحّدة للأسماء الجغرافية.

في عام 1971، تألفت المجموعة العربية باسم «حلقة الخبراء العرب لتوحيد أسماء المواقع الجغرافية في الوطن العربي»، حيث عُقد المؤتمر العربي الأول في بيروت، وتقرّر خلاله استخدام نظام عربي موحّد لنقل الأسماء الجغرافية من الأحرف العربية الى الأحرف اللاتينية. رُفع هذا النظام الى المجلس الاقتصادي والاجتماعي في الأمم المتحدة لإقراره وتعميمه على جميع المنظمات العالمية ذات الصلة، وللعمل به كنظام وحيد مطبّق في العالم.

وبالفعل، صدر عن الأمم المتحدة، في المؤتمر الثاني للخبراء العالميين لتوحيد الأسماء الجغرافية المنعقد في لندن عام 1972، قرار دُعيَ «ورقة بيروت المعدّلة».

وكالعادة، واجهت الدول العربية صعوبات في تطبيق «نظام بيروت المعدّل»، فأوصت الأمم المتحدة في المؤتمر السابع الذي عُقد في نيويورك عام 1998، بأن تعقد جامعة الدول العربية اجتماعاً للخبراء، لتذليل الصعوبات ورفع الحلول الى الأمم المتحدة. ولقد عقد حتى اليوم مؤتمران في عامي 2006 و2008 في بيروت من أجل الاتفاق على أطلس عربي موحّد وتطوّر كتابة الأسماء الجغرافية في الدول العربية. تبيّن النقاشات التي جرت أمس في بيروت أن توحيد الأسماء أعقد بكثير مما يتصور البعض، أولاً لغياب النية المشتركة والحقيقية لهذا التوحيد بين مختلف الدول، إضافة الى تأثير اللهجات العربية وتأثير لفظ الأسماء الجغرافية بالأحرف الرومانية على هذا النظام، ما يؤثر سلباً على قدر المختصين على وضع آلية لبناء المعاجم العربية الموحّدة المبنية على قواعد البيانات ونُظُم المعلومات الجغرافية.

يقدم الأستاذ في اللغة السريانية في الجامعة اللبنانية، عاطف الحكيم، مثالاً على ذلك موضوع الأرقام العربية، ليتبيّن أن الجامعة العربية اعتمدت منذ ما يزيد على عشرين عاماً الأرقام ذات الزاويا، التي يطلق عليها الغرب اسم الأرقام العربية، فيما لا تزال الغالبية الساحقة من الدول العربية، بما فيها لبنان، تستخدم الأرقام الهندية. يسأل الحكيم إذا لم نتفق على توحيد الأرقام، فهل سنتفق على توحيد اللهجات ؟ برأي الحكيم أن نظام الرومنة الذي تسعى الجامعة العربية الى تطبيقه هو خطوة باتجاه طمس اللغة العربية لأنه ببساطة يصور الغربي بأنه غير قادر على لفظ الأحرف العربية، و«هكذا يصبح اسمي «آطف» بدلاً من عاطف، أما نحن فلا نجد صعوبة ولا مشكلة في لفظ الأحرف الغربية تماماً كما هي وندخلها الى اللغة العربية». ويخلص الحكيم الى القول إن المطلوب هو المحافظة على الأصول السريانية للأسماء العربية وعدم القبول بتحويل اسم قرية مثل كفرنبخا الى كفرنبحا أو كفرنبها لمجرد أن الأجنبي لا يستطيع لفظ حرف الخاء.

بدوره، يؤكد د. الإبراهيم الزقرطي من اللجنة الوطنية الأردنية للأسماء الجغرافية أن مجمع اللغة العربية الأردني يرفض رفضاً تاماً إدخال أي حرف الى اللغة العربية، أو إضافة لحرف عربي مقابل هذه الحروف، كتغيير شكل حروف عربية لكل من : P = ب (بثلاث نقط) و V = ف (بثلاث نقط).

المؤتمر الذي يختتم أعماله اليوم قُسّم وفق ما أكد لـ«الأخبار» العميد مارون خريش الى 11 جلسة أدارها رؤساء الوفود العربية، يساعدهم مقررون من الخبراء العرب المشاركين، وقُدّمت في أثنائها 30 ورقة علمية. ومن المقرر أن يذاع في ختامه التوصيات، ومن ضمنها توصية حول الأسماء الجغرافية في فلسطين المحتلة وتوصيات تقنية الى جامعة الدول العربية وهيئات الأمم المتحدة المعنية.

«الالتواء الانحرافي»

برأي د. رودلف القارح (الصورة)، الذي قدم ورقة عمل في المؤتمر، أن عمليّة التسمية الجغرافية هي جزء لا يتجزأ من عمليّة بناء الوعي لدى الشعوب المتيقنة لهويتها. وهنا يصبح الخطر من «الالتواء الانحرافي» في التسميات، والأخطر أن هذا الالتواء مستبطن من قبل النخب المجتمعيّة العربية وهو ما يؤدي الى تشويه اليقين الفعلي لشخصيتنا المجتمعيّة. دون أن يغفل القارح عمليّة تهويد الأسماء والمعالم العربيّة التي تقوم بها بصورة منهجيّة سلطات الكيان الصهيوني الذي يعدّ الشكل الدولتيّ الأخير للحقبة الاستعماريّة بعد انهيار نظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا.

متفرقات

أساتذة «اللبنانية» يضربون

بدأ أمس أساتذة الجامعة اللبنانية إضراباً عاماً يستمر 3 أيام في كليات الجامعة ومعاهدها ومختبراتها، احتجاجاً على إضراب المسؤولين، داخل الجامعة وخارجها، عن تطبيق القانون، على أن ينفذوا اعتصاماً أمام مجلس الوزراء بالتزامن مع انعقاد جلسته المقبلة في مكان انعقاد الجلسة وزمانها، تعبيراً عن استياء الهيئة التعليمية من سياسة الإهمال للقضايا الأساسية للجامعة الوطنية. وأكدت الهيئة التنفيذية لرابطة الأساتذة المتفرغين في الجامعة، في اجتماعها الدوري أمس، الاستمرار بعقد الجمعيات العمومية في الفروع وتعبئة الهيئة التعليمية لمواجهة التحديات المطروحة.

كذلك أعلنت أنّها ستطلب مواعيد سريعة من وزراء التربية والتعليم العالي والمال والتنمية الإدارية ورئيس مجلس الوزراء، لتوضيح موقف الرابطة من الأسئلة المطروحة من مجلس الوزراء بشأن مشروع قانون احتساب الراتب التقاعدي بالقسمة على 35 بدلاً من 40 سنة والمطالب المطروحة. كذلك ستضع الهيئة مذكرة خطية تقدمها إلى الجهات المعنية، وستستمر بالحملة الإعلامية. وجاء في بيان الهيئة: «إذا كان البعض يتصور أن باستطاعته القفز فوق القانون، أو أن يتراجع عن التعهدات والاتفاقات المعقودة، فإن تصعيد تحركنا، وتضامن الهيئة التعليمية والإدارية والطالبية، سيدفعاننا إلى وضع الأمور في نصابها وتسمية كل الأمور بأسمائها، دفاعاً عن الجامعة وطلابها».

وتوقفت الهيئة، في اجتماعها، عند التداعيات الخطيرة التي تعاني منها الجامعة، بغياب المديرين والعمداء الأصيلين لجميع الكليات والمعاهد والفروع. وتداولت في المسؤوليات التي كانت في أساس هذا الوضع من جانب المسؤولين ضمن الجامعة وخارجها، مع خطورة الخلفيات الأكاديمية والمحاصصات الفئوية التي تضرب مستقبل الجامعة والمستوى الأكاديمي المرموق فيها.

نقابة المعلمين تجدد دعمها لأساتذة «الرسمي»

رأت نقابة المعلمين في المدارس الخاصة ورابطتا أساتذة التعليم الثانوي والمهني والتقني، في بيان مشترك، أنّ مطالعة وزير التربية هي بمثابة إقرار علني ومباشر بأحقية وقانونية المطالبة باستعادة الدرجات السبع والتي استندت إلى مفاعيل القانون 66/53 وتعديلاته. وأكدت الجهات الثلاث أنّ المطالعة تتضمن مغالطات في آلية احتساب القوانين، إذ لا يجوز تطبيق المعدّل الوسطي عندما يكون النص صريحاً لجهة اعتبار الزيادة 50% لمن تقل خدماته عن خمس سنوات و60% لمن تزيد سنواته على 5 سنوات. وطالب المجتمعون المسؤولين كافة بالإسراع في إقرار الدرجات السبع قبل الوصول إلى خطوة مقاطعة أعمال وضع أسس التصحيح، والتصحيح في الامتحانات الرسمية.

إطلاق الهيئة الوطنية لإحياء 25 أيار

أطلقت «الهيئة الوطنية لإحياء 25 أيار عيد المقاومة والتحرير» باكورة نشاطاتها، عبر إقامة احتفال سياسي وفني في 31 أيار الجاري، ووضع أكاليل من الورد على ضريح الجندي المجهول، وأضرحة شهداء المقاومة في روضة الشهيدين، الرابعة من عصر الأول من حزيران المقبل.

وتحدث عضو الهيئة الدكتور حسن موسى، في مؤتمر صحافي عقده أمس، عن فكرة تأسيس الهيئة وأهدافها الأساسية، ومنها العمل على تكريس 25 أيار عيداً وطنياً ورسمياً يحتفل فيه لبنان الرسمي والشعبي، تجسيداً لوحدة اللبنانيين في مواجهة الاحتلال الصهيوني، السعي لدى المسؤولين المعنيين لتخصيص أوقات محددة في المدارس والجامعات للاحتفال بهذا العيد والحديث عن دلالاته الوطنية، العمل على إدراج هذه المناسبة الوطنية في مناهج التاريخ والتربية الوطنية، السعي لتسمية الشوارع والساحات بأسماء مرتبطة بهذا النصر الوطني والتاريخي، إقامة المهرجانات الوطنية في جميع المناطق، دعوة المهتمين بالمجال الفني للإسهام في إقامة المعارض والحفلات والمهرجانات.

«جاد» تطالب بقوانين للحدّ من التدخين

ناشدت جمعية «جاد ـ شبيبة ضد المخدرات» والاتحاد العربي للجمعيات غير الحكومية، في بيان مشترك أمس، «المسؤولين السياسيين والمشرّعين القانونيين اتخاذ قرارات وتشريع قوانين تساعد على الحدّ من تطور هذه الآفة». وطالبت الجمعية والاتحاد بإصدار «قانون يمنع التدخين في الأماكن العامة.

تحقيق

عشرات الشبان من مصر والسودان والعراق وغيرها يدخلون لبنان بطريقة غير شرعية بحثاً عن فرصة عمل. يسلّمون أمرهم لشبكة من السماسرة والمهربين، فيُكدّسون في زرائب للحيوانات وفي سيارات بيك آب، ويمسون «البضاعة»

هكذا يصبح البشر بضائع مهرّبة

البقاع ـ **أسامة القادري**

قبل نحو ثلاثة شهور اتخذ أبو رئيف (اسم مستعار) قراراً بالتقاعد. الرجل كان يعمل مهرباً، يساعد عمالاً من دول عربية وأجنبية بالدخول إلى لبنان، ولكن بطريقة غير شرعيّة.

يقول الرجل الخمسيني «مهنة تهريب الأجانب خطيرة، ومردودها كبير، لكنها في المقابل تحتاج إلى رأسمال، وشبكة علاقات واسعة، تبدأ من مصر والسودان، ولا تنتهي بإثيوبيا والعراق وسوريا، وتركيا وأثينا». المقصود هو العلاقات بين السماسرة والمهربين. يشرح أبو رئيف أن «السماسرة الذين نعتمد عليهم اليوم هم أشخاص، هربوا سابقاً إلى لبنان من مصر والسودان والعراق، ثم عادوا الى بلدانهم، وعبرهم نبني شبكاتنا، وهم يؤمنون زبائن لنا». يؤكد أبو رئيف أن الهاتف أهم أدوات العمل، فـ«المهرب إن فقد خطه الخلوي يفقد جزءاً أساسياً من عمله».

المحطة الأهم في كلام أبي رئيف تتمحور حول عمليات تهريب السودانيين، الى لبنان، يقول إن «السماسرة في السودان هم الذين يتواصلون معنا، ومع المهرب السوري»، يعملون على جمع أعداد كبيرة من الأشخاص، يدخلونهم الى الأراضي السورية عبر المطار بطريقة شرعية، «ثم يعمل مهربو لبنان على إدخالهم إلى بلادنا، في الأسبوع تتم ثلاث رحلات أيام السبت والاثنين والخميس، وفي كل رحلة 200 شخص، بينهم على الأقل 50 سودانياً، وحوالى 20 عراقياً»، ويلفت أبو رئيف إلى أن نسبة دخول العراقيين الى لبنان تضاءلت في الفترة الأخيرة.

يروي الرجل الخمسيني «أنه فور وصول الطائرة من السودان الى مطار دمشق يكون في انتظارها دلالون من قبل المهربين السوريين، وينقل كل واحد منهم الأشخاص المتفق عليهم مع سماسرة، الى منطقة المرجة في دمشق بواسطة الباصات المخصصة لنقل الركاب من المطار»، وفي هذه الأثناء يأخذ كل مهرب «الأشخاص المخوّل تهريبهم، الى أماكن نائية وحدودية، للمبيت فيها، تمهيداً لنقلهم الى الحدود اللبنانية وتسليمهم للمهرب اللبناني، الذي تم الاتفاق معه على أجرة نقلهم من الحدود السورية الشمالية الى داخل بيروت.

يقول أبو رئيف «مقابل 200 دولار عن كل واحد، هذا الأمر يتطلب المتابعة الدقيقة من رأس «الهرم»، مع معاونيه. باعتبار أن كل مهرب معه أفراد، توكل لكل واحد منهم مهمة تختلف عن مهمة الآخر». تكتيك آخر تتبعه شبكة التهريب، فـ«من غير المعقول تهريب 50 أو 70 سودانياً في وقت واحد»، بل يُقسَم العمل الى مراحل وفي مناطق متعددة إلى أن يتم تجميع الشبان في مكان واحد، يكون في منأى عن أنظار السلطات والمخبرين.

بعد التسلل إلى لبنان، يُطرح سؤال نقل المتسللين إلى بيروت، يضحك أبو رئيف ويقول «كلما وصل فوج (من العمال) نخزّنه حتى يأتي الباقون، عملية التخزين قد تستمر أحياناً ثلاثة أيام، علينا أن نؤمن لهم المنامة والأكل والشرب».

عملية التخزين هي أكثر المحطات إيلاماً في رحلة العامل الباحث عن فرصة عمل، رغم المخاطر، يقول أبو رئيف «نجمعهم في زرائب للمواشي أو في بيوت مهجورة، ثم ينقلون الى بيروت بواسطة سيارات بيك آب معدّة لتحميل الخضار، أو الفانات وأحياناً الشاحنات، «نكدّسهم فوق بعضهم في أرضية البيك آب، ونتفق مع رجال من قوى الأمن لتسهيل عبور السيارة على طريق ضهر البيدر. عند هذه النقطة يكرر أبو رئيف «شغلتنا بدها شبكة علاقات، تبدأ بالعسكري والضابط وتنتهي عند السمسار».

أما عن حالات وفاة «هاربين» إلى لبنان ورمي جثثهم في مناطق زراعية، يقول المهرب سعيد (اسم مستعار) إنها تتم لسببين أن المهرب السوري يضعهم في أماكن مهجورة فترة ثلاثة أيام من دون طعام، ليأتي يوم «الترحيل والمشي المتواصل 7 كلم في الجبال الوعرة»، ما يحتاج إلى الجهد الجسدي، ويضيف «عينك ما تشوف شو بيعمل فيهم الجوع والتعب والبرد»، بعضهم لا يحتمل هذا الجهد فيموت. أما السبب الثاني فيرده سعيد الى الانتقام العشائري، والانقسامات السياسية بين بعض الهاربين. «في هذه الحالة يتم التخلص من جثة الميت برميها عند جانبي الطريق لكون المهرب لا يمكنه التبليغ عن هذه الحوادث في عمله غير الشرعي والقانوني». تمكنت قوى الأمن في فترات

أمن الناس

«قطبة مخفيّة» تؤخر افتتاح مبنى فصيلة درك رأس بعلبك الجديد

نقولا أبو رجيلي

منتصف شهر أيلول 2009، انتهت أعمال تشييد المبنى الجديد لفصيلة درك رأس بعلبك، ولا يزال سكان الحي الغربي في البلدة، ينتظرون انتقال رجال قوى الأمن والسجناء من المبنى القديم إلى المركز المستحدث في أول مدخل البلدة.

تعاونت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي مع بلدية رأس بعلبك التي كانت قد وهبت قطع أرض من أملاكها بمساحة 2000 متر مربع. أثمر التعاون إنشاء مبنى نموذجي جديد لفصيلة الدرك من طبقتين، بمساحة بناء إجمالية بلغت 400 متر.

بلغت تكاليف المشروع 635 ألف دولار، وهي تأتي من ضمن المساعدات التي قدمتها دولة الإمارات العربية المتحدة للحكومة اللبنانية، لتحسين أوضاع مراكز قوى الأمن الداخلي.

«لماذا لم يُنقل بعد رجال قوى الأمن والسجناء إلى مبنى فصيلة درك رأس بعلبك الجديد؟»، سؤال يضعه سكان البلدة برسم وزير الداخلية والبلديات زياد بارود. كان سكان منازل الحي الغربي المحيطة بالمبنى الحالي لفصيلة الدرك والسجن، قد أرسلوا عريضة إلى وزارة الداخلية، يطالبون فيها برفع الضرر الصحي والبيئي الذي تسببه جورة الصرف الصحي التابعة للمبنى القديم المستأجر لمصلحة قوى الأمن، منذ منتصف الستينيات العام الماضي، هذا فضلاً عن أنه أعدّ أصلاً للسكن لا لاستخدامه مركزاً عسكرياً.

يقع منزل دعيبس بركات على بعد أمتار من البناء، أشار إلى «أن الأهالي ضاقوا ذرعاً من الحالة المزرية التي يعيشونها منذ سنوات، جراء انبعاث الروائح الكريهة وانتشار الحشرات والبرغش في أرجاء الحي، بسبب المياه الآسنة التي تطوف من الجورة الصحيّة باستمرار، بمعدل مرتين في الأسبوع».

يضطر بعض الأهالي إلى ترك منازلهم هرباً من الروائح الكريهة. النائب الأسقفي العام لمطرانية الروم الكاثوليك في بعلبك الأرشمندريت ميشال بركات بدأ يفكر بالانقطاع عن زيارة البلدة، بسبب انبعاث الروائح الكريهة وتجنباً لإصابته بعوارض صحيّة هو بغنى عنها.

من جهته، تخوّف مختار البلدة كرم الدروبي من وجود «قطبة مخفيّة» وراء تأجيل افتتاح المبنى الجديد، محذراً من أن تفاقم المشكلة، قد يؤدي إلى إقدام الأهالي على اتخاذ خطوات تصعيديّة، ربما تصل إلى قطع الطريق الرئيسية، وتنفيذ اعتصامات أمام مبنى فصيلة الدرك، كاشفاً عن أنه منع حصول ذلك مرات عدّة.

عن أسباب التأخير بافتتاح المبنى الجديد، وما يتردد بين الأهالي عن عدم تجهيزه بغرف مخصصة لنقل نزلاء السجن القديم إليه، نفى الدروبي معرفته بالأسباب الحقيقية التي حالت دون ذلك. المختار ناشد الوزير بارود، والمدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي، إيلاء هذا الموضوع الاهتمام اللازم، متمنياً إعادة النظر بوضعيّة الطابق الأرضي، الذي تسمح مساحته الكبيرة بإنشاء غرف سجن تتمتع بمواصفات صحيّة مقبولة، عوضاً عما يعانيه نزلاء السجن القديم من اكتظاظ خانق في الداخل، وبالتالي حل مشكلة شكوى الأهالي من الخارج. وأضاف الدروبي أنه «إذا تعذر ذلك، فالحل هو نقل السجناء إلى مبنى سجن زحلة الجديد الذي افتتح أخيراً».

المبنى بات جاهزاً وبانتظار حفل الافتتاح (الأخبار)

تبقى الإشارة إلى أن أعداد نزلاء سجن رأس بعلبك الحالي، تصل أحياناً إلى أكثر من 70 محكوماً، يحشرون في أربع غرف ضيّقة، لا تتجاوز مساحة كل منها 20 متراً مربعاً، وهي تفتقر إلى أدنى المواصفات الصحيّة المطلوبة. هذا بالإضافة إلى عديد رجال قوى الأمن الذي يراوح بين 30 و35 عنصراً، يتوزعون بين إدارة السجن وحراسه في الطبقة الأرضية، ومكاتب فصيلة الدرك الإقليمية في الطابق الأول.

فتيان من السودان يبحثون عن مستقبل (أرشيف)

رحلتي من السودان إلى لبنان

عازوم المحمد (25 عاماً) سوداني وصل إلى لبنان قبل أسبوع.

هرب الشاب من جنوب السودان بسبب الوضع الاقتصادي المتردي. تعرّف عازوم إلى «الوسيط» الذي أقنعه بالهروب من بلاده إلى لبنان «مقابل 1200 دولار».

في سوريا، تعرف العازم إلى «العميل» فسلّمه المبلغ المتفق عليه مع «الوسيط» ثم «تم نقلنا الى منطقة بعيدة ونائية، بتنا في مزرعة للدواجن قرابة اليومين، من دون أكل، كنا 53 من مناطق مختلفة في السودان، ومعنا باكستانيون وعراقيون». عند الحدود اللبنانية «قُسِّمنا الى خمس مجموعات، مشينا ليلاً مسافة طويلة ومتعبة، البرد والجوع من الصعب تحملهما»، ويتابع إن «اللبناني الذي اتفق مع الوسيط السوري لم يكن نفسه الذي

رافقنا في رحلتنا الجبلية، يبدو أنه كان مرشدنا لأنه كان يمشي أمامنا وينبّهنا من ضجيج أصواتنا، وأن لا نتركه حتى لا نضيع في الظلام». في البقاع، بات الشاب في «زريبة للمواشي في منطقة نائية، ثم دَبّر لنا حافلة نقل كبيرة، واشترط علينا حتى نصل الى بيروت، أن ننام في أرضية الشاحنة وتمت تغطيتنا ببعض الصناديق الفارغة».

السيارات والشاحنات، عدا عن الأكل والشرب والمنامة «للبضاعة» ـ يقصد الهاربين ـ أما «الدلول فأجرته على النقلة الواحدة 30 دولاراً، وإذا ضبط، نوكل له محامياً، وندفع عنه كل الغرامات المالية». يكشف المهرب الشاب أن معظم رجال القوى الأمنية والعسكرية يرفضون الرشوة، فيحاول المهربون تفاديهم، ولكن من يرتشي يطلب من المهربين مبالغ مالية على نحو دوري.

سعيد يلفت إلى أن الهاتف الخلوي من أهم وسائل التواصل مع مختلف أعضاء شبكات التهريب، ولهؤلاء لغة موحّدة للتحايل على أجهزة التنصّت، «لا نقول الأشياء بأسمائها»، فـ«25 صندوق باذنجان يعني خمسة وعشرين سودانياً، وصندوق الكوسا يعني مصري، والعراقي تمر».

يحكي متسلّلون توقفهم قوى الأمن عن تعرضهم لعمليات سلب ونصب من قبل المهربين. يبتسم سعيد حين يسمع كلاماً مماثلاً، ويرى أن في الأمر «افتراء... لا نقبض إلا بعد توصيلهم الى النقاط المحددة لهم، وسيطهم السوداني في لبنان هو من يعطينا الأجرة، وإن لم نجده نضطر إلى حجز جوازات سفرهم».

يجزم سعيد أن المتسللين العراقيين والسودانيين يمكثون في لبنان لشهور قليلة، حتى يجمعوا مصاريف الدخول الى الدول الأوروبية. رحلة المغادرة تتم أيضاً عبر شبكة مهربين، بحيث يخرج يومياً حوالى 40 شخصاً من لبنان الى سوريا، وعبرها الى تركيا، ومن هناك الى ألمانيا وإيطاليا، شبكة مهربين واسعة.

يقول سعيد «ننقل العراقي عبر سيارات عادية، أما السوداني فنضطر إلى وضعه في صندوق السيارة لأن لون بشرته الداكن يسهل كشفه، وهذه الطريقة يستعملها بعض المهربين أثناء عبورهم مركزي الأمن العام والجمارك اللبنانيين، وصولاً الى السوق الحرة في المنطقة الفاصلة بين لبنان وسوريا حيث يكون في انتظارهم المهرب السوري، الذي يكون دوره نقلهم الى داخل الأراضي السورية، وتسليمهم لمهرب عند الحدود السورية التركية، ومن هناك ينقلهم المهرب التركي الى اليونان، وكلفة الوصول إلى أوروبا تتراوح بين 3 و4 آلاف دولار».

تقرير

منظمة العفو 2010: استخفاف صارخ بأرواح الناس

ردّت منظمة العفو الدولية اتساع الفجوة القائمة في نظام العدالة الدولية إلى سياسات القوة والنفوذ، ورأت في تقريرها السنوي، الذي يعرض حالة حقوق الإنسان في العالم، ويوثّق الانتهاكات في 159 بلداً، الصادر أمس «أنّ بعض الحكومات القوية ذات النفوذ تعوق التقدم في مجال العدالة الدولية، بإصرارها على البقاء فوق القانون في ما يتعلق بحقوق الإنسان، وبإحجامها عن التحرك إلّا في الحالات التي تراها ملائمة لها من الناحية السياسية».

وأهابت المنظمة بحكومات العالم أن تضمن خضوعها للمحاسبة على أفعالها، وأن تبادر جميعها إلى توقيع «نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية». ورأت المنظمة في تقريرها «أنّ الأمر الذي أصدرته «المحكمة الجنائية الدولية» في عام 2009 بالقبض على الرئيس السوداني عمر البشير، لاتهامه بارتكاب جرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب، كان حدثاً بارزاً يبرهن على أنه لا أحد فوق القانون. إلّا أن موقف الاتحاد الأفريقي، المتمثل في عدم التعاون مع المحكمة، كان نموذجاً صارخاً لتقاعس

> على حكومات العالم أن تضمن خضوعها للمحاسبة وتوقع إعلان روما

الحكومات عن إعطاء الأولوية للعدالة على مقتضيات السياسة».

تطرّق التقرير أيضاً إلى موضوع عدم استجابة إسرائيل وحركة حماس للتوصيات الواردة في تقرير غولدستون، الذي يدعو إلى المحاسبة عن الانتهاكات التي ارتُكبت خلال النزاع في قطاع غزة. ولفتت المنظمة إلى مسألة عدم تسامح الحكومات مع الانتقادات (تونس والسعودية وسوريا)، والقمع المتصاعد (إيران). ومن بين المخالفات التي سجّلها التقرير: وقوع مئات من أعمال القتل غير المشروع على أيدي قوات الأمن في عدة دول في الأميركتين، بينما ظلّت الولايات المتحدة تنعم بحصانة تجعلها بمنأى عن المحاسبة على ما ارتكبته من انتهاكات في سياق مكافحة الإرهاب.

وخلصت منظمة العفو الدولية إلى أن النزاعات المسلحة في العالم اتّسمت باستخفاف صارخ بأرواح المدنيين، «من بينها قتل المدنيين على أيدي القوات الإسرائيلية والجماعات الفلسطينية المسلحة في سياق النزاع في غزة وجنوب إسرائيل». وأظهر التقرير كيفية تزايد عدد حالات العنف الأسري ضد النساء، وحالات الاغتصاب والإيذاء الجنسي.

ونوَّهت منظمة العفو الدولية بما تحقق من تقدم أظهرته أحداث كثيرة. ففي أميركا اللاتينية، أعيد فتح التحقيقات في عدد من الجرائم التي سبق أن حجبتها قوانين العفو، كما صدرت أحكام تاريخية ضد بعض الزعماء السابقين، من بينها الحكم ضد رئيس بيرو السابق، لإدانته بارتكاب جرائم ضد الإنسانية.

(الأخبار)

المحكمة الدولية وزيارة واشنطن: فنّ المشي على رؤوس الأصابع

عمر نشابة

عود على بدء: لاعبان يقفان وجهاً لوجه في حلبة الصراع القائم بين السياسة والعدل في قضية اغتيال الرئيس رفيق الحريري. لكن الأول، حامل راية العدل، يعتبر نفسه اليوم الرابح الخاسر، والثاني، المكلّف بصيانة المصالح السياسية للدول الكبرى، يبدو مقتنعاً، منذ حين، بأنه الخاسر الرابح.

حقق العدل انتصاراً شكلياً من خلال استجدائه دولياً عبر رفع شعار «القضاء على مرحلة الإفلات من العقاب» واستخدام عبارات فضفاضة في نصوص قرارات مجلس الأمن الدولي، مثل «أعلى المعايير الدولية في العدالة الجنائية»، ومن خلال بعض إجراءات المحكمة الدولية الخاصة. لكنه أصيب بهزيمة نكراء بفضل التوظيف السياسي لتلك الإجراءات واستمرار الافلات من العقاب، عوضاً عن عشرات الثغرات القانونية والمهنية التي تميّز بها التحقيق الدولي.

أما السياسة فحققت خسارتها من خلال تعرقل (أو عرقلة) الهجوم المركّز على الجمهورية العربية السورية وحلفائها الذي كانت قد أطلقت بعثة تقصّي «الحقائق» شرارته الأولى، وتولّى رئيس لجنة التحقيق الدولية الألماني ديتليف ميليس رأس الحربة فيه. حدث كل ذلك وسط اندفاع غير مسبوق لبعض اللبنانيين في استجداء تدخّل الدول الكبرى، ما أدى إلى إخضاع الجمهورية اللبنانية، بطلب من الرئيس فؤاد السنيورة، وإلى وصاية قضائية دولية.

لكن ما الفرق بين الرابح العدلي الخاسر والخاسر السياسي الرابح؟

في حلبة الصراع ملاكم سياسي لا مصلحة له في بروز هزيمة منافسه العدلي، بينما العكس صحيح. اذ ان قمّة التفوق السياسي تتجلّى في استعراض عضلات العدالة رغم هزيمتها، بينما قمّة تفوّق العدل تتطلّب تسليط سيفه على رقاب السياسيين وهو ما لا ولن يحصل على ما يبدو.

قد يمسك الملاكم السياسي المنتصر، يوم صدور القرار الاتهامي للمحكمة الدولية، بيد منافسه العدلي المهزوم ويرفعها عالياً. ليعلو التصفيق وتتحرّك العواطف ويشعر بعض المتحمّسين السابقين لـ«الحقيقة» بأنهم بلغوها أخيراً بفضل «المجتمع الدولي»، حتى ولو يفضّلون اليوم التكتم. ويفضّل بعضهم ألا تكون «الحقيقة» التي أعلنوها خلال مهرجانات «ثورة الأرز»، حقيقية، وخصوصاً بعد زيارة الرئيس سعد الحريري الشخصية لريف دمشق والقبلات التي طبعها على وجه الرئيس بشار الأسد.

أما الرئيس أنطونيو كاسيزي وهيئة القضاة فلا علاقة لهم بما يجري في حلبة الملاكمة، إذ إن القرار الاتهامي، لا الحكم النهائي، هو الأساس الذي تراهن عليه القوى الدولية. لذا، تقتصر وظيفة كاسيزي الذي أكّد أنه ليس على اطلاع على مجريات التحقيق، وهيئة القضاة، على التطبيل والتزمير في صفوف الجمهور لانتصار العدالة. وقد لا يدركون أن القضية أكبر منهم. فليس مسموحاً لأحد، لا رئيس المحكمة الدولية، ولا رئيس رئيسه، أن يتجرّأ على تخطّي بعض الاعتبارات خصوصاً تلك التي تخصّ أمن إسرائيل.

وليَقل كاسيزي غير ذلك.

أما زميلاه الدنيالان (قاضي الإجراءات التمهيدية دنيال فرانسين والمدعي العام الدولي دنيال بلمار) فيرفضان الاعتراف بمأزقهما. فـ«الأدلّة والإثباتات» تأتيهم من كلّ صوب بالمئات لا بل بالآلاف (القضاء اللبناني وحده أرسل عشرات صناديق المحاضر والأدلّة الحسّية) ورغم التشدّد في التدقيق لا بدّ من أن يعجز «الخبراء» عن فصل الإرهاب عن «الإرهاب».

وفي المختبرات الجنائية قد يسعى «أشطر» العلماء الغربيين الى اكتشاف تطابقاً بين حمض نووي من عين المريسة عام 2005 وحمض نووي من طريق المطار عام 1983 أو الرملة البيضاء خلال العام نفسه.

وقد يأتون بأبرز الخبراء ليعرضوا تفاصيل «اكتشافاتهم»، اتصالات بين الضاحية وبيروت ودمشق، وربما يستعيدون تسجيلات كان قد نشرها ميليس في تقريره الأول إلى مجلس الأمن.

بين الربح والخسارة، كما بين العدل والسياسة، خيط رفيع، أمام اللبنانيين خيار دفع ثمن انقطاعه الغالي أو المشي عليه على رؤوس أصابعهم بهدف الحفاظ على التوازن بين المبادئ والمصالح.

... ستتطلب الأشهر المقبلة على ما يبدو، إتقان فنّ التوازن أكثر من أي وقت مضى. فهل يقوى رئيس الحكومة الشاب على المشي على رؤوس أصابعه أم أن الخيط الرفيع سينقطع بسبب الحمولة التي يعود بها من واشنطن؟

تقرير

المرحلة: الثورة الشعبية في فرنسا. الإجراء: سحب السجّادة من تحت أقدام الإقطاعيّين ووضع الممتلكات العامّة في عهدة الدولة المدنيّة. انطلاقاً من هذا التحوّل عاشت بلاد نابوليون تطوّرات هائلة على صعيد تنظيم ممتلكات الدولة، وعرضتها بإسهاب في لبنان أمس، لتغيظ ابنها الذي تحكمه فئة لا تريد له أن يعرف ماذا يملك ووفق أي توزيعات

الأملاك العامة إقطاع مستمر

فرنسا تعرض تجربتها ولبنان يئن من استيلاء الزعامات عليها

الخبيران الفرنسيان: تحديث إدارة الممتلكات العامة بدأ في 2005 (مروان طحطح)

حسن شقراني

لا يختلف اثنان على أنّ «إصلاح إدارة أملاك الدولة» هو عمليّة أساسيّة «لكي يتأكّد دافعو الضرائب من أنّ الأموال العامّة تنفق جيداً وتجري المحافظة عليها». غير أنّ الخبير في الوكالة الفرنسيّة لإدارة أملاك الدولة، غي كوريا، لمس في لبنان أهميّة خاصّة للتشديد على هذا المعطى الشرطي من باب الحيطة والحذر كي يبقى صوته يتردّد في البلد الذي زاره.

كوريا وزميلته ستيفاني فورنييه قدّما بفخر واعتزاز تجربة بلدهما في تنظيم الأملاك العامّة وإدارتها، في حلقة نقاشيّة نُظّمت في المعهد المالي في بيروت أمس.

تجربة فذّة، بدأت في عام 2005 عبر سياسة تهدف إلى تفعيل الإدارة وتحديثها والحد من الإنفاق عليها، وتحسين أداء الدولة وضبط المالية العامة. وهناك أهميّة خاصّة للجهود التي تُبذل على هذا الصعيد، بحسب الخبيرين الفرنسيّين، وذلك لأنّ التحديث في الإدارة «يمثّل جزءاً مهماً من عملية إصلاح الدولة».

ويمكن اختصار المسألة بالآتي: يموّل المكلّفون (المواطنون) مباني الدولة، وعندما يزورون تلك المباني التي تضمّ بطبيعة الحال المؤسّسات العامّة لإتمام معاملاتهم ومراجعاتهم يشعرون بالراحة والطمأنينة، وفي الوقت نفسه فإنّ الموظّفين العاملين في تلك المباني يستفيدون من التحديث القائم.

وللفرنسيّين هواجس كثيرة على هذا الصعيد نظراً إلى أنّه يجب عليهم تحديد ماذا تملك الدولة وأين، وخصوصاً أنّ هذا البلد الأوروبي، مثل معظم البلدان الاستعماريّة السابقة والحاليّة، «يملك» ممتلكات خارج أراضيه السياديّة، ما يعني أنّ التنظيم يجب أن يأخذ بعين الاعتبار المعطى الجغرافي الذي يتخطى الوطن.

والمسألة وفقاً للشرح «الفرنساوي» هي كالآتي: بعد تحديد الأملاك العامّة، هناك ضرورة لتصنيف تلك الأملاك العامّة. وهذا التصنيف يخضع لمعايير عديدة. غير أنّه لا فائدة منه إذا لم يكن هناك تنقيح سنوي للمعلومات التي يتضمّنها. فالإدارة المختصّة تقوم بانتقاء عيّنة من الأملاك، نسبتها تتراوح بين 5% و10%، وتدرس إحداثيّاتها مثل السعر وتطوّره. وهكذا تُحدّث قاعدة البيانات ويجري الاستناد إليها في حالات إجراء تغييرات في الأصول الحكوميّة أو البيع. ويتّضح من التجربة المعروضة أنّ الفرنسيّين يذهبون بالمسألة إلى الحدود القصوى، حيث إنّ جميع المؤسّسات الرسميّة في هذا البلد توظّف شخصاً مهمّته مراقبة الملك العام وتقويم تطوّر سوقه، وكيف يمكن تعظيم الاستفادة من المعطيات الموجودة.

ينطلق الأصدقاء الفرنسيّون بزخم، فيما الأبناء يتخبّطون بتبعات نظامهم السياسي. هاكم الصورة من الحانب اللبناني!

«لا نعرف ماذا نملك ووفق أي توزيعات» يقول الخبير الاقتصاديّ، رئيس مركز البحوث والاستشارات، كمال حمدان، في سياق تعقيبه على التقديم الفرنسي. ويشدّد على أنّ هناك «ورشة كبيرة يجب أن تقام في لبنان لكي تتمّ إعادة هيكلة هذا القطاع من حيث الإدارة والجوانب الماليّة والمعلوماتيّة».

فبعد الحرب الأهليّة، أدّت الفوضى إلى استيلاء الزعامات والسياسيّين، استيلاءً مباشراً وغير مباشر، على ممتلكات عامّة، قد تكون أوقح صورها الأملاك البحريّة. وحتّى بعض البلديّات طالت أيديها أملاك الدولة. وهناك محاولات خجولة تقوم اليوم، غير أنّ ضغوط النظام القائم لن تسمح لها بالتقدّم.

ورغم هذه اللوحة المؤسفة المنتشرة في البلاد من شمالها إلى جنوبها تجري محاولات للتنظيم، غير أنها مكبوحة عند مستويات عديدة.

يشرّح كمال حمدان الواقع كالآتي: بشكل مبسّط لا يمكننا بناء بلد من دون تنظيم عقاري عام. غير أنّ هناك مشاكل هائلة على صعيد التوزيع في هذا الإطار. والتحدّيات تنبع من عدم وجود أرقام وعدم وجود تصنيفات.

110
مليارات يورو

مجمل أملاك الدولة الفرنسيّة بنهاية عام 2009، تنقسم بين 60 مليار يورو أملاكاً مباشرة للدولة، و50 مليار يورو أملاكاً للمؤسّسات التي تدور في فلكها. ويبلغ عدد الأشخاص المعنيّين بإدارة هذا المرفق 800 شخص

تكسير الأسعار

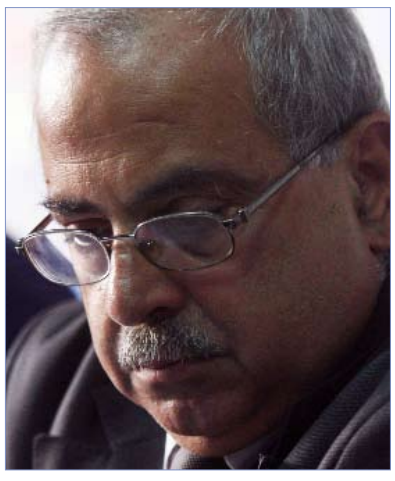

تطرّق الخبير الاقتصادي كمال حمدان (الصورة) إلى أهميّة قطاع العقارات في لبنان بصورة عامة. وذكّر بأنّ أكثر من 70% من الاستثمارات تتركز فيه. ونظراً إلى غياب الرقابة والتفلّت من المسؤوليّات الاجتماعيّة فإنّه «يُعدّ كابحاً للنموّ الاقتصادي والتنمية». ولهذا «لا بدّ من تحطيم الأسعار القائمة حالياً في قطاع العقارات». وفي إطار هذا الاستطراد ذكّر حمدان بأنّ السوق التي ترفع أسعار العقارات ارتفاعاً جنونياً يتدفّق عليها سنوياً عشرات الآلاف من المتخرّجين، غير أنّها ليست قادرة إلا على استيعاب ثلثهم. وهذه إشارة بسيطة إلى حالة عدم التوازن العام.

قطاعات

شركات

انتشار عالمي للامتيازات التجارية اللبنانيّة

قال الوزير عدنان القصار إنّ التجربة اللبنانية في مجال تراخيص الامتياز (فرانشايز)، تتطوّر بسرعة، إذ توسّعت آفاقها في اتجاهات عدّة أفقياً وعمودياً، أي قطاعياً لجهة التجارة والصناعة، وجغرافياً لجهة انتشارها في الأسواق الإقليمية والدولية، فقد استطاعت المشاريع اللبنانية مضاعفة أرباحها ومبيعاتها، وتوسيع قاعدة نشاطاتها وأسواقها بأقل الاستثمارات والمخاطر المتوقعة.

كلام القصار جاء خلال افتتاح «منتدى بيروت الدولي للفرانشايز»، الذي نظّمته الجمعية اللبنانية لتراخيص الامتياز، برعاية رئيس الحكومة سعد الحريري، ممثلاً بوزير الاقتصاد والتجارة، محمد الصفدي، الذي أوضح أن الامتيازات التجارية (فرانشايز)، هي أداة فعالة تسهم في تبادل التقنيات والتكنولوجيا والاستراتيجيات التسويقية والخبرات بين الدول، مشيراً إلى أن نجاح الفرانشايز يكون أكثر قوّة واستمرارية عندما تؤدّي الدولة دورها في تحسين بيئة الأعمال. وعدّد الصفدي مشاريع القوانين التي التزمت بها الحكومة في هذا المجال، وأرسلتها إلى مجلس النواب، فهناك قانون التجارة الخارجية والإجازات، وقانون المنافسة، فضلاً عن تعديلات على بعض أحكام قانون التجارة، إضافةً إلى التعديلات المتصلة بحماية الملكية الفكرية لتحمي الابتكار والمبدعين.

ويشير رئيس الجمعية اللبنانية لتراخيص الامتياز، شارل عربيد، إلى وجود طلب متنام على نظام الامتيازات التجارية، فقد أصبحَ حاجة ضرورية ومتزايدة في النشاط الاقتصادي العالمي، إذ إنّ تشعّب الأسواق ونموّها يفرضان العمل بعلامات تجارية معروفة حازت ثقة المستهلك وإعجابه، كما أنهما يمثّلان أدوات استراتيجية للمؤسسات الإنتاجية، وميزات تفاضيلية لمنتجاتها وخدماتها، وبعيداً عن هذا الأمر، تحوّلت الامتيازات التجارية إلى محرّك ايديولوجي وفكريّ.

(الأخبار)

طاقة

تعرفة الكهرباء لا تنطبق على «ترابة سيلين»!

قال وزير الطاقة والمياه جبران باسيل، في مؤتمر صحافي عقده أمس، إن 23% من السياسيّين والنافذين المتخلّفين عن تسديد فواتير الكهرباء، تجاوبوا مع مهلة الشهر التي حُدّدت سابقاً، فبادروا إلى تسديد ما يستحقّ عليهم من فواتير، لكنه أوضح أن المؤسسة أوعزت بقطع التيار عن المخالفين ابتداءً من أول حزيران المقبل «إذ إنه لا يوجد أيّ مبرر لعدم التسديد، ومن بدأ بالتسديد فلا مشكلة معه».

وإضافةً إلى هذا الأمر، تطرّق باسيل إلى وجوب تسديد فواتير المؤسسات والمنتجعات السياحية والبحرية، ولا سيّما «أننا على أبواب موسم سياحي واصطياف، وليس لدى هذه المؤسسات مبررات لسرقة التيار»، معلناً قيام مؤسسة الكهرباء بحملة تفتيش على الشاطئ. ودعا المواطنين إلى «الإفادة عن أيّ معلومة حقيقية بخصوص سرقة التيار على الرقم: 01/560000». وشدّد على ضرورة أن تنطبق على شركة «ترابة سبلين» التعرفة المنصوص عنها في نظام المؤسسة، لتتساوى مع باقي الشركات المماثلة، «لأن الفرق من جراء تعديل التعرفة سنوياً هو 3,180 مليارات ليرة سنوياً، أي ما يزيد على 2,1 مليون دولار، وهذه أموال مستحقة وتحتاج إليها مؤسسة الكهرباء».

في سياق متصل، أثنى الوزير باسيل على «الطلب الكبير على عدّادات 15 أمبيراً، وذلك بعد خفض كلفتها من جانب المؤسسة، فقد تخطى العدد في بعض المناطق 155 طلباً يومياً لعدادات 15 أمبيراً، وهذا يدلّ على الحاجة الشرعية لدى المواطنين للحصول على الكهرباء بعيداً عن السرقة».

وتحدث عن استحداث خدمة استقبال الشكاوى، فقد بات بإمكان أيّ مواطن الاتصال على الرقم 1708، خلال فترة الدوام الرسمي، لتقديم شكوى تأخّر إنجاز معاملات وسوء معاملة المواطن أو التقصير في خدمته... ويمكن تقديم الشكاوى عبر الصفحة الإلكترونية العائدة للمؤسسة.

(الأخبار)

غبار السياسة يخنق البحث العلمي في لبنان: كيف يشرح بيت العنكبوت؟

والمؤسف هو أنّ هذا الترهّل مرتبط ارتباطاً مباشراً بالنظام السياسي.
إذاً، فالنظام يرعى التفلّت في ما يتعلّق بالأملاك العامّة والقطاع العقاري عموماً. وما يزيد الأمور خطورة هو أنّ لبنان بلد تضخّمي بامتياز، وفقاً لتعبير كمال حمدان، وخصوصاً في قطاع العقارات والأبنية. وعندما تكون الدولة غير مدركة لأملاكها من حيث طبيعتها وتوزّعها، فإنّ الخسائر تكون مضاعفة.
عدم الإدراك هذا يتغذّى من مجموعة من المعطيات، على رأسها غياب الطرق العلميّة للتقويم، وليست مفهومة حتّى الآن كيفيّة تشريح بيت العنكبوت اللبناني الذي يعبّر عن الأملاك العامّة.
ويتطرّق الخبير الاقتصادي إلى وضع فرنسا على صعيد التنظيم. ويوضح أنّه في فرنسا تمّ وضع الجدول الأوّل المنظّم لممتلكات الدولة منذ 300 عام حين كانت الثورة في أوجها. فتلك الثورة قضت على سيطرة أركان الحكم الظالم الذي كان قائماً وألغت سيطرة الإقطاعيّين ورجال الدين على الأملاك العامّة لتنقلها إلى الدولة المدنيّة.
وفي هذه المرحلة وصلت الإدارة في هذا البلد الأوروبي إلى مستويات رفيعة من تنظيم الأملاك، إلى درجة أنه يتمّ احتساب حصّة الموظف من المبنى الحكومي الذي يعمل فيه بالمتر المربّع.
ووفقاً لمؤشر كلّي يأخذ بعين الاعتبار فاعليّة المؤسّسة ودورها الاقتصادي والاجتماعي وفي كل المجالات الأخرى يتمّ تحديد ما إذا كان يناسبها المبنى العام الذي تشغله أو يجب نقلها إلى مبنى آخر أقرب أو أبعد من المناطق المدنيّة، أوسع أو أضيق من حيث المساحة، أغلى أو أرخص من حيث الكلفة.
إنّها إحدى نتائج البحث العلمي، الذي يبقى مخنوقاً بغبار السياسة في لبنان الذي يبدو إلى حدّ كبير أنّه مثل فرنسا قبل ثورتها العظيمة.
وإذا كان الأمر كذلك، فهناك مسار طويل وعسير لإجراء إصلاحات شبيهة بتحديث إدارة الأملاك العامّة، وخصوصاً بوجود مؤسّسات مثل كهرباء لبنان. ولكن الإصلاح يبدأ بخطوة ضمن إطار رؤية شاملة ينتظرها اللبنانيّون منذ وقت طويل.
وبانتظار تحقّقها، يمكن التأمّل بالخطّة التي اتبعها الفرنسيّون والتي تعتمد على خمسة محاور: حوكمة أفضل للإدارة العقارية ومعرفة أفضل بأملاك الدولة، واستخدام أفضل لتلك الأملاك عبر خطط طويلة الأجل، وإدارة أفضل للأملاك، واستحداث أدوات قانونية ومالية وتقنية جديدة لمواكبة هذه الإصلاحات.

باختصار

◄ هل المطلوب العودة إلى الشارع والإضرابات والتظاهرات؟

سؤال وجّهه اتحاد نقابات سائقي السيارات العمومية للنقل البري، إلى مجلس الوزراء والوزراء المعنيّين، سائلاً عن مصير الوعود التي أطلقت في وسائل الإعلام، وفتح الحوار لوضع آليات للمعالجة الناجعة لمطالب السائقين، ووضعها موضع التنفيذ بحسب القوانين والأنظمة من جهة، وإقرار خطة النقل والإعفاء الجمركي وملاحقة السيارات الخصوصية والمزوّرة، والسيارات ذات اللوحات الخضراء، وإعطاء بنزين بسعر عشرين ألف ليرة لصفيحة البنزين للسائقين العموميّين.

◄ زيادة عدد المراقبين على المواد الغذائية

هذا ما طالب بتحقيقه رئيس نقابة تجار مال القبان في لبنان أرسلان سنو، داعياً إلى زيادة ساعات العمل في الإدارات التي تتعاطى بهذه الرقابة، ولا سيّما المختبرات التي تجري التحاليل، إضافةً إلى الإقناع عبر ثقافة التزام المواصفات والمقاييس عن اقتناع ومسؤولية، وبناء الثقة والشراكة بين الإدارات الرسمية والشركات من خلال الحوكمة والشفافية.

◄ جمعيّة الصناعيّين معنيّة بالموازنة

هذا ما شدّدت عليه الجمعيّة في بيان أصدرته أمس ردّاً على ما نشرته "الأخبار" في عددها الصادر في 25 من الشهر الجاري بعنوان: "هل وزّعوا مشروع الموازنة؟". وقالت إنّها ستظهر موقفها ومطالبها إلى المعنيّين مباشرة من اللجان النيابيّة حين تنتقل الموازنة إلى النقاش في البرلمان.

متابعة

الحوت يهدر أموال MEA على طيّارين أجانب!

النقابة: معظم الطائرات المحطّمة يقودها طيارون من خارج الشركة الأم

رشا أبو زكي

على الرغم من أن قانون الطيران المدني واضح في عدم استخدام أيّ طيار أجنبي في حال وجود طيار لبناني مؤهل، وعلى الرغم من أن نظام شركة طيران الشرق الأوسط يتضمن 13 شرطاً أساسياً لكي يقود طيار إحدى طائراتها، فقد استقدم رئيس مجلس الإدارة، المدير العام للشركة محمد الحوت، 28 طياراً أجنبياً، ووزّعهم في الفنادق اللبنانية للتهويل على الطيارين اللبنانيين، ومنعهم من تنفيذ الإضراب في الشركة، وإلّا... فالبديل موجود! وعلى الرغم من أن الحوت يرفض تنفيذ مطالب الطيارين بزيادة رواتبهم الزهيدة نسبةً إلى الطيارين العاملين في معظم شركات الطيران، فإنّه لم يتوانَ عن دفع 1000 دولار يومياً لكل طيار أجنبي، مع تكاليف إقامته في الفندق، وتوفير مصاريف النقل والطعام وغيرها، من مال شركة الـ MEA العام.
أكثر من 28 ألف دولار يدفعها المكلّفون اللبنانيون يومياً لطيارين أجانب لقصم ظهر «النقابة»، بدعم من وزير الأشغال العامة والنقل غازي العريضي، علماً بأنّ نقابة الطيارين لا تسعى سوى إلى استرداد مكتسبات حرمهم إيّاها الحوت منذ سنوات بحجة خسائر الشركة، وإن كان الحوت يسعى إلى الحفاظ على مغانمه الكبيرة التي يرفض الإفصاح عن حجمها، فإن موقف العريضي يثير الكثير من الشكوك، لا بل يستدعي طرح ألف سؤال... فالطيارون اللبنانيّون أكدوا أن الشركة من «لحم كتافنا»، وأن مطالبهم لا تستهدف «الشركة الوطنية» بل هي موجّهة نحو إدارة تحاول ممارسة كل أنواع التهويل والتهديد والوعيد لحرمانهم إيّاها! ورداً على هذه السلوكيات التي يمارسها الحوت والعريضي معاً، أعلن الطيارون، عبر نقيبهم محمود حوماني، أنّ «إدارة الشركة الحالية عوّدتنا وللأسف، بالتعاون والتنسيق مع سلطة الوصاية على هذا القطاع، خلافاً للدور المنوط بهذه السلطة»، اعتماد سياسة عكس الأدوار، وابتكار مبرّرات فرضية انطلاقاً من عناوين زائفة بهدف السعي إلى تشويه سمعة الطيارين، وإظهارهم أمام الرأي العام بمظهر الطامع الجشع والانتهازي، فيما ممارساتها وإجراءاتها المخالفة لأبسط القوانين المرعيّة الإجراء والمفروضة بالإكراه والتهويل والابتزاز هي مثال للتنكّر لما يجب أن تكون عليه تصرفات الأب الصالح، في تقديم الرعاية وتأمين الاستقرار، اللذين يستوجبهما تسيير قطاع كقطاع النقل الجوي، بما يحمله من خصوصية وحساسية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالسلامة العامة وبسمعة لبنان في جميع أنحاء العالم.
وإدارة الشركة قدّرت هذه التضحيات والجهود التي دأب على تقديمها الطيّارون اللبنانيون، فتغنّت بها وبمستوى طواقمها النوعي في مختلف الميادين، وبدلاً من تكريمهم بدأت بانتزاع الحقوق المكتسبة منهم بالتدرّج ابتداءً من عام 2001 ولم نسمع حينها أيّاً من المعنيين الرسميين في سلطة الوصاية وفي الدولة برمّتها يبدي أيّ موقف داعم لليد العاملة التي شرعت القوانين وفرضت لحمايتها وحفظ حقوقها، ولا سيما ما لحظه المرسوم رقم 1965/2158 الذي ينظّم صناعة الطيران المدني واستثمار النقل الجوي في لبنان، فيما نراهم الآن ولاعتبارات ديماغوجية بحتة يتسابقون للدفاع عن إدارة الشركة، ويتوعّدون الطيارين بعظائم الأمور، وقد باشروا أخيراً استقدام طيارين أجانب لحمل العلم اللبناني إلى أنحاء العالم، غير آبهين بأحكام المادة الخامسة من المرسوم التنظيمي رقم 1965/2158 التي تلحظ بصورة آمرة وجوب حماية وتشغيل اليد العامة اللبنانية، وسمعة الشركة وكفاءات جهازها التقني المتميزة التي استتبعت هذه السمعة، والتصنيف العالمي في قطاع النقل الجوي، وذلك في سبيل تنمية وتحقيق الفاتورة والأرباح التصاعدية. وأعلن حوماني أنّ سياسة الترهيب التي تستخدمها الإدارة لن تثني النقابة عن القيام بكل التحركات التصعيدية، وأن تشغيل أيّ طيار أجنبي سيكون له عواقب قانونية كبيرة، وعواقب سيئة جداً على سلامة الركاب اللبنانيين، مذكّراً بأنّ الطائرات التي تتحطم أخيراً بمعظمها يقودها طيارون من خارج الشركة الأم، وأن الطيارين اللبنانيين لن يسمحوا بالتلاعب بأرواح ركاب طائرات الشركة.
ومن جهتها، أكدت هيئة مكتب المجلس التنفيذي للاتحاد العمالي العام في بيان لها رفضها «أيّ اعتداء على الحقوق والحريات النقابية»، محذّرة الحكومة «من الاستعانة بأيّ عمالة لبنانية أو غير لبنانية لتحل محل العمالة الأساسية في المؤسسات والشركات بسبب الإضراب أو الخلافات الجماعية». ورأت أنّ «الإقدام على هذه الخطوة من أي حكومة هو اعتداء على القانون، ومخالفة صريحة لأبسط قواعد المفاوضات الجماعية والمواثيق والأعراف الدولية».

جنّة في قلب المدينة

تخيّل واحة جنّاء في قلب بيروت الصاخب والمعماري. Fl'hours، متجر جديد لبيع وتنسيق الأزهار، إفتتح فرعه الأوّل مؤخراً في الكونكورد غاليريّا في فردان.
و كان الافتتاح حدثاً راقياً وغنيّاً بالابتكار بحد ذاته. فقد استقبل المدعوين ٣ مضيفات يلبسن ثياباً يعود اسلوبها الى القرن الثامن عشر، قمن بارشادهم الى حديقة طغى عليها نفس طابع هذا القرن. وبالاضافة الى الديكور المميّز المزين بأروع وأبهى أنواع الأزهار والنباتات الرائعة التي يتفرّد بها Fl'hours، فقد أضيف على هذا الاطار الرومنسيّ الفريد أعمدة مزخرفة وأقفاص للطيور حملت الحضور الى جنّة غنّاء ساحرة..

راشد ويسرا خنافر

وقد دخل المدعوون الشرفة على أنغام عازف كمان، تحيط ناظريهم مجموعة واسعة ومتنوعة من الأزهار والشتول المنسّقة بأسلوب مبدع وخلاب. حتى أصناف الكوكتيل المقدمة طغت عليها لمسة الزهور، من باقات السكّريات والحلوى التي اتخذت اشكال الزهور، الى الكانابيه المقدمة على أواني فخارية للنباتات، كل صنف وكل قضمة عكست عشق Fl'hours للزهور والطبيعة.
وفيما نسي الضيوف أنفسهم بين جمال النباتات المختلط بصوت الكمان الحنون، شيء واحد بدا جليّاً : سواء كنت تبحث عن تنسيق جميل للأزهار، عن نبتة فريدة من نوعها أو حتى وبكل بساطة عن وردة واحدة، Fl'hours هو عنوانك الأكيد لأوسع وأجمل اختيار.

د. غسان وغريسي عازار

نور زهر، يسرا خنافر، زينا زهر، رينا زهر

سهير خنجي، يسرا خنافر

ريتا ،ميشال، الين

مروان حمادة ، أنغام فخري، نسرين حمادة

الأخبار ■ الجمعة 28 أيار 2010 العدد 1127

بدائل

خبز وملح

الانفتاح والتحضر

رامي زريق

ما يحصل اليوم مع قضية جائزة سمير قصير، التي تتيح لصحافيين من «إسرائيل» الترشح لنيلها، هو نتيجة متوقعة لحراك الجمعيات غير الحكومية في بلادنا. فبعض هذه الجمعيات تتبنى، بالإكراه أو بالاقتناع، مقاربات مموليها للسياسة والاقتصاد. من الواضح أن الهيئات المانحة الغربية قد قرّرت أن الحل العادل للقضية الفلسطينية يمرّ عبر تطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني وخاصة في أوساط «النخبة» الثقافية. وبالمناسبة، هذا هو تماماً ما يطالب به رئيس وزراء العدو حين يشترط على العرب فتح قنوات العلاقات التجارية والثقافية معه لقاء مفاوضات قد تؤدي إلى إعطاء الفلسطينيين بعض السلطة المشروطة على فتات وطنهم. ويمثّل استبدال مصطلح «البلدان العربية» بآخر مثل «الشرق الأوسط» أو «المتوسط» جسر العبور إلى ما يصفه بعض من لا يزال عقله مُستعمَراً، بـ«الانفتاح والتحضر». تكثر الأمثلة هنا. فقد صرّحت السيدة خوري، رئيسة مؤسسة سمير قصير، أن إدراج إسرائيل ضمن لائحة الدول المشمولة بالجائزة هو شرط وضعته المفوضية الأوروبية المانحة بهدف شمل كل دول «المتوسط». وفي هذا السياق، يجدر الذكر أن الجمعيات البيئية والتنموية اللبنانية تخضع دائماً لهذا النوع من الإغراءات. مثلاً، نظّمت جمعية IUCN البيئية العالمية ورشة عمل في إسبانيا عن التنوع النباتي في المتوسط ضمّت ست دول عربية و... إسرائيل. أما حين تعتذر جمعية ما عن المشاركة بسبب حضور إسرائيل، فتلتفت الجهة المنظمة لأخرى إلى أن توافق إحداها.

إن القطاع المدني هو كناية عن مروحة واسعة من المجموعات قد تختلف مقاربة كل منها للواقع عن الأخرى، إلا أنها مُلزَمة بقانونين أساسيين، أولهما أخلاقي والثاني تشريعي يعود لعام 1959 واسمه قانون مقاطعة إسرائيل.

تعاونية عربصاليم: مشاريع كبيرة وسوق ضيق

تحت شعار معًا نزرع، معاً نحصد، تحمل التعاونية الزراعية العامة في بلدة عربصاليم الجنوبية همّ المزارعين في البلدة وتجهد في متابعة مشاريعهم وتنميتها، وخصوصاً أن البلدة معروفة بغنى مصادرها الزراعية الأولية

مايا ياغي

بدأت الفكرة مع مجموعة من عشرة مزارعين ونحالين حرصوا على ممارسة نوع من الإرشاد الزراعي من خلال دورات تدريبية أقاموها لزملائهم من المزارعين في مجالات الزيتون، تربية النحل، الزراعة العضوية، الصناعات الغذائية والأعشاب الطبية، بالإضافة إلى دورات إدارية عن ماهية العمل التعاوني.

بعدها، بدأت الجمعية تطبّق المشاريع على الأرض حيث استطاعت أن تستحصل على جرار زراعي قدمته لها إحدى الجهات الداعمة لتكرّ بعدها سبحة المشاريع الكبيرة وتتطور. فبعد استصدار الترخيص في عام 2002، كان المشروع البارز هو تأمين مركز للأعلاف المركّزة للمواشي عام 2005، يستفيد منه حوالى 60 مربياً للماشية، حيث إن البلدة تضم أكبر مزرعة ماشية في المنطقة.

بعد عدوان تموز عام 2006، كان الوضع الزراعي صعباً في البلدة، وخصوصاً أن قسماً كبيراً من غطائها الأخضر قد تضرّر خلال العدوان بينما نفق عدد كبير من قطعان الماشية فيها. هكذا، وبالتنسيق مع البلدية، قامت المجموعة بحملات تشجير وبتقديم الشتول للمزارعين. مع أن التحديات المالية واجهت تنفيذ الكثير من المشاريع، إلا أن اليد الممدودة لبعض الجهات المانحة أنقذت هذا القطاع وساعدت المزارعين على إعادة تحسين أوضاعهم. كان عام 2007 مليئاً بالخير على صعيد إنتاج الزيت والزيتون، وخصوصاً أن البلدة تحوي ثلاث معاصر تنتج كمية كبيرة من جفت الزيتون يُصدَّر إلى سوريا بأسعار زهيدة. ثم جاءت فكرة البحث في كيفية الإفادة من هذا الجفت في عملية التدفئة، إذ إن عربصاليم بلدة جبلية، ومعظم منازلها تعتمد على تدفئة «صوبات» الحطب. في هذا الإطار، زار فريق من الجمعية تركيا للاطلاع على كيفية عمل معامل تصنيع الجفت، بعدها وُضع المشروع وحظي بمنحة لتأسيس معمل خاص يعالج الجفت في خراج البلدة بمساحة 300 متر مربع وبطاقة إنتاجية توازي طناً واحداً في الساعة.

مع توافر الثروة المائية، تنشط الكثير من الزراعات في بلدة عربصاليم، حيث تسجل زراعة الخضار إنتاجية عالية، كما تزدهر زراعة الزعتر التي بدأ العمل بها كمشروع للزراعات البديلة، بعدما مدّها بالمياه اللازمة سبعة عشر مزارعاً من أبناء البلدة تعاونوا في تركيب شبكات ري حديثة. إلا أن المياه وحدها لا تكفي، فلتحسين الإنتاج، تحتاج هذه المشاريع إلى سماد عضوي. وبما أن البلدة نشيطة في إنتاج العلف الحيواني بالإضافة إلى مخلّفات الزيتون والنباتات، أنشئ مركز للسماد العضوي يخمّر مخلّفات النباتات والحيوانات لتصبح سماداً صالحاً للاستعمال.

المشروع الأهم في التعاونية كان العمل على تصنيع منتجات الخروب إذ يُقدَّر الإنتاج السنوي للمصنع بـ121 طناً من دبس الخروب، بالإضافة إلى إنتاج البلدة المتميز من الملوخية، الذي عُزّز أكثر فأكثر بعدما صُنّعت مجففات خاصة بالملوخية، تسمح بزيادة إنتاجها من دون مشاكل، وُزّعت على أكبر عدد من زراعيها بأسعار مدعومة جداً. ينشط أيضاً في عربصاليم إنتاج العسل البلدي. فتربية النحل مزدهرة في البلدة، والجمعية عملت على صعيد الإرشاد لهذا القطاع وقدمت قفران نحل للمربين. هذا النشاط الزراعي المتفجّر في البلدة جعل من تسويق المنتجات بهذه الكمية الكبيرة أحد التحديات الأكبر التي تواجه الجمعية. فكان الحل في تعاونها مع بعض شركات التسويق وفي مشاركتها في معظم المعارض التسويقية المحلية على صعيد المدن الكبرى كبيروت وصيدا وصور. يؤكد رئيس التعاونية قاسم حسن «أن دخول المزراع إلى العمل التعاوني كان تحدياً كبيراً بحدّ ذاته، فهذه الفكرة لم تكن واردة من قبل. أما الآن، فقد أصبحت الجمعية تضم ستة وثلاثين عضواً من نساء ورجال خضعوا للعديد من الدورات التدريبية في الإدارة والمحاسبة والتخطيط والتسويق ومجالات أخرى».

حالياً، يجري العمل على تأمين خزانات «ستانلس» لتخزين زيت الزيتون، وبالتالي حفظه بطريقة جيدة، ما يضمن له عمراً طويلاً من دون تلف، بالإضافة إلى تفعيل قطاع تربية النحل تفعيلاً أكبر ومحاولة إيجاد مشروع تستثمر فيه بقايا مخلفات الخروب، التي غالباً ما تُصدَّر إلى أوروبا حيث تصنّع وتباع بأسعار رخيصة جداً، في إنتاج مستحضرات التجميل.

فتحت الجمعية أيضاً محلاً لبيع الأدوية الزراعية والأسمدة العضوية بأسعار مدعومة للمزارعين، بالإضافة إلى تأمينها معدات لتصنيع البرغل والكشك والزعتر. ومن أهم النشاطات التي قامت بها الجمعية أيضاً، تكريم المزراعين الكبار من أبناء البلدة في خطوة سباقة، نظراً للإهمال الكبير الذي يطالهم في العادة.

حلقة متكاملة

في سياق تعزيزها الزراعة، افتتحت جمعية عربصاليم معملاً للأدوية الزراعية والأسمدة العضوية التي تبيعها للمزارعين بأسعار مدعومة (تصوير كامل جابر)

حواضر التعاونية

ختام العناية بشجر الخروب: «دبس جبل الرفيع»

ترتفع أشجار الخروب بارزة في بلدة عربصاليم، التي تقع على مرتفعات إقليم التفاح. وهي أشجار تنتمي لعائلة البقوليات التي تساهم في تغذية التربة من خلال عملية التقاط غاز الـ«أزوت» من الهواء وتحويله إلى جذورها وإلى التربة التي تحتضنها، ما يمدها بغذاء يضمن سلامتها ويحسن، في الوقت عينه، من نوعية التربة. في هذا السياق، يعتبر الاهتمام بهذه الأشجار وتعزيز زراعتها في لبنان ضرورياً، لأنها تلائم الطبيعة الكلسية لتربة جبالنا، وتعتبر نموذجية في تحمّل الجفاف وفي مواجهة قلة المياه، إلا أنها زراعة لم تحظ بعد بالاهتمام الكافي في بلادنا حيث لا يزال المزارعون يستعملون أصنافاً قديمة منها، فيما بلد مثل قبرص مثلاً قد نجح في تطوير بذرتها ليصبح في غضون سنوات من أهم المنتجين والمصدرين للخروب ومشتقاته من بذور وعُقل وشتول وشراب. وفيما أدى تاريخياً وجودها بكثافة إلى تسمية منطقة «إقليم الخروب» على اسمها، قبل أن تنقرض زراعتها هناك، لا يزال مزارعو عربصاليم يهتمون بزراعتها ويعتنون بها. بعد موسم القطاف، يسلّمون إنتاجهم من الخروب للجمعية التعاونية العامة في البلدة، لتبدأ عملية استخراج الدبس منه. العملية دقيقة: تُكسّر قرون الخروب بآلات خاصة، وتفرز البذور عن اللب والقشور. بعدها، يودع مزيج اللب والقشور في غرفة خاصة مغلقة لمدة شهرين كاملين حيث يُخمّر. بعد أن يتخمّر الخليط، يُنقع بالماء لمدة أربع ساعات ثم يُصفّى من الماء ويوضع على النار لمدة أربع ساعات أيضاً حتى يغلي ويشتد فيصبح دبساً سميك الملمس. هذه الطريقة الحديثة الممكنة لصناعة الدبس، أما بالنسبة للطريقة اليدوية، إذ إنه يصنع أيضاً في المنزل، فهي ذاتها تقريباً، باستثناء أن عملية تكسير القرون وفرز البذور عن القشور واللب تكون يدوية، بينما تجري عملية التسخين والغليان على الحطب. بعد ذلك، يوضع الدبس في خزان من «الستانلس الستيل» حتى يبرد، ثم يُصَبّ في أوعية خاصة عليها ختم «دبس جبل الرفيع» ليُطرَح بعدها في الأسواق المحلية والمعارض.

أما بذور الخروب، فتُجهَّز للتصدير إلى فرنسا حيث تُستخدَم كمادة مكوّنة أساسية في صناعة مستحضرات التجميل، في انتظار أن يصبح لدى الجمعيات الزراعية قدرات مالية تمكّنها من استثمارها محلياً وتنفيذ مشاريع كبيرة تعود عليها بالفائدة المادية، بدل تصديرها لخارج يملك قدرة تصنيعية تفتقدها هي. في المقابل، تحاول الجمعية الاستفادة من الخروب لتصنيع شراب مشابه للكاكاو حيث يُجفف بذر الخروب ويُطحن ويمكن الاستفادة منه في تصنيع بعض الحلويات الغامقة اللون كالشوكولا، تُستخدَم بديلاً صحياً عنه.

مايا...

تراث وآثار

ملّاحات أنفة إلى الزوال؟

ملّاحات أنفة، تلك التي تدّرس في مناهج الجغرافيا قد تختفي قريباً من على شاطئ شمال لبنان. فمشاريع المنتجعات السياحية والملح المصري يقضيان على حرفة تراثية عُدّت جزءاً من الإرث الثقافي

أنفة ـ رحاب نصر

تدور مروحة الهواء وحيدةً على شاطئ أنفة، بعدما توقفت آلاف المراوح الأخرى عن الدوران، وباتت أجران المياه جافة تكسوها الأعشاب البرية. هذا هو المشهد في عاصمة الملح، أنفة، التي كانت الملاحات فيها، نموذجاً للمحافظة على البيئة والتنمية الاقتصادية والسياحية الآخذة في الاندثار لأسباب عدّة أولها الطمع في استثمار الشاطئ كمنتجعات سياحية تدر الربح السريع. فأصحاب العقارات الخاصة يفضّلون تأجير الأرض بأسعار عالية جداً لشركات خاصة تشيّد المنتجعات فوقها وتستثمرها خلال موسم الصيف. وأراضي وقف دير الناطور، التي كان يستأجرها سنوياً أصحاب الملاحات بأسعار زهيدة، باتت تُسترجع اليوم من الأهالي، ويجري الحديث عن بيعها أو تأجيرها لتشييد مشروع سياحي ضخم.

وسيكون هذا المشروع بمثابة «الضربة القاضية» لهذه الحرفة، وللواجهة البحرية التي تجاور دير سيدة الناطور.

العقارات التي تجاور الدير هي المشهد المعروف لملاحات أنفة، فصور المراوح والأجران المليئة بالمياه هي لتلك البقعة التي تفصل الدير عن المدينة، والتي باتت جزءاً من الذاكرة الجماعية اللبنانية، وشاهداً على حرفة تراثية مهدّدة. فخلال السنين الماضية أدّى ابتلاع المنتجعات السياحية لأراضي الملاحات إلى تضاؤل كبير في الإنتاج، وارتفاع كلفة مواد ترميم أجران الملّاحات، التي ترتكز على الفيول، دفع بعجلة القضاء على المهنة، التي كان فتح باب الاستيراد للملح المصري قد أوصل أصحابها إلى خسائر مادية عالية، ما اضطرهم إلى ترك الحرفة، الإرث، الذي كانت تتميز به البلدة.

فمحصول ما بقي من ملاحات لم يعد يكفي الاستهلاك المحلي لمدينة أنفة. ويشرح مختار البلدة، فاروق خباز، أنه منذ القدم انتشرت الملّاحات على طول الشاطئ الشمالي، ولا سيما في بلدتي أنفه والقلمون، حيث نشأت الملّاحات انطلاقاً من جور صخرية طبيعية، اكتشف الأهالي أنها تحفظ الملح بعد تبخّر المياه، فاستثمروا ذلك بعدما أدركوا أهمية الملح كسلعة. وأتاح انتشار الصخور على طول الواجهة البحرية للبلدة إنتاج الملح بكميات ضخمة، فعُرفت أنفة في ستينات القرن الماضي وسبعيناته «بعاصمة الملح»، وبات منظر الملاحات وهي تدور من الصور السياحية المعروفة للبنان.

يروي ميشال دعبول، صاحب إحدى الملاحات كيف تطورت مهنة استخراج الملح خلال الخمسين سنة الماضية، فيقول: «الخطوة الأولى هي إعداد الأحواض عبر تنظيف أرضيّتها، ثم تزفيت التشققات التي تحدث فيها عبر السنين، وتغطية الإسفلت بالقماش كي لا يتسرّب الماء منه. بعد ذلك تُشفط المياه من البحر وتُنقَل إلى خزان ماء كبير يسمّى «الغبّيط»، وتنقل في ما بعد إلى الأحواض عبر القساطل، وتسمّى هذه الخطوة الريّ.

وحين تمتلئ الأحواض بالمياه، تُترك مدة 40 يوماً كي تتبخّر المياه منها تحت أشعة الشمس، وتظهر طبقة بلورية رقيقة هي الملح، يحين حينها موسم «القطاف». يُعدّ هذا الملح من أجود الأنواع وأنقاها وأغناها بالإيودين والصوديوم. وهو ذو جودة عالية، أي كما هو معروف بلغة التجار، باب أول».

ملاحات انفة جزء من هوية لبنان الحرفية

باتت ملاحات أنفة مجرد اجران تملؤها الاعشاب والاتربة (الأخبار)

يكمل: «تطورت زراعة الملح من الجرن الصخري إلى الحوض الإسمنتي، ومن نقل المياه بواسطة الدلو الصغير إلى محرّك كهربائي يضخ المياه مباشرة إلى خزان الماء». لا تفارق الحسرة دعبول، ولكن في مقابل هذا التطوّر الصناعي، شهدت هذه العملية تراجعاً كبيراً، ففيما كانت تمثّل مصدراً أساسياً لدخل العائلات في أنفة أصبحت مهنة خاسرة بسبب اليد العاملة الباهظة، والملح الأجنبي الذي يغزو الأسواق اللبنانية بأسعار بخسة تكاد لا توازي سعر الكلفة، إضافةً إلى عدم اهتمام الدولة بهذه الزراعة الحرفة.

أمّا كريم عيسى، صاحب مؤسسة عيسى لإنتاج الملح، فيخبرنا عن توقفهم عن استثمار الملاحات إلا في قسم ضئيل منها لعدم قدرة الملح المحلي على المنافسة بعد فتح باب الاستيراد منذ 15سنة، بحيث يصل طنّ الملح المصري إلى الأسواق اللبنانية بسعر لا يتعدى 35 دولاراً، بينما تبلغ كلفة طن الملح المحلي 60 دولاراً. وبذلك، «نقع في عجز في ظل غياب الدعم للإنتاج المحلي. لذا، باتت المهنة تنحصر في إعادة تكرير الملح المصري وبيعه في الأسواق».

تراث أنفة المرتبط بالملاحات والملح مهدّد، بعدما تحوّل هذا المورد الاقتصادي إلى خسارة دائمة.

وبذلك خسرت البلدة تراثها الحي المتفاعل في تطورها وفي حياتها الاقتصادية والاجتماعية. ويبقى الخوف الأكبر من أن تتحول هذه الملّاحات إلى معالم أثرية، كما تحوّلت العديد من الزراعات والصناعات في لبنان إلى حرف تقليدية لا يجري التحدّث عنها إلا في المعارض التراثية. وقد تكون هذه العملية بدأت بعدما عملت الجمعيات المحلية على المحافظة على مروحة واحدة كشاهد على تراث محلي في طور الاندثار النهائي، ما لم تتدخّل السلطات المختصة لإنقاذه بسرعة.

معاد على موعد مع فنون القرون الوسطى

جوان فرشخ بجالي

معاد، قرية صغيرة في جرد جبيل، عرفت شهرة واسعة بسبب كنيستها القديمة: كنيسة مار شربل. هذا الصرح الذي يعود إلى القرون الوسطى، مشيّد على أنقاض معبد روماني وكنيسة بيزنطية. وآثار تلك العصور منتشرة في أرجاء الكنيسة وباحتها الواسعة، حيث نجد تيجان الأعمدة والنواويس... لكن أكثر ما يميّز الكنيسة هو الجداريات التي تعود إلى القرن الثالث عشر، والتي تزيّن غرفة أضيفت إلى حائط الكنيسة الشمالي، علماً بأن جهة استعمال الغرفة لا تزال غير معروفة، بسبب عدم وجود كتابة تؤرّخ للبناء وتشرح بالتفصيل جهة استعماله. لكنّ موضوع الجداريات الجنائزي بامتياز، يؤكد المنحى القائل بأنها كانت غرفة مدفنية.

وتصف الدكتورة ندى حلو، وهي مختصة بالرسوم البيزنطية، «مشهد رقاد السيدة العذراء الذي يمتدّ على الجدار الجنوبي للغرفة. فنرى الرسل متجمّعين حول نعشها، فيما يمثل المسيح في وسط الجدارية، وهو يتأمل والدته ويحمل بين يديه روحها المتمثلة هنا في صورة طفل مقمّط بلفائف، إذ إنه بحسب المعتقدات المسيحية، السيدة العذراء لم تمت بل انتقلت إلى السماء. لذا نجد في الصورة ملاكين، في يد أحدهما قماش، يستعدان لاستقبال هذه الروح في السموات.

أما على الحائط الشمالي، فهناك فتحة صغيرة مستطيلة الشكل، كانت تستخدم لحفظ رفات مار شربل، شفيع الكنيسة، لكنها فقدت في ما بعد. وتزيّن رسوم القديسين وواهبي الصور هذا الحائط، ما يدفعنا إلى الاستنتاج أنّ هذا المكان شيّد وزيّن كنذر لطلب خلاص نفوس واهبي الصور، ما يعطي الغرفة بعداً جنائزياً ونذرياً يختلف عن كل جداريات القرون الوسطى في لبنان. ومن الناحية الجمالية، تتميّز هذه الرسوم بلغة فنية واحدة وبسيطة. فهناك استبعاد للمجسّم والبعد الثالث، والملامح تتميز بصرامتها وبجمودها ذي الطابع الشرقي، ما يدفع إلى ربط هذه الرسوم بالتراث المشرقي المحلي، الذي ازدهر في جبل لبنان في القرن الثالث عشر».

جداريات القرون الوسطى التي تزين جدران كنيسة معاد

وكانت هذه الجداريات مغطاة بترسّبات المياه والكلس، وكانت الوجوه شبه مخفاة بسبب الأوساخ المتراكمة عبر الزمن، ما دفع «جمعية المحافظة على جداريات الكنائس القديمة في لبنان» للعمل على ترميمها وإبراز أهميتها الفنية المحلية. فعملت الجمعية على توفير كلفة الترميم من جمعية فيليب جبر، وأنجز العمل بين عامي 2008 و2009 على أيدي فريق من المرمّمين البولونيين من جامعة وارسو. وسيقام بعد ظهر الغد حفل افتتاح الغرفة الشمالية للكنيسة أمام الزوّار للسماح لهم بالتعرّف إلى هذا الفن المحلي الذي ازدهر خلال الفترة الصليبية، والمهدّد بخطر الاندثار اليوم. تجدر الإشارة في هذا الإطار إلى أن هناك ما يزيد على ثلاثين كنيسة منتشرة بين بلاد جبيل والكورة والبترون وقنوبين زيّنت جدرانها برسوم تعود إلى القرون الوسطى. لكنّ هذا التراث المجهول مهدّد بالاندثار من قبل أهالي القرى أوّلاً، إذ يحاولون ترميم كنائسهم القديمة بإزالة «الطلاء» عن الجدران لتكحيل الحجر، ما يؤدي إلى تدمير الجداريات تدميراً كاملاً. لذا تحاول الجمعية العمل دائماً على ترميم تلك الكنائس، فيُعمل مرة على كنيسة مارونية، ومرة أخرى على كنيسة أرثوذكسية. ويحظى المشروع بدعم من جمعية فيليب جبر لترميم الكنائس المارونية، ويبقى البحث عن راعٍ للكنائس الأرثوذكسية.

الدعوة إلى المشاركة في حفل انتهاء عملية الترميم هي عامة، وستُفتتح خلاله الغرفة الشمالية أمام الزوار. كذلك سيقدّم فريق من العلماء، وهم من أعضاء الجمعية، الشروح عن الرسوم وأهميتها، ويُعطي تفاصيل أخرى عن المشاريع المقبلة والإنجازات التي ستحصل. قرية معاد على موعد مع هذا اللقاء، وتستعدّ بأحلى ما لديها لاستقبال الزوار وتعريفهم إلى تاريخها العريق.

كتب

جعفر بناهي

بيار أبي صعب

تألّقت جولييت بينوش، في «مهرجان كان» الأخير، مرّتين على الأقلّ. ليلة الختام طبعاً، حين تسلّمت الجائزة عن دورها في فيلم عبّاس كياروستامي «نسخة طبق الأصل»، وهو أوّل عمل يحقّقه صاحب «طعم الكرز» خارج إيران، موضوعاً وديكوراً. وما زلنا نذكر دموعها في «كان» ـ وهي لحظة تألّقها الثانية ـ حين أتى كياروستامي، خلال مؤتمرهما الصحافي، على ذكر جعفر بناهي، مواطنه (ومساعده السابق) المسجون بسبب أفكاره. في وسع الممثلة الفرنسيّة الرقيقة أن تبتسم الآن، فقد استعاد السينمائي الإيراني حريّته الموقتة، وغادر سجن «إيفين» حيث يقبع منذ أوّل آذار (مارس).

قرّرت المحكمة الثوريّة في طهران إخلاء سبيل جعفر بناهي بكفالة، من دون توجيه تهمة إليه، في انتظار محاكمته. صاحب «البالون الأبيض» (الكاميرا الذهبيّة، «كان» 1995)، يقف في صفّ المعارضة، منذ انطلاق الحركة الاحتجاجيّة في بلاده، على أثر الانتخابات الرئاسيّة الأخيرة. لبس منديلها الأخضر في «مونتريال»، ثمّ مُنع من الذهاب إلى «برلين» التي كانت قد أعدّت تكريماً له، وحرمه السجن أخيراً من المشاركة في لجنة تحكيم «كان» حيث تُرك له مقعد فارغ.

يُعدّ بناهي من أبرز رموز الموجة الجديدة في السينما الإيرانيّة، يجمع أسلوبه بين القوّة والمرارة، وقد تناول بجرأة قضايا الظلم الاجتماعي في «الدائرة» (الأسد الذهبي، «البندقيّة» 2000)، وغياب الحريّة في «دم وذهب» (جائزة لجنة التحكيم، «نظرة ما»/ «كان» 2003)، وتمرّد المرأة على التمييز بحقّها في «خارج اللعبة» (الدب الفضّي، «برلين» 2006). أفلامه ممنوعة رسميّاً في إيران حيث صوّر معظمها سرّاً، بطريقة خاصة من ابتكاره. من يهرّب نسخاً لعرضها في بيروت؟

فكر

هكذا تخلّصت المسيحية من أصولياتها...

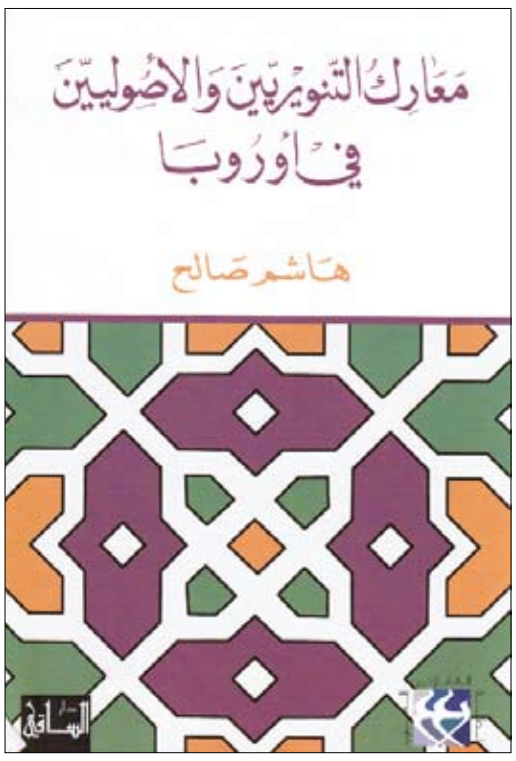

في كتابه «معارك التنويريين والأصوليين في أوروبا» (دار الساقي)، يتوقّف الباحث السوري هاشم صالح عند مسألة أساسيّة، هي انحصار معاركنا في إطار المحرّم والمحلّل، فيما الغرب يناقش قضايا ما بعد الحداثة؟

ريتا فرج

«إنّ عصرنا هو عصر النقد الذي ينبغي أن يخضع له كل شيء بما فيه العقائد الدينية ذاتها»، كتب إيمانويل كانط. عميد العقلانيين الأوروبيين كان يصوّب باتجاه الأصولية المسيحية في القرون الوسطى. أصوليّة قارعها مع نظرائه التنويريين من سبينوزا وفولتير وديدرو إلى هيغل وسان سيمون وهوغو. في كتابه «معارك التنويريين والأصوليين في أوروبا» (دار الساقي) يسأل هاشم صالح عما حثّ أوروبا على الفصل بين الدين والعلم، في مقابل تأخّر الانفجار الفكري في الحاضرة العربية الإسلامية.

في هذا الإطار، يعرض الكاتب السوري أبرز الأطروحات الفرنسية الصادرة حديثاً عن التنوير. يعود صاحب «الانسداد التاريخي، لماذا فشل مشروع التنوير في العالم العربي؟» إلى الصراع الذي دار أواخر القرن السابع عشر بين التنويريين والأصوليين، معتمداً منهجية تاريخ الأصوليات المقارنة. يقرأ أوروبا ما بعد عصر النهضة، مقارناً بين اللاهوت المسيحي المعاصر الذي صار يناطح العلم بالعلم، وبين حراس العقيدة في الإسلام.

يجري الباحث السوري المقيم في باريس، مقارنة بين عالم اللاهوت الألماني هانز كونغ، والشيخ يوسف القرضاوي. ويرى أنّ هذا الأخير «لا يزال غارقاً في فقه القرون الوسطى» بينما حلت الفلسفة وعلومها مكان الأصولية المسيحية في أوروبا.

مع تزفيتان تودوروف، يستهل صالح تفنيده للمعارك التنويرية. المفكر الفرنسي البلغاري الأصل، تساءل عما بقي لنا بعد نهاية الايديولوجيات الطوباوية من ماركسية وشيوعية ورأسمالية؟ وخلص إلى أن فلسفة الأنوار وحدها قادرة على تقديم الحلول. يشير الكاتب هنا إلى أنّ بذور العقلانية موجودة عند المفكرين المسلمين الأحرار أمثال الفارابي، وابن رشد، والمعري. لكن هؤلاء اصطدموا بالمسلمات والموروثات، وتراجعوا أمام الإرث الديني أو المجتمعي.

يحيلنا صلاح أيضاً إلى «الأنوار التي تعمي» لريجيس دوبريه. في عمله هذا، أدان المؤرخ الفرنسي القدسية التي يصبغها الفرنسيون على عصر الأنوار، ما أفقد أوروبا عقلها esprit. باتت القارّة العجوز اليوم لا ترى العالم إلاّ من مرآتها، إلى حدّ أن أي رجل دين «لا يتجرأ على فتح فمه على شاشة التلفزيون الفرنسي للدفاع عن مواقفه». إلا أنّ دوبريه صدم لدى زيارته مصر بعد مرور ثلاثة عقود على زيارته الأولى عام 1976. فوجئ بزيادة المحجبات، وباستهلال المثقفين خطابهم بالبسملة بعدما كانوا يطرحون شعارات الماركسية. هنا، يسأل صالح إن كان دوبريه يتناقض مع ذاته؟ ويجيب «الساحة المصرية بحاجة إلى مزيد من التنوير، والساحة الفرنسية بحاجة إلى التخفيف من طغيان التنوير». دعوة دوبريه الأساسيّة تبقى في وجوب تدريس الظاهرة الدينية كإحدى الظواهر التي أثرت في التاريخ. دعوة وجهها أيضاً محمد أركون الذي تولّى صالح تعريب معظم كتبه.

> **السؤال المضمر هو كيف يتجذر مشروع التنوير في أرض الإسلام؟**

يعود هاشم صالح أيضاً إلى فولتير الذي دعا إلى نشر الفكر العقلاني، وحسر نفوذ الكنيسة، لكنّ ثورته بقيت فكرية لا تمس المؤسسات الراسخة. وإذا قورن الفيلسوف الفرنسي بروّاد التيار المادي، لبدا أقل حماسة، «فالعقل عندهم قادر وحده على إنقاذ المجتمع من الفوضى، ولا مبرر بعد الآن للإيمان بوجود إله ينظم الكون ويحميه».

معارك التنويريين والأصوليين عشية دخول أوروبا عصر الأنوار، محور أساسي في كتاب صالح، إذ يعرض مسيرة العقلانيين الأوروبيين الذين خاضوا حربهم العلمية ضد الفلسفة الأرسطوطاليسية «المتزاوجة» مع العقيدة اللاهوتية، كما أسّس لها توما الأكويني. وطبعاً، انتصار مشروع التنوير على المدّ الأصولي الكنسي آنذاك، مرّ بحقبات مختلفة، بدأت مع ديكارت أواسط القرن السادس عشر، تزامناً مع الإشعاع الحضاري في ديار الإسلام. بطل الفكر، كما وصفه هيغل، دشن أوّل انتصاراته على المدرسة الارسطوطاليسية وطاولته فتاوى الزندقة، ووضعت كتبه على لائحة المحرمات. لا شك في أنّ صاحب «التأملات الماورائية» انطلق من منهجية أن الشك يطال كل الأشياء ليطرح مقولته الشهيرة «أنا أفكر إذاً أنا موجود».

«نقد العقل المحض» لكانط عملَ على فصل اللاهوت المسيحي عن الفلسفة. وثوريته التي حققت تجلياتها بعد وفاته بمئتي عام، أحدثت صدمة معرفية مع الموروث الديني، فأخضع الدين للأخلاق وليس العكس. وصف المسيح بأنه أستاذ في الأخلاق، وليس أكثر من إنسان قريب من الله. واعترض على «الخطيئة الأصلية»، معتبراً أن المعجزات الواردة في الانجيل مجرد حكايات رمزية، مناقضة لقانون العقل والسببية. فهل يتجرأ الإمام الغزالي على مجادلة فيلسوف التنوير الأكبر كما يصفه صالح؟

لقد أفضت المعارك بين التنويريين والدوغمائيين في الدائرة الإسلامية، إلى غلبة ورثة الغزالي. المحنة التي عاشها ابن رشد اكتملت مع العقلانيين العرب أمثال طه حسين وعلي عبد الرازق ونصر حامد أبو زيد، وإن في أزمنة متأخرة. أمام سطوة الاتجاه الديني الراديكالي، يسأل هاشم صالح: متى سيقع الانفجار الفكري عندنا؟ ألم يحن زمن تصالح الحداثة مع الدين؟ الوقائع تشي بغلبة الاتجاه الظلامي، فالمجتمعات العربية تسير عكس التيار. وفيما يناقش الغرب نظريات ما بعد الحداثة، تنحصر معركة بعض المسلمين في إطار المحرّم والمحلل.

بحث

أحمد الواصل: الجزيرة العربية حين تغني

علاء اليوسفي

يعود أحمد الواصل إلى دراسة الأنثروبولوجيا الثقافية للجزيرة العربية من باب الغناء والموسيقى. في كتابه «تغني الأرض» («دار الانتشار العربي» في بيروت و«النادي الأدبي» في حائل) يضيف الشاعر والباحث السعودي كتاباً ثالثاً إلى مشروعه الأرشيفي عن الغناء في الجزيرة العربية. بعد «سحارة الخليج» و«الرماد والموسيقى»، ها هو يربط في كتابه الجديد، الربع الأخير من القرن العشرين بما بدأه سابقاً من أبحاث تشمل بدايات هذا القرن.

أراد صاحب رواية «سورة الرياض» أن يكون كتابه الجديد أرشيفاً للنهضة وذاكرة للحداثة. لكنّه مع ذلك يضيء على مناطق معتمة من الجزيرة العربية، حيث تحتل السعودية الحيّز الأكبر منها، لا بوصفها مركزاً للتشدد الديني، بل مورداً أصيلاً للغناء وواحة من الفنون الأدائية الموروثة والمتنوعة.

يستند الكتاب إلى أربعة نماذج من المغنين الخليجيين، يفرد لكل منهم فصلاً، هم السعودي طلال مداح الذي يمثل حداثة أغنية الستينيات والسبعينيات، والكويتية العراقية الأصل رباب التي تمثّل تحوّلاً في غناء المرأة على مستوى الخليج وقد استوعبت أغنيتها أزمة الغربة والمنفى والازدواج الجنسي! والبحريني خالد الشيخ الذي بدأ في خط الالتزام السياسي، إضافة إلى البحريني عارف الزياني الذي توقف بعد تجربة غنائية لافتة. اختيار هؤلاء حصراً، جاء لأنّ تجاربهم تستقرئ حقبة تجلّت فيها ثقافات أجيال ومجتمعات على المستوى الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والأيديولوجي.

وإذ يكرّس صاحب «الصوت والمعنى» فصلاً للغناء الأنثوي في الجزيرة العربية، فإنه يفاجئك حين يكشف عن مدى تجذر هذا الصوت في البادية وفي أطرافها الحضرية، رغم طابع المحافظة الذي تتّسم به الجزيرة العربية، ولا سيما السعودية التي التصقت بصورة التشدد الديني. قبل هذا التشدد أو تسييس الديني في النموذج الوهّابي، عُرفت شاعرات بدويات كن يرتجلن أشعارهن... وبعض الأغنيات ما زالت تستعاد نصوصها الشعرية بألحان جديدة لشاعرات شهيرات مثل عليا بنت حميان ونورة الهوشان ونورة الهطلاني. كذلك فإنّ نساء البدو في نجد والحجاز كنّ يشاركن في الرقص في مناسبات اجتماعية عامة، ثم انحسر هذا المظهر تماماً مع نشوء الدولة السعودية الحديثة.

يخصّص صاحب ديوان «أهوال الصحو» فصلاً للحديث عن فن السامري، وهو أحد ألوان الغناء المنتشرة في مناطق الجزيرة العربية.

مشروع أرشيفي عن الغناء في الجزيرة، وخصوصاً السعودية

يغوص الباحث في تاريخ هذا اللون الذي يعود ـ بحسب الدراسة ـ إلى العهد البابلي، منتقلاً من المعابد البابلية مروراً بتلك اليهودية والمسيحية قبل تحوّله إلى لون غنائي دنيوي فردي وجماعي. وفن السامري هو غناء سمر ومناسبات احتفالية، يحوي فن العرضة، وهي رقصة حرب ما زالت تؤدى وتُستحضر عبرها البطولات البدوية.

ولا يزال هذا الفن معاصراً بعدما أعيد تأهيله كموروث ليتآلف مع متطلبات الأغنية الجديدة منذ الستينيات، معبّراً عن هوية وتاريخ أهل المنطقة. لهذا، يفرد له الواصل مساحة في كتابه، على عكس فنون موروثة أخرى اندثرت بسبب ارتباط نشأتها باقتصادات العمل الريفي أو الرعوي وبمهن كالبناء والصيد... ليحل مكانها نموذج الأغنية الجديدة ذات العناصر المركبة المسيطرة على الغناء العربي.

سيرة

فيدريكو فيلليني نبيًا وشاهداً ومهرجًا

امرأة مرّت في أحد شوارع روما ألهمته رائعته «الحياة الحلوة». السينمائي الذي لم يكن يشاهد أفلامه بعد إنجازها، يفرد بعض سيرته في «كيف أصنع فيلماً». بيان فنّي عن صناعة السينما كمغامرة عاشقة

خليك صويلح

«الفيلم الذي نتوهم أننا لسنا إلا مجرد مشاهدين له، إنّما هو قصة حياتنا». بهذه الكلمات يختم الروائي الإيطالي إيتالو كالفينو مقدّمة كتاب «كيف أصنع فيلماً» لفيدريكو فيلليني (1920 ـ 1993). تبقى سيرة المعلّم الإيطالي مشحونة بالاضطراب والقلق والمغامرة. الشاب الريفي شديد الانطواء والتوحّد، بدأ كاتب سيناريو مغموراً ورسام كاريكاتور في إحدى الصحف ورسام بورتريهات. لاحقاً، اقتحم السينما من أوسع أبوابها مفتوناً بمعلّمه روبيرتو روسيليني، ويترك بصمته الخاصة على ما عرف بالواقعية الإيطالية الجديدة. في «كيف أصنع فيلماً» («المؤسسة العامة للسينما» ـ دمشق؛ تعريب: نبيل أبو صعب وإيليا قجميني)، نتعرّف عن كثب إلى أسرار المطبخ السينمائي لصاحب «لا دولتشي فيتا». الكتاب الذي صدر عن دار «سوي» الفرنسيّة بعد رحيل السينمائي بثلاثة أعوام، سيرة وبيان فنّي.

«إخراج الفيلم هو أشبه دائماً بسيطرة كريستوف كولومبس على طاقمه من البحارة الذين أرادوا التراجع»، يكتب. هكذا يبحر في تلك السفينة مساعداً لروسيليني «ابن العاصمة» الذي ساعده «على اجتياز الشارع». هنا، يلتقط تفاصيل صناعة شريط يضج بالحياة في «مغامرة رائعة جديرة بأن تعاش، وفي الوقت نفسه بأن تُروى». ينفي فيلليني وجود فلسفة خاصة لديه في صناعة أفلامه، ويجيب ببساطة عن أسئلة محاوره «أعتقد أني أصنع الأفلام، لأني لا أعرف صناعة أي شيء آخر»، قبل أن يستدرك قائلاً: «ربما هي الرغبة في أن أصبح النبي والشاهد والمهرّج».

لا يميل صاحب «بروفة الأوركسترا» إلى إضفاء جمل رنانة على كيفية بناء عمارة الفيلم، وولادة الفكرة. يقول ببساطة في استذكار الشرارة الأولى لفيلمه «الحياة الحلوة» إن الفكرة أتته عبر ظهور امرأة. رآها ذات صباح مشرق تسير في شارع فينتو، مرتدية ثوباً «جعلها تشبه أحد أنواع الخضر». لكن الشريط سيذهب لاحقاً إلى مناطق أخرى معقّدة ومشوشة وغامضة. كان فيلليني يتأبط على الدوام مفكرة صغيرة لتسجيل مشاهد محتملة. كان يرسم أيضاً فضاء المشهد وأشكال الشخصيات كنوع من التورّط في كتابة القصة التي ستنتهي إلى مسالك غير متوقعة لحظة التصوير ووفقاً «لنواة الخيال». يوضح صاحب «الطريق»: «لا تعود الألوان هي الألوان التي حلمت بها، وعندئذٍ لا يعود المنظور المتخيّل من بعد سوى الأفق المجرد للديكور». حسناً. لقد انتهى تصوير الفيلم من دون انضباط عسكري، لكنّ الجلوس أمام «المافيولا» لتقطيع النيغاتيف لحظة مقدسة لا تحتمل أي نوع من الفوضى. ذلك أن المافيولا كما يقول هي «غرفة الجراحة»... أما النتيجة النهائية فيحددها «مشغل الخياطة».

ينفي فيلليني أنّ أفلامه سيرة ذاتية بالمعنى المتعارف عليه، حتّى وإن كانت تروي فصولاً من حياته. هي سيرة روما على الأرجح في المقام الأول. هي أيضاً حنين إلى اختراع أحلام وذكريات وأرواح: «إنّ ما أعرفه هو أن لديّ رغبة في القصّ، ويبدو لي بصدق، أن القصّ هو اللعبة الوحيدة التي تستحق أن تُلعب».

> نفى أن تكون أفلامه سيرة ذاتية بالمعنى المتعارف عليه

لم يشاهد صاحب «روما» واحداً من أفلامه أثناء عرضها الجماهيري. السينما بالنسبة إليه صالة تفور بالصوت والعرق والمرشدات والكستناء المشوية، وتبوّل الأطفال... «جوّ من أجواء نهاية العالم، والكارثة، وكبسات الشرطة». يؤكد أن «نقزة» تصيبه حين يحدثه أحدهم عن أفلامه، «كما لو أن أحداً اكتشف فجأة أني لم أدفع الضرائب، أو كما لو أن زوج إحدى الجميلات قد اكتشف كل شيء... ويبحث عني». في ملحق الكتاب، نقع على نسخة كاملة من سيناريو «الحياة الحلوة» (1960) إحدى المحطات الأساسية المبكرة في تجربة فيلليني. الشريط الذي أدى بطولته مارتشيلو ماستروياني في دور صحافي، يصوّر روما كبؤرة للفساد والملذات الحسيّة بسرد هذياني آسر للحياة الإيطالية المعاصرة.

تكتب ليليانا بيتي في تقديمها للطبعة الألمانية من الكتاب بأنّ هذه المراجعة الصارمة لأرشيف فيلليني تبدو كنوع من قفص يؤطّر سيرة شخص أشبه بأيقونة... لكنه في الواقع فرد مثقل بالارتباكات الشخصية والرضوض العصابية والحياء الريفي، إلى درجة لم ينظر فيها إلى نفسه بعين الرضى أبداً. «عمل ساعياً بجهد لتدمير كل شهادة عنه، بنوع من الممارسة المرحة لنفي الذات». نتذكر هنا شريط «ثمانية ونصف» الذي يكشف جوانب أساسيّة من تلك الشخصيّة القلقة.

> استعمال الكلام المتداول ممارسة شائعة

شعر

نجاة علي: نفس قصصي

حسين بن حمزة

في مجموعتها الثالثة «مثل شفرة سكين» (دار النهضة)، لا تزال نجاة علي تفضّل السرد مادةً أساسية وجوهرية في صناعة القصيدة. لقد فعلت الشاعرة المصرية ذلك في مجموعتيها السابقتين: «كائن خرافي غايته الثرثرة» (2002) و«حائط مشقوق» (2005)، إذ بات في استطاعة القارئ أن يتلقّى نبرتها كسردية شعرية، تستثمر طاقات النثر العادي المتوافر في الكلام المتداول لا في بلاغة اللغة وجزالتها. استعمال الكلام صار ممارسة شعرية شائعة لدى أصوات وتجارب شابة كثيرة، وخصوصاً في مصر، التي شهدت ازدهاراً لهذا الأسلوب في العقدين الأخيرين. القصد أن نجاة علي تتقاسم العوالم والمناخات ذاتها مع شعراء آخرين يجدون في السرد فضاءً شعرياً مغرياً وغير قابل للاستنفاد بعد.

تحتوي المجموعة على 14 قصيدة تتصف بكونها قصيرة إلى حدّ ما، إضافةً إلى نص مكتوب على سطور كاملة. الضربة الشعرية موزّعة على سطور القصائد كلّها تقريباً، وليست مؤجلة كالعادة إلى الخاتمة. المفارقات المستخرجة من نثريات الحياة العادية متوافرة طبعاً. لكنّ القصائد مدينة للاسترسال القصصي والحكائي، أكثر مما هي مدينة للعب على المفاجآت المتحصّلة من الصور والاستعارات. هكذا، ينبغي لنا أن نقرأ القصيدة كلها كي تصلنا الفكرة الشعرية المستهدفة فيها. هناك مذاق قصصي حقيقي في هذه الكتابة. لنقرأ قصيدة بعنوان «القصّاب»: «لم أغضب من أجلها/ أبداً/ على العكس/ كنت أتشفى فيها/ حين أراها تتعذب/ أبتسم لبقع الدم/ التي تبصقها بجواري/ كعلامة على نهاية المشهد/ الذي تؤديه كل مرّة/ أمام المرآة/ بسنتمنتالية مزعجة/ كان عليها أن تشكره/ لا أن تلعنه هكذا/ أظنّه لم يكن يقصد/ أن يصنع لها عاهة/ حين كان يدرّبها/ على الغرام/ مهنتُه القديمة/ فقط/ هي التي غلبتهُ/ وجعلت يديه كشفرة سكين/ حين كان يضمها إلى صدره/ بشوق حقيقي/ لكنها ـ البائسة ـ / هَل كان يمكنها حقاً/ أن ترى العالم جيداً/ دون عاهةٍ/ تنير لها الطريق؟».

> استعمال الكلام المتداول ممارسة شائعة

النفوذ القوي للسياق القصصي يمنعنا من اجتزاء صورة مفردة أو مشهد مكتفٍ بذاته. قد ننجح أحياناً في الاهتداء إلى صور ومشاهد كهذه، لكنها تظل محكومةً بسياقها العام: «أظنّك جئت من القرن السادس عشر/ وإلّا لماذا أسرفتَ في النبل؟». وأيضاً: «كانت تودُّ لو تكسرها/ نصفين/ حين اصطدمت بها وهي تقبّله/ نظارته الطبية/ السميكة مثل قلبه/ الذي لا يراها».

لمحات

◄ قصة حبّ تبدأ في سان سيباستيان ولا تنتهي عند آخر فرصة ضائعة في مدريد. قصة المرأة التي تبحث عن ذاتها في لوحة مسروقة لسيزان والواقع الذي فكّكه الشغف وقصة الهروب المستمر، التي كتبها **أنطونيو مونيوز مولينا** عام 1987، نقلتها أخيراً «**دار نوفل**» إلى المكتبة العربية. «**الشتاء في لشبونة**» (تعريب **ندى شديد زياده**) هي الرواية الثانية للكاتب الإسباني، الذي جعلته شهرته العالميّة يكسب «الجائزة الوطنية للآداب»، و«جائزة النقّاد» في إسبانيا.

◄ في «**أدب ميّ زيادة في مرايا النقد**» (**الدار العربية للعلوم ناشرون**)، تتوغّل الكاتبة الأردنية **منى الشرافي** تيم في عمق شخصيّة زيادة، وتنتج دراسة أدبية وعلميّة في الوقت ذاته. تسلّط الكاتبة الضوء على المجال الأكثر بروزاً وإشراقاً في أدب مي زيادة، وهو مجال النقد الأدبي والاجتماعي. تحاول الشرافي تيم الإحاطة بأدب زيادة، الذي تميّز بنزعته الرومانتيكيّة في أبواب كتابها الأربعة: «حياة مي زيادة»، و«أدب مي زيادة في ميزان النقد الأدبي»، و«النقد الاجتماعي لأدب مي زيادة» وأخيراً «التحليل الفني لأدب مي زيادة».

◄ «**النظام الإقليمي العربي في مرحلة ما بعد الاحتلال الأميركي للعراق**» (**مركز دراسات الوحدة العربية**)، دراسة **لإيمان أحمد رجب** تتّخذ من احتلال الولايات المتحدة الأميركيّة للعراق مدخلاً لدراسة أبعاد العلاقة بين أميركا والنظام الإقليمي العربي، طوال الفترة الممتدة بين الأعوام 2003 و 2008. تدرس الباحثة في عملها، مدى تأثير هذه العلاقة في قدرة النظام العربي على الاستمرار، والاحتفاظ بتمايزه عن غيره من النظم الإقليميّة، وعن تفاعلات النظام الدولي.

◄ أصدرت «**المؤسسة العربية للدراسات والنشر**»، طبعة جديدة من رواية **منصورة عز الدين** الأولى، «**متاهة مريم**». الرواية التي نقلها بول ستاركي إلى الإنكليزيّة صدرت للمرة الأولى عن «دار ميريت» عام 2004. في الرواية، تستثمر الكاتبة المصريّة تراثها العائلي في إعادة اختراع العالم. إذ تفجّر علاقة بنت الريف بالمدينة، بعيداً عن الفرضيات المستهلكة حول «الأقاليم» أو «المرأة». نصّ عز الدين مشيّد على المراوغة لا المباشرة.

◄ مجموعة من مقالات **شاكر النابلسي** صدرت في كتاب «**بالخط العريض ـ أوراق في أحوال العرب**» (**المؤسسة العربية للدراسات والنشر**). الكاتب والباحث الأردني يضمّن الكتاب عدداً من مقالاته التي سبق له أن نشرها في عدد من الوسائل الإعلاميّة، ويقسّمها في كتابه إلى ثلاثة أبواب: «يوميات الإرهاب» يضم عدداً من المقالات، منها «هل للقمع الجنسي علاقة بالإرهاب؟». الباب الثاني «يحدث في العالم العربي»، يتناول «العرب: من الديكتاتورية السياسية إلى الفاشية الدينية»، و«الفقر وسوء التعليم علّتان عربيتان». أمّا الباب الثالث، فيحمل عنوان «نحن والغرب».

تلفزيون

«الرقابة الجديدة» تلقي بظلالها في مصر

أحمد شوبير في برنامج «بدون رقابة»

محمد عبد الرحمن

قد يكون من حقّ المعارضين لأحمد شوبير انتقاده، وخصوصاً بعدما استغل الإعلامي الشهير جماهيريّته لشنّ هجوم على أشخاص محددين. هكذا، لجأ مرتضى منصور إلى القضاء مانعاً شوبير من الظهور على قنوات «الحياة». وأخيراً أصدر وزير الإعلام المصري أنس الفقي قراراً يمنع شوبير من الظهور على أي قناة تابعة لـ«التلفزيون المصري». إلى جانب منعه من تقديم برنامجه اليومي على «إذاعة الشباب والرياضة»، وهو البرنامج الذي ظل مستمراً رغم أزمته الأخيرة. وصدر قرار الفقي، بعدما أكد شوبير أن خطة الاعتداء على حافلة اللاعبين الجزائريين في مصر، كانت

> حركة معاكسة للانفتاح الإعلامي الذي شهدته مصر في السنوات الأخيرة

من تدبير أحد أعضاء مجلس اتحاد الكرة المصري. وقد سبّب هذا التصريح حرجاً للمسؤولين في الاتحاد، فقدّموا شكوى للفقي. لكن الأمور لم تقف هنا. بلغت «محاصرة» شوبير ذروتها مع سحب اتحاد الكرة حق عرض مباريات كأس مصر من البرنامج اليومي الذي بدأ شوبير تقديمه على قناة otv السبت الماضي. أي إنّ الاتحاد استغل سلطته وحرم جمهور otv من مشاهدة المباريات فقط لأنه على خلاف مع المذيع. وقد تتطوّر الأمور إلى ما هو أبعد من ذلك. إذ تتردّد أخيراً شائعة تفيد بأنّ إدارة القمر الصناعي «نايل سات» هدّدت المسؤولين في otv بقطع بثها، إذا ظهر شوبير على شاشتها. ولو صدقت هذه الشائعة، فستعتبر سابقة أولى من نوعها. وهنا لا بدّ من الإشارة إلى أنّ شوبير نائب في مجلس الشعب، ينتمي إلى الحزب الوطني الحاكم. لكن يبدو أن انتماءه لن يشفع له، وسياسة المنع ستطال كل من يخرج عن الخط العام. ومراجعة سريعة لما جرى في المشهد الإعلامي المصري أخيراً، يؤكّد ذلك. وأبرز هذه الحوادث، كانت ظهور مالك قنوات «دريم» أحمد بهجت على قناة «المحور»، التي تنافس «دريم»، وانتقاده استضافة منى الشاذلي في برنامج دريم الرئيسي «العاشرة مساءً» لمرشد «الإخوان المسلمين» الجديد محمد بديع. وقال بهجت إنّ الإخوان كان عليهم دفع مقابل إعلاني للقناة لأن شعارهم الشهير ظهر في خلفية الصورة طيلة البرنامج.

وإن دل هذا التصريح على شيء، فهو أن الرجل يتبرأ من استضافة «دريم» لأحد أبرز المنافسين السياسيين للحزب الحاكم، وأنّه يستحيل أن يطل أي قيادي إخواني من جديد على «دريم»، أقله حتى انتهاء انتخابات مجلس الشعب. إذاً، إنها الرقابة الجديدة لكن على شاشات التلفزة هذه المرة. هكذا، بات صاحب قناة يخرج علناً وينتقد نجمة شاشته الأولى. هذه النجمة التي استضافت أيضاً في «العاشرة مساءً» محمد البرادعي صاحب دعوة التغيير التي أحدثت حراكاً كبيراً في الآونة الأخيرة. لكن من الآن فصاعداً، يبدو أن ظهور البرادعي على الشاشات المصرية، سيكون صعباً أيضاً في ظلّ إشارات تؤكّد أن المرحلة المقبلة ستشهد حركة معاكسة للانفتاح الإعلامي الذي شهدته مصر في السنوات الأربع الماضية. التحضير لانتخابات مجلس الشعب، وبعدها رئاسة الجمهورية سيفقد السلطة رحابة الصدر التي تميزت بها أخيراً.

على النت

يوم ضاق فضاء «فايسبوك» بالمقاومة والتحرير

بيسان طي

واكبت قناة «الجزيرة» الذكرى العاشرة لتحرير الجنوب اللبناني، من خلال بث الفيلم الوثائقي «أيام بلون الورد» للمخرج بلال خريس. وقد بدأ عرض الشريط على قناتَي «الجزيرة الوثائقية»، و«الجزيرة الإنكليزية».

بموزاة العرض الفضائي، كانت بعض ملامح قبول الفيلم تظهر من خلال مجموعة مخصصة له على موقع «فايسبوك». خلال أقل من يومين، فاق عدد المنتسبين 800 شخص. ولكن قبل أن تنطلق النقاشات حول الشريط، جاءت المفاجأة من حيث لا يتوقعها أحد: أغلقت إدارة «فايسبوك» من دون سابق إنذار، حساب خريس في الموقع.

تفيد المراسلات بين المخرج وإدارة الموقع بأن عملية الإقفال ليست مجرد خطأ تقني، بل فعل متعمد، إذ اعتبر الموقع أن خريس يقوم بعمل دعائي (!)، رغم تأكيد المخرج التزامه بقوانين الموقع. وكان الرد على رسالته بأن الحكم مبرم، ولن يُفتح الحساب الذي أقفل، وأن في الأسباب الداعية إلى ذلك، أموراً أمنية لم تُفسَّر.

ما هي هذه الأمور الأمنية؟ وما هو العمل الإعلاني الذي قام به المخرج، في موقع يعتبر أبرز وسيلة تواصل وتفاعل وترويج عبر العالم كله؟ سؤالان لا إجابة واضحة ومحددة لهما بعد.

قرار إدارة «فايسبوك» ضد مخرج الفيلم يثير أسئلة عن مدى صدقية البروباغاندا التي رافقت ولادة الموقع باعتباره فسحة افتراضية تساوي بين المشتركين فيها، وتحترم حرية التعبير. إلى جانب سؤال ملح آخر عن سياسة الموقع الإلكتروني الأكثر شعبية تجاه الإنتاجات الثقافية والإعلامية التي تتناول الصراع مع إسرائيل. أما الكلام عن «البعد الإعلاني» أو الترويجي، فإنه مستغرب. إذ إن

> بلال خريس صاحب «أيام بلون الورد» تهمته «الترويج»

«فايسبوك» استعمِل لنشاطات إعلانية وترويجية لحملات ومنتجات تتنوع هويتها وأهدافها، فلماذا ضاق الموقع بنشاط خريس؟

كما أن هذا القرار أثار غضب المنتسبين لمجموعة الفيلم، وهو ما يبدو واضحاً من خلال التعليقات المكتوبة في صفحات المنتسبين. واحتلّت هذه التعليقات مكان النقاش الذي كان يجب أن يُثار حول الفيلم نفسه، باعتباره يناقش قضية مهمة في تاريخ المقاومة العربية.

في «أيام بلون الورد»، يزاوج خريس بين أدوات الصحافي وما تسمح به الكاميرا من قراءات خاصة مع إصرار المخرج على الابتعاد عن الكادرات التقليدية. العمل يحمل ابتداءً من عنوانه موقفاً مناصراً للتحرير. كما يؤرخ خريس بلغة بصرية لما شهدته بلدات الجنوب وقراه قبل عقد، ويستعيد الذكريات مع من قاوموا، وساندوا، ومن بقوا في الأرض، ومن أرّخوا للتحرير بكاميراتهم. هكذا يذهب إلى معتقل الخيام المهدم ويعيد تركيب الصورة، كأن الزمن لم يمحُ شيئاً، كأن الكاميرا وما تؤرشفه أقوى من فعل تدمير المعتقل. ثم يذهب إلى «الضفة الأخرى» فيقابل قائداً عسكرياً في ميليشيا أنطوان لحد، وفتاة تنتظر عودة شقيقها الذي فرّ مع العملاء، تنطفئ شمعتها وحيدة على الطاولة، لتُضاء شموع عائلة تعيش الفرح بفعل التحرير. هكذا عشنا التحرير، هكذا صوّرناه، هكذا هرب العملاء، هذا ما حدث بعد الانسحاب الإسرائيلي. بهذه العبارات، يمكن اختصار الفيلم الذي شاركت شخصياته بصناعة السيناريو.

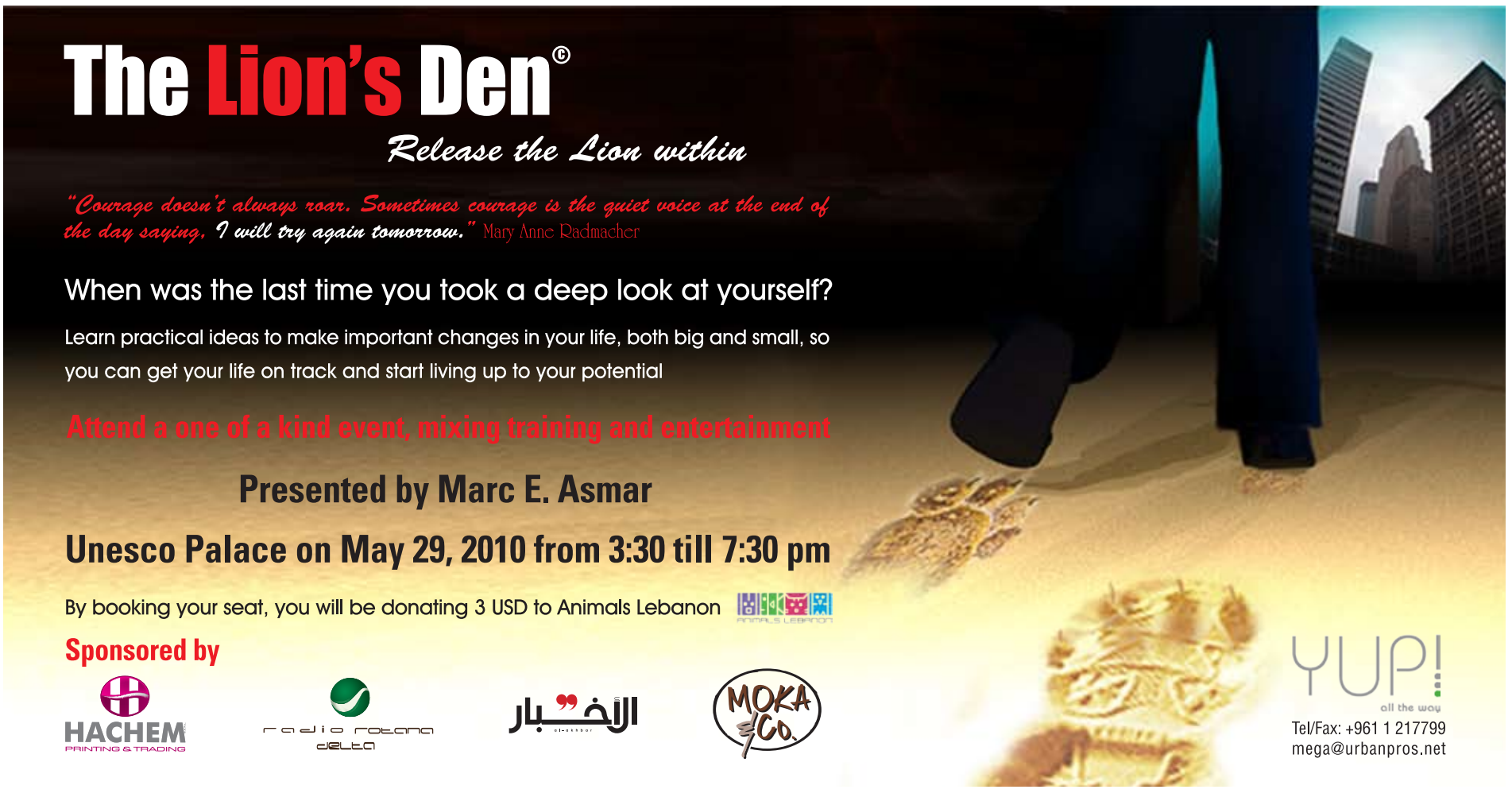

بعد الحدث

منتدى «الجزيرة» بين الاستبداد والإعلام الجديد

«الإعلام في الوقت الراهن... قوة الحاضر» هو عنوان المنتدى الذي أقامته المحطّة القطرية. المدير العام للشبكة وضّاح خنفر هاجم استبداد الأنظمة العربية

أعلن وضاح خنفر أن الإعلاميين الجدد وصلوا إلى مواقع لم يبلغها الصحافيون المحترفون

الدوحة ـ **الياس مهدي**

«لا أحد يستطيع كَمّ أفواهنا بعد الآن، وحرماننا التعبير عن آرائنا». بهذه الكلمات، استهلّ المدير العام لشبكة «الجزيرة» وضّاح خنفر كلامه خلال افتتاح منتدى «الإعلام في الوقت الراهن... قوة الحاضر» يوم السبت الماضي. أمام حشد من الإعلاميين والمدوّنين معظمهم من الولايات المتحدة ومن دول غربية أخرى، افتتح المنتدى الذي نظّمه «قسم الإعلام الجديد» في «الجزيرة»، لمناقشة طرق الإفادة من وسائل الإعلام الجديد بعيداً عن الرقابة.

لغة وعد ووعيد، خاطب بها وضّاح خنفر الأنظمة العربية التي تحكم سيطرتها على وسائل الإعلام، متوعداً إياها بأن «الجزيرة» قررت الاستعانة من الآن فصاعداً بـ«الإعلام الجديد في الوطن العربي، لأنه يمثّل فرصة لمواجهة الاحتكار والاستبداد، فالإعلاميون الجدد وصلوا إلى مواقع لم نصل إليها نحن الصحافيين المحترفين بكاميراتنا لأنّنا ممنوعون».

هكذا، وجّه خنفر تحية إلى هؤلاء الذين يحملون هواتفهم الخلوية في الدولة العربية لفضح الفساد والقمع، من دون أن يكون لهم أي صلة بعالم الصحافة، قائلاً: «الإعلام الجديد سيعيد إلينا الحقيقة بفضل هؤلاء الصحافيين الشجعان»، معلناً أنّ «الجزيرة» ستحتضنهم في «مركز الجزيرة للتدريب» وتلقّنهم مبادئ المهنة وأصولها، وتعرض موادهم على شاشتها.

في موازاة ذلك، أعلن خنفر أن قسم الحريات العامة وحقوق الإنسان في شبكة «الجزيرة» سيطلق خطاً ساخناً للتواصل المباشر مع صحافيي العالم العربي «لأنه عندما يتعلق الأمر بالحرية، يصبح ذلك قضيتنا». وفي عزف منفرد ومعاكس لتوجه العديد من الصحف والمؤسسات الإعلامية التي قررت أن تفرض رسوماً على قرائها عبر الإنترنت، بسبب تدني مبيعاتها، أعلن خنفر عن «مبادرة حرية الإنترنت» التي تلتزم بموجبها القناة بوضع كل محتوى «الجزيرة» على الإنترنت، كي يتمكن القارئ من الإفادة منه مجاناً في وقت تحاول مؤسسات أخرى استغلال الإنترنت لجني الأرباح، على حد قول خنفر.

من جهة أخرى، تحدث مدير مختبرات «جامعة هارفرد» جوشوا بانتون عن تدنّي مبيعات الصحف في الولايات المتحدة، مشيراً إلى أنّ هذا المنحى لم يسبّبه الإنترنت، بل بدأ منذ نهاية الحرب العالمية الثانية. ولفت جوشوا إلى أن تراجع مطالعة الصحف عبر الإنترنت، يبلغ ما معدله 12 دقيقة لكل شخص، مقابل سبع ساعات يقضيها الفرد الأميركي على موقع «فايسبوك».

بدوره، تحدث جي.أم روزنبرغ الذي قضى 15 عاماً موظفاً في الكونغرس الأميركي، عن تغير صورة إسرائيل في المجتمع الأميركي بفضل الإعلام الجديد الذي «فضح أكاذيب القنوات التلفزيونية التقليدية الخاضعة لهيمنة اليهود، على رأسها «فوكس نيوز» المملوكة لرجل الأعمال روبرت مـوردوخ». وخلص إلى أن «هناك 99 في المئة من الأميركيين الذين كانوا يرون أنّ إسرائيل هي ضحية للكراهية الفلسطينية العربية، بسبب الدعاية المغرضة التي روّجتها وسائل الإعلام التي يسيطر عليها رجال يهود وموالون لدولة إسرائيل. وإن قلت لهم العكس، فسيتهمونك بالدعاية المغرضة. لكننا اليوم بدأنا نتلمس تغيراً في النظرة بفضل ما تقوم به «الجزيرة» الإنكليزية، فنحن لم نكن نرى تلك الصور في غزة على التلفزيونات الأميركية. وبفضل «يوتوب»، فضح الكثير من السياسيات الإسرائيلية».

> **إطلاق خط ساخن للتواصل المباشر مع صحافيي العالم العربي**

◄ حجبت السلطات السعودية منتدى «**صوتك**» الإلكتروني اللبناني، بحجة أن الموقع... إباحي. والمعروف أن أغلب الدول العربية باتت تلجأ إلى حجة «الإباحية» لحجب مواقع سياسية معارضة.

◄ تضع المغنية اللبنانية **دوللي شاهين** اللمسات الأخيرة على الحملة الدعائية الخاصة بألبومها الغنائي الجديد. وتعاقدت شاهين مع شركة «بيراميديا للإنتاج والتوزيع الفني» لتوزيع الألبوم الذي سينزل إلى الأسواق في الأسبوعين المقبلين.

◄ انطلقت أمس في تونس فعاليات الدورة الرابعة لـ«**المهرجان الدولي للفيلم**» في تونس، الذي تتواصل فعالياته طيلة ثلاثة أيام تحت عنوان «أيها النساء أحبكن». وبرر منظمو هذه التظاهرة السينمائية اختيار «أيها النساء أحبكن» شعاراً لهذه الدورة للمرة الثانية على التوالي، بالتعريف بالمرأة السينمائية في مختلف أنحاء العالم من خلال تسليط الضوء على مشاركتها الحضارية والثقافية في المجتمعات. وتشارك في المسابقة الرسمية لهذه التظاهرة السينمائية ستة أفلام من أميركا وألمانيا وإسبانيا والمجر، إلى جانب فيلم من إنتاج مشترك بريطاني ـ هندي، وفيلم «صمت القصور» للمخرجة التونسية مفيدة التلاتلي.

ويستضيف المهرجان الذي انطلق نشاطه في عام 2007 عدداً من الوجوه السينمائية المعروفة مثل كلوديا كاردينالي، وإيمانويل بورت...

◄ انسحبت النجمة الأميركية **ماريا كيري** فجأة من أحد الأفلام الذي كانت تنوي تأدية أحد الأدوار فيه، ما أثار موجة جديدة من الشائعات عن حملها بطفلها الأول من زوجها نيك كانون.

فرص عمل يا عمر

حسان الزين

من يمكنه أن يُجيب لماذا ما زالت الكتب تصدر في بيروت؟
هذا السؤال لا ينطق بلسان الإحباط من تدنّي نسبة القراءة والقرّاء. تلك نغمة قديمة. بل يعبّر عن يأس من الجدوى من الكتاب في هذا البلد الذي ادّعى أن مدينته الكبرى عاصمة عالمية للكتاب، في عام 2009، وما زالت بعض فاعلياتها مستمرة في عام 2010. ومن يسأل!
مرّت هذه السنة، سنة الكتاب في العاصمة بيروت، على خير، وهناك كثيرون استفادوا منها واستطاعوا الإفادة من المساعدات الدولية والمحلية... هذا مهم، لكن الأهم أن هناك من لم ينفّذ مشروعه المدعوم، وربما قبض، أو ينتظر الموازنات الجديدة ليقبض. والمشاريع تأتي لاحقاً. إذا أبصرت النور.
مما شاهدناه وسمعناه و«أحسسنا» به في هذه العاصمة العالمية للكتاب، إعادة نشر مؤلّف «عُمر الزعنّي موليير الشرق» مرفقاً بـ«CD» يتضمن مختارات من أغاني الزعنّي، وقد أطلقهما «نادي لكل الناس»، بالاشتراك مع وزارة الثقافة في حفل موسيقي، في قاعة قصر الأونيسكو.
كان يمكن ألا ندري بهذا، وألا يتجسد المشروع من أساسه، لو أن جهة وهمية وراءه. وهي كثيرة. فهذا موسمها في بيروت. منذ انتهت الحرب وهلّ عصر العولمة، والمسرح للمؤسسات المدنية، وبعضها استعاضة عن الأحزاب، تنشط في المناسبات وتخترع العناوين... وفي لحظة ما، مثل الانتخابات النيابية أو البلدية والاختيارية... لا تجدها أسست لأمر، كأنها غير موجودة.
صحيح أن المجتمع الأهلي القروي أقوى في لبنان، متجذّر أكثر من هذه المؤسسات وعناوينها وأقوى من الأحزاب السياسية والعقائدية، لكن السؤال: ماذا تفعل هذه المؤسسات... المدنيّة؟ في الغالب، هي باعة هواء، تتعامل مع نشاطها وعناوينها كسلع، تحرص على تقديمها بشكل جذّاب. والمجتمع استهلاكي، كل شيء عنده سلع: الانتخابات، الطائفية، الدين، الوطن، الهويّة، القتل، المقاومة... إذا كان الأمر كذلك مع هذه العناوين «الكبرى»، فكيف هو مع شعارات طارئة، عابرة، هوائية، مثل التي تحكي بها المؤسسات المسمّاة مدنية؟
جميلة هي مفاجأة عمر الزعنّي، لا سيما بالتزامن مع الانتخابات البلدية، ولأغانيه معنى في عرس الديموقراطية هذا.
«يا ضيعانك يا بيروت
الجهلاء حاكمين
والأرزال عايمين
والأنذال عايشين
والأوادم عم بتموت».
ليس هذا إسقاطاً سياسياً على بيروت اليوم، فالحال من بعضه وبيت القصيد هذا ينطبق على لبنان وكله. كذلك، لا تختصر هذه العبارات عمر الزعنّي، الشاعر الشعبي الذي كان جريدة أيامه. يُفضي هذا الكلام، تجنّباً للمديح المجاني، إلى قراءة الكتاب المتواضع. فعمر الزعنّي بحاجة إلى دراسة جديدة، لا لأن قصائد ومسيرته ما زالتا تعبّران عن زماننا، بل لارتباطه بلحظة استقلال لبنان والجمهورية التي أنتجها اللبنانيون آنذاك وثقافات المجتمع وأنماط عيشه. قصائد عمر الزعنّي وأغانيه تقول لبنان الحقيقي، من تحت، أوسع من كتب التاريخ السياسي المتعددة. وقبل أن يكون الزعنّي مرثيّة هذا الوطن (بيروت زهرة من غير أوانها)، وقبل أن يكون لسان حال الشعب في نقد الطاقم السياسي والطبقة الثرية الحاكمة، هو السخرية المرّة من اللبنانيين «المفركشين» في بناء مدينتهم ووطنهم:
«من يوم ما صار لبنان كبير
ما عاد في بالدنيا صغير»
«ما شاطرين غير نحنا
العالم ونحنا،
يا جماعة شو نحنا؟
العالم بيزيحنا».
والأمثلة كثيرة، لا تتوقف مع عمر الزعنّي. وربما لهذا «نُسي». فاللبنانيون لا يكرهون أكثر ممن ينتقدهم، إلا من يكشفهم. لا يريدون أن يعرفوا حقيقة أمرهم. وعمر الزعنّي كان قاسياً في التعرية والهزء، وينطلق مع موقع أخلاقي وديني محافظ اجتماعياً. ولعل هذا من أسباب غيابه وإهماله، من دون أن يذهب اللبنانيون في اتجاه معاكس. فاللبنانيون لم يغدوا مدنيين، وما زالت الأخلاق ومعها الدين منطلقات أقرب إلى الشعارات وإعلان هويّة سياسية واجتماعية، هويّة ضدّية. شكلانية لا تنفع معها أدوية المدنيّة المستوردة. فهذه، أي الأدوية، في أفضل الحالات، تؤمّن فرص عمل لباعتها.

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار ابي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الاوائل 15 ـ 01 / 666314 03 / 828381

القاهرة ـ أثينا: تقشّفان وان

مصطفى بسيوني *

أوروبا التي كانت قد نسيت الانتفاضات الشعبية منذ عقود عادت لتقلق مرة أخرى من مشاهد الاشتباكات في الشوارع. مشاهد الصدمات بين المتظاهرين وقوات الأمن في أثينا أفزعت قادة أوروبا، حتى توسلت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل إلى البرلمان ليوافق على المساعدات التي تزمع منحها لليونان. أكبر خطة إنقاذ مالي تعتمدها أوروبا في تاريخ الأزمات الاقتصادية بقيمة 110 مليارات يورو ليست لإنقاذ اليونان بل لتفادي سلسلة من الأزمات والانتفاضات في البرتغال وإسبانيا وإيطاليا وباقي دول الاتحاد الأوروبي.
ولكن خطة الإنقاذ لم تكن مجّانية بل جاءت مشروطة بخطة تقشّف تهدف إلى سد عجز الموازنة اليونانية عبر إجراءات قاسية، تضيف أعباءً ثقيلة على العمال والموظفين، منها خفض بدلات ومنح لتوفير 2,5 مليار دولار، وإلغاء التقاعد المبكر بامتيازات، ورفع سن التقاعد وتجميد 600 مليون دولار كانت تدفع كمعاشات خاصة. ووضع ضريبة 2% على الوقود، و10% ضريبة على التبغ والكحول، ودمج بعض شركات القطاع العام وخصخصة بعضها.

> انخفض عدد العاملين في قطاع الأعمال العام في مصر من أكثر من مليون عامل إلى حوالى ربع مليون

إجراءات التقشف تلك التي ستفتح الطريق لمساعدات تقدّر بـ110 مليارات يورو، عدّها العمال والموظفون إعلاناً للحرب من جانب الحكومة، وردّوا بالمثل. ففور إعلان خطة التقشف دعت النقابات العمالية وأحزاب المعارضة اليسارية في اليونان إلى الإضراب والتظاهر. الدعوة التي لبّاها أكثر من ثلاثة ملايين عامل في اليونان، ومئات الآلاف الذين انضموا إلى التظاهرات، تطوّرت سريعاً إلى صدامات مع الأمن، واقتحام بنوك وحرق أبنية وسقوط قتلى جرّاء الصدامات. لا شك أن الإجراءات التي اتبعتها الحكومة اليونانية كانت قاسية وقادرة على تفجير هذا الكمّ من الغضب الشعبي في شوارع أثينا، للدرجة التي أفزعت قادة أوروبا، وجعلتهم يتخوّفون من زحف هذا الغضب إلى باقي القارة.
ولكن مقارنة السياسات المطبّقة في اليونان بالسياسات التي طُبّقت وتطبق في مصر لسنوات طويلة، وبآثارها، تجعل أسئلة تحوم حول الوضع في مصر، وكيف أنّ إجراءات أشد قسوةً من تلك التي طبقت في اليونان لم تؤدِّ إلى النتيجة نفسها. إن سياسة الخصخصة التي تنوي الحكومة اليونانية المضيّ فيها طبقت في مصر منذ التسعينات وجرت خلالها تصفية شركات القطاع العام، حتى انخفض عدد العاملين في قطاع الأعمال العام من أكثر من مليون عامل إلى حوالى ربع مليون عامل حالياً، مع شبهات فساد لم تفارق صفقات البيع وصلت إلى حد بيع بعض المؤسسات بأقل من قيمة الأرض المنشأة عليها. ورغم أن معدلات الإنفاق على الصحة والتعليم لم يجر التعرض لها في الخطة التقشفية اليونانية، فقد شهدت تلك المؤشرات تراجعاً ملحوظاً في مصر من عام لآخر. وبحسب التقرير المصري للاستثمار الصادر عن هيئة أمناء الاستثمار، فإن الاستثمارات العامة في مجال الصحة قد انخفضت بنسبة 35% في العام المالي 2006 ـ 2007، وفي نفس العام انخفضت الاستثمارات العامة في التعليم بنسبة 13%. أما الكهرباء، فقد كان الانخفاض فيها بنسبة 20% ، فضلاً عن أنها منخفضة عموماً بالنسبة إلى نفس المؤشرات في اليونان. فنسبة الإنفاق الحكومي على الرعاية الصحية قياساً لإجمالي الدخل القومي في اليونان هي 9,6%، وفي مصر 6,3%، ونسبة مساهمة القطاع العام في الرعاية الصحيّة في اليونان تبلغ 60,3%، أما في مصر فهي 38,1%. هذا الفارق الكبير في الإنفاق العام على الخدمات هو ما يجعل نصيب الفرد من الرعاية الصحية في مصر 101 دولار سنوياً، بينما في اليونان 2679 دولاراً سنوياً. أما مستويات المعيشة والأجور والمعاشات، فلا وجه للمقارنة بين مستويات الأجور في اليونان ومثيلاتها في مصر، فمتوسط نصيب الفرد من الدخل القومي في اليونان 28400 دولار سنوياً، وفي مصر 1800 دولار سنوياً. والحد الأدنى للأجور في اليونان 9361 دولاراً سنوياً، أي أكثر من عشرين ضعفاً للحد الأدنى للأجور في مصر، الذي لا يتجاوز 442 دولاراً سنوياً. كل هذا في ظل نسبة تضخم تصل في مصر إلى 18,1%، بينما في اليونان 4,2%. كما أن بعض المؤشرات الإنسانية تظهر مدى التأثر بهذا التباين. فمثلاً توقع الحياة عند الميلاد في اليونان 80 سنة، وفي مصر70 سنة. ومعدّل

عن الخوف من ستالين ومس

فواز طرابلسي *

أخذتُ علماً بعدم تعاون «التجمع الشيوعي الثوري» مع منظمة الصاعقة خلال الحرب الأهلية، وبتأكيدك التعاون مع جبهة التحرير الفلسطينية («الأخبار»، 5/12/ 2010).
في ردي على السيدة حوا («الأخبار»، 2010/3/9)، كنتُ أناقش طريقة استخدامها مقولات تروتسكية في نصها السجالي عن فكر جوزف سماحة. ولم أكن أتقصّد نقاش تأويل تروتسكي والتيار الذي مثّله في الحركة الشيوعية لتلك المقولات الماركسية. لذا أرى أن رصفك عدداً من الاستشهادات والمراجع في دعم مقولة راهنيّة الثورة البروليتارية عالمياً ودور الحزب بما هو العامل الذاتي في الثورة يفيض عن ضرورات البحث. فالقول براهنيّة الثورة البروليتارية ـ كائناً ما يكون رأينا فيه ــ لا يثبت بالضرورة راهنيتها ولا راهنية «الثورة» في لبنان عام 1975.
أستغرب أن تشرح لي مشكوراً تلك المقولات بدلاً من أن تصحّح لرفيقتك السابقة السيدة حوا تراجعها عما تعلّمته في التنظيم الذي أسهمتَ أنت في تأسيسه وتمارس دورك في قيادته.
على أن غرض ردي هو جلاء نقطة عَرَضيّة تثيرها. تتساءل عن سبب استخدامي اسماً مستعاراً في ترجمتي كتاب ليون تروتسكي «الثورة الدائمة»، وتجيب ملمّحاً إلى أن مردّ ذلك

ـتفاضة واحدة

من اعتصام العمّال المتعاقدين مع وزارة الثقافة اليونانيّة الثلاثاء الفائت (جون كوليسيديس ـ رويترز)

الإلمام بالقراءة والكتابة في اليونان 99%، وفي مصر 66%.
قد تكون السياسات الاقتصادية المطبّقة في مصر، التي وصلت بنسبة الفقر إلى أكثر من 40% أسوأ من تلك المطبّقة في اليونان، كما توضح البيانات الواردة في تقارير البنك الدولي، ومركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار التابع لرئاسة الوزراء بمصر. ولكنْ هناك فارق هامّ جعل رد الفعل مختلفاً على تلك السياسات، وهو المتمثل في وجود نقابات عمالية حقيقيّة تحظى بصدقية وشعبية واسعة، وتتصدى للسياسات التي تضر بمصالح عمالها، بينما النقابات العمالية في مصر لا تقوم سوى بتأييد سياسات الحكومة وتهدئة العمال. والمفارقة التي جرت في احتفال عيد العمال هذا العام بتأجيل اتحاد العمال احتفاله بأول أيار/ مايو لحين تمكّن رئيس الجمهورية من حضور الاحتفال في الخامس من أيار/ مايو، وتصريحه بأنه سيلغي الاحتفال ما لم يحضره الرئيس، دالّة على مدى التصاق التنظيم النقابي بالسلطة. ولمَ لا، إذا كان جميع أعضاء مجلس إدارة اتحاد العمال البالغ عددهم 23 عضواً أعضاءً في الحزب الوطني الحاكم، ما عدا واحداً فقط على سبيل الاستثناء. إنه الحزب نفسه الذي يطبّق السياسات التي تعصف بمصالح العمال والفقراء. كذلك فإن جميع رؤساء النقابات العامة الثلاثة والعشرين، ما عدا اثنين، أعضاء في الحزب الحاكم نفسه، فضلاً عن كون 17 من أعضاء مجلس إدارة الاتحاد و18 من رؤساء النقابات العامة أيضاً فوق سن التقاعد، ويستمرون في التنظيم النقابي بواسطة عقود عمل صوَرية، أو مد سنوات الخدمة استثنائياً للحفاظ على المناصب النقابية. هذا هو التنظيم النقابي الذي تصدّى طوال الوقت لاحتجاجات العمال وإضراباتهم وحاول منعها. أضف إلى ذلك وجود أحزاب سياسية حقيقية في الشارع اليوناني مقابل أحزاب في مصر أسّستها الدولة في عصر السادات لضرورات الصراع على السلطة، وأشرفت عليها منذ ذلك الحين، ولا تقوم بالفعل سوى بالصفقات مع الحكومة في مصر.
لم يتردّد العمال والفقراء في مصر في خوض المعارك والنضال ضد سياسات الإفقار، فلا يمرّ يوم واحد دون إضراب أو احتجاج. وبحسب إحصاء لاتحاد العمال الصناعيّين في الولايات المتحدة، تجاوز عدد العمال الذين أضربوا عن العمل في مصر في الفترة من 2004 حتى 2009، أي خلال خمس سنوات، مليوني عامل في شتى القطاعات والمحافظات في مصر. ومنذ مطلع شباط/ فبراير الماضي وحتى الآن، لم يخلُ الرصيف المقابل للبرلمان ومجلس الوزراء من عمال معتصمين يطالبون بحقوقهم. ناضل العمال في مصر على مدى السنوات المنصرمة ولا يزالون بكل بسالة في ظل قانون الطوارئ، وحصار قوات الأمن والملاحقة الأمنية والتعسف والاضطهاد في العمل، الذي وصل إلى حد الاعتقال وفصل النقابيين المنحازين للعمال. ولكن ما من منظمات نقابية أو سياسية تصل إلى مستوى هذا النضال، إما بسبب عدم توافر القدرة والإمكانات لاستيعاب حركة بذلك الحجم، أو بسبب عدم توافر الرغبة والإرادة الكافية للتعامل مع حركة الغضب الشعبي والاجتماعي.
هكذا كان هناك تقشف في أثينا، وآخر أسوأ في القاهرة. وكان هناك غضب في أثينا وآخر في القاهرة، لكن، لأن في أثينا نقابات وأحزاباً، كانت هناك انتفاضة واحدة في أثينا.
* صحافي مصري

ـائل أخرى: رد على كميل داغر

هو خوفي من شبح ستالين ومن الستالينية مع أن الرجل قد توفي منذ سنوات.
كنتُ عضواً في شلّة يسارية ـ ولا أتحرّج في تسميتها «شلّة» مثلما أسميتَ مجموعتك «شلّة» دونما قصد في التجريح. وكان اثنان من أعضائها يعملان في تيار إصلاحي داخل الحزب الشيوعي اللبناني وقد خشيا أن يسيء ارتباط اسمي بتلك الترجمة إلى عملهما داخل الحزب المذكور، نظراً للحساسية السائدة في الحركة الشيوعية تجاه تروتسكي والأفكار والتيارات المرتبطة به. رضخت لهذا الاعتبار. لم يفلح جهد الرفاق التصحيحي داخل الحزب الشيوعي، ولا أفلحَ الاسم المستعار في صدّ «تهمة» التروتسكية عني.
أما عن خوفي من الستالينية، لمعلوماتك ـ التي تعرفها ـ أني، بعد أربع سنوات بالضبط من صدور ترجمتي كتاب تروتسكي «الثورة الدائمة»، ترجمتُ ـ باسمي الصريح ـ كتاب «ستالين: سيرة سياسية» للمؤرخ والمفكر الماركسي البولوني الكبير إسحق دويتشر. والكتاب، كما تعرف، سيرة ماركسية نقدية كاسحة للدكتاتور السوفياتي، بل من أوائل السِيَر النقدية له في العالم من منظار ماركسي. كان ذلك عام 1969 وكان «ستالين لا يزال على خشبة المسرح».
حاشية: ليس في الطبعة الأولى من الكتاب أي تعارض بين اسم المترجم على غلاف الكتاب والاسم على الصفحة الداخلية الأولى. لعلّك تقرأ في طبعة لاحقة.
* استاذ جامعي

أولويات لبنانية: ما بعد الطوفان

سعد الله مزرعاني *

أشار الرئيس سعد الحريري في كلمته، أوّل من أمس، في جامعة «جورج تاون»، إلى أنّ التجربة اللبنانية علّمته أن «يتكيّف مع المتغيّرات من حوله». والتغيّر هو سمة الوضع في لبنان، منذ بلغت «الإخفاقات» الأميركية في العراق ذروتها، ومنذ فشل الغزو الأميركي ـ الإسرائيلي للبنان في صيف عام 2006. كرّس «اتفاق الدوحة» في أيار عام 2008 تأثير متغيّرات الوضعين الإقليمي (والدولي) واللبناني على مستوى السلطة التنفيذية. وفي امتداد تأثير المتغيّرات الإقليمية والدولية، حصلت المصالحة السورية ـ السعودية. الوضع اللبناني دخل بعد ذاك مرحلة جديدة. لا بدّ من تحديد بعض معالم هذه المرحلة من أجل صياغة المواقف والتكتيكات السياسية المناسبة في سياق أهداف عامة ما زالت هي الموجّه الرئيسي من الناحية الاستراتيجية.
يتيح ما حصل من متغيّرات، حتى الآن، التأكيد أنّ خطر الاحتراب الأهلي اللبناني قد تمّ تجاوزه إلى حدّ كبير. لم تعد نسب القوى الداخلية تسمح أو تغري باللجوء إلى هذا الأمر... ينطبق ذلك، تحديداً، على الطرف الذي كان يحاول استخدام السلطة بكلّ مرافقها السياسية والأمنية والعسكرية، في توليد نسبة قوى داخلية لمصلحته مقرونة بدعم عربي ودولي، وبتأجيج للعصبيات المذهبية إلى الحدّ الأقصى. سقط هذا الأمر في السابع من أيار عام 2008، ولن تقوم له قائمة

> إعادة تسليط الضوء على ملفات كان يحجبها العامل الأمني أو عنوان الصراع الدائر في المنطقة

حتى إشعار آخر. ومع سقوط هذا الاحتمال، تداعى تدريجيًا الانقسام الحاد الذي صاغ الحياة السياسية اللبنانية في استقطابين كبيرين هما تحالفا 8 و14 آذار. لقد طبع هذان الاستقطابان كلّ المشهد السياسي اللبناني وهمّشا كلّ المواقع الأخرى التي اضطرّت، ولو من موقع الحياد النسبي أو الاستقلالية المحدودة، أن تكون أقرب إلى هذا الموقع أو ذاك، وفق طبيعة حساباتها وبرامجها السياسية... في نطاق هذا المشهد تقدّم الهمّ الأمني على كلّ ما عداه، وتراجعت الهموم والعناوين الأخرى، إلى الحدود القصوى رغم أنها تختصر أزمات حقيقية أو تشير إلى تفاقمها الكبير في المراحل اللاحقة.
بعض القوى التقدّمية (اليسارية والديموقراطية) تمايز في الموقع وتماثل (هنا أو هناك) في الموقف إلى حدّ كبير دون أدنى شك. كذلك فإنّ بعض الشخصيات والتيارات ذات المنشأ والتاريخ اليساري أو القومي أو العروبي، قد ذهب إلى حدّ الالتحاق الكامل بأحد طرفي الصراع (بعضه ما زال يواصل هذا الالتحاق رغم تعاسة ما ينطوي عليه ذلك في الشكل والمضمون على حدّ سواء: انظر بعض الوجوه في اجتماعات أمانة 14 آذار!).
السبب الأساسي الحائل دون أن يتحوّل التقاطع إلى تعاون، بين القوى والشخصيات التقدّمية من جهة وقوى في تحالف الثامن من آذار، من جهة ثانية، يكمن في أمرين: الأوّل: الطابع الطائفي والمذهبي الذي طغى على صورة اصطفاف هذه القوى (ولو تنوّعت هي أو سواها في المعسكر المضاد). والثاني هو تفاقم حجم الالتحاق بالمراكز الإقليمية ـ الدولية المتصارعة إلى درجة لم يسبق لها مثيل!
لقد كان الصراع على موقع لبنان وعلاقاته وتحالفاته. ولم يكن صحيحًا على الإطلاق، ممارسة الاستقلالية في الموقع، على أنها حياد في الموقف. لو حصل ذلك، لمثّل خطأً تاريخيًا، كان سيواصل بالتأكيد، بالنسبة للتيار الشيوعي خصوصًا، أخطاءً جسيمة سابقة ارتُكبت في مراحل حسّاسة من الصراع، حول عناوين كبرى من مثل: القضية الفلسطينية وقضية الوحدة العربية، وقضايا الفصل التعسّفي ما بين الصراع القومي والصراع الطبقي (أحد أبرز رموز الاعتراض على هذه الأخطاء وأكبر ضحاياها الشهيد فرج الله الحلو).
لا يخفى أنّ الحزب الشيوعي اللبناني قد تعرّض من الخارج ومن الداخل، لأقسى أنواع الصراع والتجاذبات. التحقت أكثرية من قيادته بالحلف اليميني. إحدى أبرز الذرائع كانت البقاء مع «الحليف التاريخي» للحزب الشيوعي، أي الحزب التقدّمي الاشتراكي الذي انخرط وانخرطت قيادته في تحالف 14 آذار حتى منتهى المبالغة والتطرّف.
موجة الصراع من داخل الأطر الحزبية اليسارية ومن خارجها لم تنتهِ حتى اليوم، وإن كانت قد انحسرت إلى حدّ بعيد. في مجرى ذلك برزت مبالغاتٍ واتهامات وتشوّهات متعدّدة، من ذلك مثلاً عدم رؤية الأولوية التي يفرضها الصراع في ذروة احتدامه، بشأن موقع لبنان في خارطة الصراع في المنطقة. ومن ذلك جنوح البعض لتحويل التقاطع إلى تماثل في مقابل بعض آخر جنح إلى النظر إلى التمايز بوصفه تناقضاً يلغي كل احتمالات التعاون والتنسيق في الموضوع ذي الصلة. كذلك راج سوق الاتهامات، وهو يروج عادة في البنى التي تجتاحها رياح قوية، فيما هي تملك القليل من أدوات المواجهة والمنعة والصمود. وأبرز هذه الأدوات الوعي السياسي الفردي والمؤسساتي الذي يمثّل الحصانة الأساسية للتحليل والتمييز والاستنتاج وصحة الخلاصات (وكذلك عدم الوقوع في الصغائر من الخلافات والمصالح الصغيرة)!
بديهي أنّ ما ذكرناه من متغيّرات (وبعضها لم نذكره) قد ترك تأثيرًا جليًّا على المشهد السياسي العام. أشرنا إلى تراجع خطر الاحتراب الأهلي. ونضيف هنا ما حصل من الانفراج العام الذي مكّن من استئناف عمل المؤسسات الدستورية (الرئاسة، مجلس النواب، مجلس الوزراء...). كذلك ما حصل من خلط أوراق، وتبديل في المواقع، و«تكيّف» مع المتغيّرات الذي أشار إليه الرئيس سعد الحريري في الولايات المتحدة ومارسه بتشجيع من قيادة المملكة العربية السعودية في علاقاته الداخلية وفي العلاقة مع القيادة السورية.
في السياق نفسه، عاد الملف الاقتصادي ـ الاجتماعي إلى البروز بروزاً متواصلاً: في تحرّك القطاعات التعليمية. وفي إضراب قطاع النقل. وفي النقاش حول الموازنة والخصخصة (اقتراحات الوزير شربل نحاس) وأولويات الإنفاق، ومسائل الغش والفساد في استيراد المواد الغذائية، وصولاً إلى محاولة الاتحاد العمالي العام النهوض، متعثّرًا، من سباته العميق، إلى إضراب الطيارين...
وكان قد سبق كلّ ذلك نقاش أُجهض مرحليًا، حول قضايا الإصلاح في قانون الانتخاب... إن هذا الأمر لا يجب أن يعني إدارة الظهر لموجبات الصراع على جبهة المواجهة مع مشروع الغزو والهيمنة الأميركي ومع مشروع العدوان والتوسّع الصهيوني.
يتيح كل ذلك، موضوعيًا، إعادة تسليط الضوء على ملفات وأزمات كان يحجبها العامل الأمني أو عنوان الصراع الدائر في المنطقة وما يفرضه ذلك من أولويات. ويتيح ذلك خاصة، وموضوعيًا أيضًا، تطوير جملة من النضالات الاجتماعية والاقتصادية والنقابية والتربوية والصحية...
وهو يتيح من خلال الفعل والحركة والنشاط والمبادرة، لا الكلام المجرّد، والرغبات فقط، تطوير التمايز بين الخطوط والبرامج والسياسات والمواقع في الحقول كلها. مثل ذلك يتطلب أمرين: صياغة رؤى برنامجية ملموسة للمهمات الوطنية السياسية والاجتماعية والاقتصادية في المرحلة التاريخية الراهنة. أما الثاني فهو تأهيل الوضع الذاتي لقوى التغيير، للقيام بهذا الدور، ولتجاوز ما تعانيه الأطر القديمة من عجز وترهّل ومراوحة في الماضي! وستكون لنا عودة إلى هذين العنوانين في مساهمة لاحقة.
* كاتب وسياسي لبناني

«أسطول الحرية» يمخر عباب البحر

انطلق «أسطول الحرية» في مهمّة كسر الحصار المفروض على غزّة. موعد الوصول المحدّد هو غداً السبت. المتضامنون مستعدّون لمواجهة تهديدات إسرائيل التي جهزت مراكز اعتقال لاستقبالهم

المتضامنون مستعدون للمواجهة: سلسلة بشرية... وتظاهرات

قيس صفدي، ربى أبو عمو، علي حيدر

لم يترك الغزيّون بيوتهم وأعمالهم بعد ليفترشوا شاطئهم بانتظار وصول «أسطول الحرية». الوقت لم يحن بعد. فالموعد المنتظر هو صباح غدٍ السبت، بعدما انطلقت صباح أمس أربع من السفن التسع المشاركة ضمن الأسطول من ميناء جزيرة رودوس في اليونان، فيما بدأت سفن أخرى رحلتها إلى قبرص في الساعة الحادية عشرة من ليل أمس.

تكاد رمزية الحدث تغلب الحدث نفسه. يكثر الحديث عن حماسة المتضامنين لتحقيق هدفهم وكسر الحصار، غير مكترثين بالتهديدات الإسرائيلية. يستمدّون عزمهم من كم الدول المشاركة، وخصوصاً تركيا، التي قيل إنها تستعدّ لمرافقة السفن عسكرياً، خلال انطلاقها من قبرص إلى غزة. إلا أن أحداً لم يؤكد الخبر.

ومع أنه مقرر للأسطول، المزود بأجهزة بث مباشرة، أن يصل إلى غزة غداً، إلا أن رئيس الحملة الأوروبية، رامي عبده، قال إنه «في حال وصول جميع السفن إلى قبرص ظهر اليوم، ستتجه مباشرة إلى غزة لتضمن وصولها صباح غد. أما إذا وصلت بحلول بعد الظهر، فقد تؤجل الانطلاق لتصل بعد غد الأحد». في المقابل، يشير عضو الحملة الذي انطلقت من رودوس، أمين أبو راشد، إلى أن «قائد السفينة أبلغهم أن الوصول إلى قبرص سيكون صباح اليوم»، الأمر الذي يتطابق مع المخطط.

هذا الإصرار قوبل بحملة دبلوماسية إعلامية إسرائيلية، تهدف إلى إضفاء قدر من المشروعية على الإجراءات التي تنوي القيام بها حيال الأسطول. وزير الدفاع، إيهود باراك، أكد لعدد من وزراء الخارجية الأوروبيين أن «قافلة السفن ليست سوى عملية استفزاز واضحة»، متعهداً أن «تنزل الشحنات الموجودة على السفن في ميناء أسدود، وتُنقل إلى القطاع بعد فحصها».

وركز باراك على أن «حماس تحكم في قطاع غزة، وهي منظمة إرهابية تعمل على تهريب وسائل قتالية وصواريخ هدفها المسّ بإسرائيليين. لذا ينبغي لنا مراقبة المنطقة البحرية».

ضباط إسرائيليون يستعدون لوصول «أسطول الحرية» (دايفد بيموفيتش ـ أ ف ب)

والتقى المدير العام لوزارة الخارجية، يوسي غال، عدداً من السفراء الأوروبيين، مؤكداً أن «قوات الأمن الإسرائيلية تنوي منع إدخال الأسطول إلى غزة».

وفي السياق، قالت صحيفة «هآرتس» إنّ «سفن أسطول الحرية ستُوَجَّه نحو ميناء أسدود، الذي أحضر قوات كبيرة، بالقوة إذا تطلب الأمر، على أن تُفَرَّغ المساعدات وتفتَّش وتُنقَل بعد ذلك إلى غزة». وقال متحدث باسم جيش الاحتلال «إنه سيتوجه أكثر من مرة إلى هذه السفن ليطلب منها أن تعود أدراجها. وإذا واصلت إبحارها، فسيعترضها ويسيطر عليها»، كاشفاً عن تجهيز مركز احتجاز لاستقبال نشطاء القافلة.

هذه التهديدات لم تثن المتضامنين، وقال عبده إنه يعوّل على الجنسيات الأوروبية الكثيرة التي يضمها الأسطول، والتي قد تمنع إسرائيل من تنفيذ تهديداتها. وفي ما يتعلق بالزخم الإعلامي الذي يرافق هذا الأسطول مقارنة مع سفن كسر الحصار السابقة، شرح عبده أن «عوامل نجاحنا تكمن في البعد الإعلامي. وقد حققنا نسبة جيدة من النجاح من خلال هذا الزخم، لأننا نهدف إلى تسليط الضوء على الحصار الذي تفرضه إسرائيل وصولاً إلى كسره». ويتحدث عبده عن فرص وصول تصل إلى «مئة في المئة»، مشيراً إلى أنها نسبة صالحة للنشر في الصحيفة.

من جهته، تحدث أبو راشد عن التدريبات التي خضع لها المتضامنون الـ750 لمواجهة التهديدات الإسرائيلية. قال إنه «إذا صعد الجيش الإسرائيلي إلى السفن لاعتقالنا، فسنحاول التصدي له من خلال سلسلة بشرية ستمتد على كامل أطراف السفينة». وفي حال اختطاف السفينة، «ستُفعَّل خطة الطوارئ التي اتفقنا عليها في أوروبا والعالم العربي، حيث سيتظاهر الناس أمام السفارات الإسرائيلية إلى أن يُطلَق سراحنا، إضافة إلى استعداد عدد من المحامين لرفع دعاوى عاجلة في حال تعرُّضنا لأي مكروه».

وكان رئيس اللجنة الشعبية لمواجهة الحصار، النائب جمال الخضري، قد أكد أن «خيار المتضامنين الوحيد هو الوصول إلى شواطئ غزة حتى لو اضطروا للمكوث في عرض البحر أطول فترة ممكنة».

من جهته، رأى رئيس اللجنة الحكومية لكسر الحصار في غزة، أحمد يوسف، أن «نجاح أسطول الحرية في الوصول إلى غزة هو بداية نهاية الحصار الإسرائيلي». وأضاف أن «اللجنة الحكومية لكسر الحصار، بالتنسيق مع اللجنة الشعبية لفك الحصار، تعمل على ترتيب فعالية استقبالية للمتضامنين، من خلال تسيير 100 قارب فلسطيني».

وإضافة إلى كمّ البرلمانيين الأوروبيين الموجودين على السفن، أشارت التقارير الإعلامية الإسرائيلية إلى «وجود مطران الكنيسة اليونانية الكاثوليكية، هيلاريون كبوتشي، الذي اعتقله خلال السبعينيات جهاز الشاباك، على خلفية اتهامه بتهريب مواد متفجرة من لبنان إلى إسرائيل».

إسرائيل جهزت مراكز اعتقال للنشطاء وبينهم المطران كبوتشي

فلسطينيو الـ48

مخّول وسعيد يواجهان تهماً رسميّة: بالون سينفسَّ

حيفا ـ فراس خطيب

مضت أجهزة الكيان الصهيوني في هجومها الأخير على فلسطينيي الـ48، إلى أن بلغ ذروته أمس بتقديم لائحة اتهام ضدّ رئيس لجنة الدفاع عن الحريّات، أمير مخّول (52 عاماً)، في المحكمة المركزية في حيفا، تضمنت مزاعم أصرّ المدير العام لاتحاد الجمعيات الأهلية العربية على نفيها، من مثل «الاتصال بعميل أجنبي» و«التجسّس» و«التجسّس الخطير» و«التآمر لمساعدة العدو ومساعدة العدو أثناء الحرب».

كذلك قدّمت النيابة العامة لائحة اتهام في المحكمة المركزية في مدينة الناصرة، أخف وطأة ضدّ الناشط في التجمّع الوطني الديموقراطي عمر سعيد (50 عاماً) ادّعت فيها «اتصاله بعميل أجنبي» و«تقديمه معلومات يمكن أن تفيد العدو».

وتزعم لائحة الاتهام التي قدّمتها النيابة الإسرائيلية العامّة أن مخول التقى خلال عام 2008، مع عميل أجنبي تابع لحزب الله في الدانمارك «ووافق كي يكون مصدر معلومات سرية للتنظيم الشيعي». وتضيف أنّه «حسب اعتراف» مخول، فإنّ الاتصال بحزب الله كان بمساعدة شخص يدعى حسن جعجع، مواطن لبناني يعيش في الأردن، وكان على اتصال معه منذ سنوات.

وتشير الاتهامات المزعومة إلى أنه «في 2008، وبعدما تبيّن له أن جعجع متعلق بحزب الله، قبل (أمير) اقتراحه للقاء عميل حزب الله في أوروبا... وعند لقاء مخول مع العميل ركّب له برنامج تشفير لتمكينه من إرسال رسائل مشفرّة لحزب الله». وتضيف اللائحة إنه «عند اعتقال راوي سلطاني (أدين بنقل معلومات لحزب الله)، أتلف مخول برنامج التشفير، ورمى القرص الصلب من حاسوبه الشخصي». كما تدعي أن «مخول سلّم حزب الله قوائم بأسماء أشخاص يمكن الحزب تجنيدهم، وموقع «الموساد» في مركز البلاد، ومواقع «الشاباك» المركزية في الشمال، والترتيبات الأمنية حولها، إضافة إلى تفاصيل أخرى عن مواقع استراتيجية».

وكان مخوّل قد أعلن أمام محكمة الصلح في بيتح تكفا أنّه تعرض للتعذيب، ما ألحق به أضراراً نفسية وجسدية دفعته للاعتراف بالشبهات التي اتهمه فيها محققو «الشاباك»، والتي لم يرتكب أيّاً منها على الإطلاق.

وجاء في بيان صادر عن مركز «عدالة» إنّ وسائل التحقيق اللاغية، شملت من بين ما شملته، منع النوم خلال أيام التحقيق الأولى التي حُقق معه فيها بلا توقف تقريباً، بينما كانت يداه مكبلتين بوضعية مؤلمة إلى كرسيّ. وأشار محامو مخول إلى أنّه تعرّض لتهديد أثناء التحقيق معه بأنه سيخرج من التحقيقات مُعوّقاً.

وقبل انطلاق المحاكمة، استطاعت زوجة أمير، جنان، لأول مرة، أن تضم زوجها للحظة. في تلك الفترة الزمنية، أدلى مخول بتصريحات لوسائل الإعلام، نفى فيها كل التهم الموجهة إليه، مبيناً أن «الشاباك هو الذي يسيطر على المحكمة»، وأن هذه التهم «بالون سينفّس»، مؤكّداً «تعرضه للتعذيب».

الأجواء كانت مشابهة في محاكمة سعيد، إذ تجمّع أيضاً العشرات من النشطاء السياسيين من كل الأحزاب ورفعوا شعارات مندّدة بالاعتقال. وبحسب الاتهامات المزعومة، فإنّ سعيد كان في عطلة في شرم الشيخ في صيف عام 2008، حين توجه إليه شخص عرّف عن نفسه بأنه «لبناني»، وتبادل الحديث معه عن العلاقات بين اليهود والعرب في الداخل، وعن نظرة عرب الـ48 لحزب الله، وتقويمهم لحرب لبنان الثانية.

وتدّعي لائحة الاتهام أن هذا الشخص هو ناشط في حزب الله، وأنه «توجه إلى سعيد بناءً على توجيه من حسن جعجع، الذي كان على صلة بسعيد، وطلب منه تصوير مواقع عسكرية واقتصادية وصناعية، وجمع معلومات عن مواقع عسكرية وأمنية في البلاد، وعرض عليه برنامجاً مشفّراً، إلا أنّ سعيد رفض التعاون. وقد أعطى الشخص اللبناني ورقة لسعيد، كتب عليها عنوان إلكتروني ليرسل له أسماءً يمكن تجنيدهم، إلا أنّ سعيد مزّق الورقة».

وكان سعيد، الذي اعتقل في 24 نيسان الماضي، أيضاً قد تعرض لساعات طويلة من عدم النوم والتحقيق معه. كما منع من لقاء محاميه على مدار أسبوعين. وينكر سعيد كل التهم الموجّهة له.

تظاهرة لاطلاق سراح مخول وسعيد في حيفا أوائل الشهر الجاري (جاك جويز ـ أ ف ب)

إسرائيل

نتنياهو «ينتصر» على أوباما... وتل أبيب على العالم!

تشير الصورة إلى أنّ إسرائيل ورئيس حكومتها بنيامين نتنياهو سجّلا، في الأيام الماضية، انتصارين كبيرين: إسرائيل انتصرت على العالم كله، عندما قبلت في «منظمة التعاون الدولي والتنمية الاقتصادية». أمّا نتنياهو، فقد «كسر» باراك أوباما

باريس ـ **بسام الطيارة**
القدس المحتلة ـ **الأخبار**

كشفت صحيفة «معاريف» الإسرائيلية، أمس، أن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو قال، خلال محادثات مغلقة مع مسؤولين رفيعي المستوى في حكومته، إنه انتصر على الإدارة الاميركية، وإنّ يده، في نهاية النزال بينه وبين إدارة الرئيس الأميركي باراك أوباما، كانت هي الأقوى.
وأوضح نتنياهو، بحسب «معاريف»، أنّ انتصاره تجسّد في عدم نجاح الأميركيّين في إخضاعه (في مسألة المستوطنات)، ولكونه لم يتنازل عن «الخطوط الحمراء». وكنتيجة لهذا الانتصار، يرى نتنياهو أنه لن يكون مضطراً إلى تمديد فترة تجميد البناء الاستيطاني التي تنتهي في نهاية أيلول المقبل.
وكما هو متوقَّع، لا يرى نتنياهو مصلحة في تبنّي تقارير إعلامية مماثلة، وخصوصاً عشية لقائه بأوباما في البيت الأبيض الأربعاء المقبل. لذلك، نفى مكتبه «بشدة» ما نشرته «معاريف»، ورأى أنّ «الأقوال المنسوبة إلى رئيس الوزراء، غير صحيحة»، وأنها «لم تصدر عن نتنياهو في أيّ مناسبة».
وفي السياق، أشارت «معاريف» إلى أنّ دعوة نتنياهو للقاء أوباما، تُعدّ تعبيراً عن «تغيير متطرّف في النهج من جانب البيت الأبيض لمصلحته». ونقلت عن مصادر سياسية قولها إنّ اللقاء المرتقب يمثّل «ذروة حملة لمصلحة إسرائيل واليهود تقودها إدارة أوباما في الأسابيع الأخيرة»، وهو ما سيضع حداً للأزمة التي نشبت بين الطرفين الأميركي والإسرائيلي على خلفية استمرار البناء في شرقي القدس المحتلة.
وعن أسباب هذا التغيير، رأت الصحيفة أنه يعود إلى رغبة مساعدي أوباما في إصلاح الوضع مع يهود أميركا، والخوف من الفشل في الانتخابات المقبلة للكونغرس في تشرين الثاني المقبل. وتأكيداً على ذلك، نقلت «معاريف» عن مصدر في واشنطن تشديده على أنّ «صندوق الحزب الديموقراطي فارغ». حتى إنّ عدداً من أعضاء الكونغرس ومن السناتورات الديموقراطيين، اشتكوا من أنه إذا استمر «الخازوق» على إسرائيل، فإنهم لن يتلقّوا التبرعات من اليهود، وهو ما من شأنه أن يجعلهم يخسرون المعركة.
ونتيجةً لذلك، توقعت الصحيفة العبرية أن يُقابَل نتنياهو بمعاملة «حارة» في البيت الأبيض، وأن يحظى لقاؤه مع الرئيس الأميركي بتغطية إعلامية واسعة.
في هذا الوقت، كان نتنياهو يحل ضيفاً على الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي للاحتفاء بقبول إسرائيل في «منظمة التعاون الدولي والتنمية الاقتصادية»، التي تتخذ من باريس مقراً لها، والتي تضم أكبر الاقتصادات في العالم. غداء عمل مع ساركوزي، انتقل بعدها «بيبي» إلى مقر المنظمة، حيث ألقى كلمة «اقتصادية»، قبل أن يلتقي رئيس الوزراء الإيطالي سيلفيو برلوسكوني، الرئيس الحالي للمنظمة.

نتنياهو أمام قصر الاليزيه أمس (فيليب فوزاجر ــ رويترز)

ومحا قبول الدولة العبرية في المنظمة، كل مفاعيل «تقرير غولدستون» بالنسبة إلى الكشف عن حقيقة صورة إسرائيل في الخارج؛ فلم تنجح احتجاجات السلطة الفلسطينية، ولا محاولات المنظمات الناشطة في لفت الانتباه إلى أن قبول الدولة العبرية في هذه المنظمة الدولية، وإن كان مبنيّاً على «قواعد اقتصادية بحتة»، وفق تعابير المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية برنار فاليرو، هو نوع من احتضان دولة محتلة للأراضي العربية. قبول يضرب بعرض الحائط حقيقة أنّ المجتمع الدولي لا يعترف بضم دولة الاحتلال للقدس ولا للجولان، ويستنكر «يومياً» عمليات بناء المستوطنات في الأراضي الفلسطينية، ونقل مستوطنين جُدد إليها، وضم «نتاج استغلالها لهذه الأراضي في إحصائياتها العامة». لم تعترض أيّ من الدول الثلاثين للمنظمة، على عضوية الدولة العبرية، رغم أنّ دولاً أخرى متقدّمة صناعياً، لا تزال تنتظر انضمامها، وتتعرّض لـ«أنواع متعددة من الفيتو، ولأسباب خاصة بكل دولة»، بحسب تصريح مصدر في المنظمة لـ«الأخبار». ويتابع المصدر قوله «كان يكفي مثلاً أن تقول تركيا لا، ولكنها لم تفعل». ويبرّر كثر تمنّع تركيا عن رفض عضوية إسرائيل، بالضغوط الأميركية والأوروبية الممارسة عليها، وبحجة عدم «تضييق الخناق السياسي على نتنياهو».
في هذه الأثناء، كان الداخل الفلسطيني في الضفة الغربية، مشغولاً بتقديم المستشار الأمني الأميركي لدى سلطة الرئيس محمود عباس، الجنرال كيث دايتون (61 عاماً)، طلب التقاعد، بعدما أمضى 5 سنوات في منصبه. وينتظر طلبه موافقة وزير الدفاع روبرت غيتس، الذي سبق أن طلب من دايتون تمديد فترة عمله.

موسكو تنتقد «انفعاليّة» طهران: تجاهلت مراراً محاولاتنا للحلّ

صعّدت روسيا أمس في لهجتها حيال إيران ونبشت ماضي العلاقات معها لتقول إن محاولاتها لحل الأزمة المتعلقة بالبرنامج النووي الإيراني لاقت تجاهلاً متكرراً من جانب طهران التي حافظت على لغتها الدبلوماسية المعتادة، مقدّرة موقف موسكو من اتفاق طهران الأخير.
ووصف وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، تصريحات الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد أول من أمس، بأنها «انفعالية». وكان نجاد قد قال إن الدعم الروسي للعقوبات «غير مقبول بالنسبة إلى الشعب الإيراني».
وفي تلميح إلى سبب نفاد صبر روسيا من إيران، ذكر لافروف أن «القادة الروس حاولوا مراراً حل النزاع لكن إيران رفضت الاستجابة بصورة ملائمة». وقال لافروف، في مؤتمر صحافي في موسكو: «لا أريد أن أعطي مثالاً ملموساً، لأن ذلك سيستغرق وقتاً طويلاً حول الكيفية التي ساعدت بها القيادة الروسية بما في ذلك الرئيس (ديمتري مدفيديف) وكثير من مسؤولي الدولة في البحث عن تسويات مقبولة قد تسهم في كسر الجمود بشأن البرنامج النووي الإيراني. ونأسف بشدة لأن استجابة إيران على مدى سنوات، لا شهور فقط، لهذه الجهود، كانت في أحسن الأحوال غير مرضية».
ووصف لافروف اتفاق مبادلة الوقود المبرم بين إيران وتركيا والبرازيل بأنه سيمثل انفراجة مهمة إذا نُفّذ، مشيراً إلى أن «الاتفاق يسهم في حل قضية البرنامج النووي الإيراني سلمياً، وهذا سبب في اعتقادنا أنه لا بد من بذل كل الجهود لتنفيذه. لكن لا ضمانات مئة في المئة بأن ذلك سيحدث. وسيتوقف الكثير على الكيفية التي سيتعامل بها الجانب الإيراني مع التزاماته. وإذا نُفّذت تلك الالتزامات كاملاً، فستدعم روسيا بقوة تفعيل الاتفاق المقترح من جانب البرازيل وتركيا».
في المقابل، وصف رئيس لجنة السياسة الخارجية في مجلس الشورى الإسلامي (البرلمان الإيراني)، علاء الدين بروجردي، التعاون بين بلاده وروسيا بأنه «جيد رغم الضغوط الخارجية». ونقل تلفزيون «العالم» الإيراني عن بروجردي قوله إن «التعاون الروسي الإيراني في مستوى جيد رغم الضغوط الأميركية الصهيونية، ونتطلع إلى بناء أفضل العلاقات بين البلدين».
ودعا بروجردي المسؤولين الروس إلى السعي لبناء علاقات أفضل مع إيران و«ألا تنسى موسكو مصالحها في الشرق الأوسط، والأخذ في الاعتبار أن إيران هي الدولة الوحيدة القادرة على الوقوف بوجه النفوذ الأميركي في المنطقة». وتابع أن «تصريحات لافروف بشأن إعلان طهران لتبادل اليورانيوم كانت إيجابية، وهذا تطور إيجابي».
في غضون ذلك، نقلت وكالة أنباء «الأناضول» التركية عن المتحدث باسم وزارة الخارجية، براك أوزوغيرجين، قوله إن تركيا لم تقدم نفسها على أنها البلد الذي سيحل القضية الإيرانية، بل قامت بخطوة إلى الأمام بخصوص مبادلة الوقود، مضيفاً: «لدينا الآن الحق في أن ننتظر الرد من الطرف الآخر بنية حسنة. وهذا حق إيران أيضاً».
وقال أوزوغيرجين: «إننا لسنا مؤيدين لإيران ضد دول 5+1 (الأعضاء الدائمون في مجلس الأمن إضافة إلى ألمانيا) أو بالعكس»، مضيفاً أن أنقرة «قامت بعمل اعتماداً على مبادئ معينة».
(الأخبار، أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

المقابلة

رغم مساعي التهميش، لا يزال رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير، فاروق القدومي، متمسّكاً بدوره كأحد مؤسسي حركة «فتح». وفي مقابلة معه في مقر إقامته في تونس، يتحدث عن خططه لمعارضة الرئيس الفلسطيني محمود عبّاس، الـ«فاقد للشرعية»، ويشرح لماذا دعمه للرئاسة

فاروق القدومي

● سأعيد المؤتمر السادس لـ«فتح» في الخارج
● سنعقد المجلس الوطني لحل اللجنة التنفيذية
● أبو مازن فاقد للشرعية

■ ما مشروعك في معارضة نظام أبو مازن؟ هل هو في الموقف فقط أم لديك خطّة تحرك؟

- لا شك في أن التسوية السياسية فاشلة منذ أن بدأت، والسبب في ذلك هو أن الولايات المتحدة تدعم إسرائيل، ولا يمكنها أن تكون وسيطاً نزيهاً لتنفيذ أيّ اتفاق أو مشروع تسوية. ولنضف إنّ السلطة الفلسطينية تسير في بحر هائج ولا تتقن السباحة. وهذه السلطة تفتقد الذاكرة التاريخية لتتّخذها عبرة لتحدّد مواقفها عندما تفاوض إسرائيل.

إذاً لا بد من عملية تغيير في النهج الفلسطيني، وعدم الاعتماد على هذه المشاريع التي تقدّم من الولايات المتحدة وإسرائيل. إنّ الحكومة الحالية لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو لا تريد السلام، فهي تدّعي أنّ الأرض الفلسطينية كلها يهودية، فعلى ماذا نتفاوض؟ ولهذا السبب فإن التعامل مع إسرائيل يجب أن يكون من خلال الكفاح اليومي والمقاومة.

العمل يجب أن يكون من خلال المقاومة، وعدم الاعتماد على الأنظمة العربية. وإذا قرأنا التاريخ نجد أن الأنظمة العربية في معظمها، هي التي سمحت بأن تأخذ إسرائيل هذه المساحة من الوجود داخل المنطقة.

■ تتحدث عن تغيير للنهج، ما دورك في هذا النهج، وما التغيير المنشود؟

- أنشأنا منذ البداية حركة سُميت حركة «فتح» قبل عام 1960 للمقاومة المسلحة. ووضعنا ميثاق هذه المنظمة والطرق التي لا بد استخدامها، والأهداف التي ننشدها. إذاً هناك مبادئ أساسية وهناك وسائل، أولها أن الكفاح المسلح هو الطريق الحتمي الوحيد لتحرير فلسطين، والهدف يكون بناء دولة فلسطينية ديموقراطية من دون تمييز في العرق أو الدين.

المقاومة هي الأساس، ولا بد أن يكون الشعب الفلسطيني هو الذي يحمي هذه المقاومة، ويجب الاعتماد على الشعب العربي في دعم هذه المقاومة، ولكن يجب أيضاً الحذر من الأنظمة العربية التي تتحدث بلغة وتعمل بلغة أخرى.

هذه دول رجعية، أي إنها تتمسّك بعلاقاتها مع الولايات المتحدة، وكل من يثق بالولايات المتحدة يخطئ خطأً كبيراً، لأن الولايات المتحدة تسعى إلى تعزيز مكانة إسرائيل في المنطقة، ولا تسعى إلى تسوية سياسية. وأساساً تعبير التسوية خاطئ، لأن العبارة تُستخدم في خلاف بين طرفين لديهما حقوق، حينها يأتي وسيط لتسوية الخلاف. لكن الأرض كلها لنا، لا بد أن نقول طرد المحتلين. الدولة هي فلسطينية وسنقاتل أكثر من 50 عاماً كي لا تكون هناك كيانات مغتصبة.

■ لم تتحدث بعد عن ماهيّة حركتك في المعارضة

- أولاً أنا لست وحيداً، أنا أمين سر اللجنة المركزية لحركة «فتح» وسأبقى كذلك، لأن المؤتمر السادس للحركة غير شرعي ولم يغيّر شيئاً. ونحن وإخوتنا جميعاً في الخارج، والكثير منهم في الداخل لا يعترفون بشرعية هذا المؤتمر ولا بنتائجه، لذلك يبقى الأمر على ما هو عليه. كل مؤسسة في الداخل تفقد شرعيتها ما دامت في حضن الاحتلال الإسرائيلي، بمعنى آخر لا تملك الحرية في التصرف ولا الحرية في قيادة الشعب ولا تملك السيادة. وإذا قيل إنّ منظمة التحرير في الداخل هي منظمة سيادية فهذه كلام غير سليم، هذه منظمة مفرغة من سيادتها. إنها كيان لا يمتلك قراره وخاضع لسيادة أخرى. لكننا في الخارج نمتلك بالفعل كل هذه الأشياء السيادية، ونقول لنتنياهو اذهب إلى الجحيم، وهو ما لا يستطيع أن يقوله أيّ من الموجودين في الداخل، أو نقول إنّ إسرائيل دولة عنصرية ولا بد من مقاومتها بالسلاح. هم موضوعون في أتون الحكم الإسرائيلي.

في الجلسات مع رئيس الدائرة السياسية فاروق القدومي سعى إلى استعادة المفاصل الأساسية في القضية الفلسطينية التي حضرها. منها مثلاً القمة العربية في بيروت، التي أقرّت المبادرة العربية للسلام، التي يشير إلى أنها نسخة منقحة عن مبادرة الأمير فهد (الصورة) التي عُرضت في قمة فاس عام 1981.

لهذا فإننا سنعيد، بعد المشاورات مع الإخوة في «فتح» الذين يؤمنون بعدم شرعية المؤتمر السادس، الدعوة إلى عقد مؤتمر آخر في الخارج. ما زلنا نُجري مشاورات مع جميع الذين يؤمنون بحركة فتح وبنظامها الداخلي ومبادئها وبسياستها واستراتيجيتها. هذا ما نسعى إليه. أما في الداخل، فنعتقد أن هناك انحرافاً كاملاً نحو التسليم بواقع الاحتلال.

كذلك نسعى إلى عقد مجلس وطني جديد. المجلس يجب أن يكون في الخارج لكلّ من يؤمن بالكفاح المسلح وبالميثاق الوطني الفلسطيني وبالمبادئ التي نص عليها هذا الميثاق. وسيُعقد المجلس الوطني الفلسطيني بمساعدة الشعب الفلسطيني والقوى العربية التقدمية. ما زلنا إلى الآن في مرحلة التشاور على جدول الأعمال، لكن الخطوة الأولى عند اجتماع المجلس الوطني، حسب القانون، يكون حل اللجنة التنفيذية وانتخاب أخرى. يجب أن يكون هناك مجلس وطني على أسس سليمة، ونرفض كل ما قيل عن أنهم أزالوا فقرات من الميثاق الوطني الفلسطيني، ولا نعترف بـ242 و338.

ما نقوم به هو للجيل الجديد، لكي يعرف رأي من أسهم في تأسيس حركة «فتح» وكان أول أمين سر للجنة المركزية العليا.

■ ألا يعدّ مسعاك انشقاقاً في حركة «فتح»؟

- «فتح» هي حركة بنظامها وأهدافها وسياستها ومبادئها وبتاريخها قبل أوسلو، أما بعد أوسلو، فهذه ليست «فتح». لذلك، فمن يؤمن بـ«فتح» حسب ما وضعناه منذ البداية، فهذا ابن «فتح». وغير ذلك لا علاقة لهم بـ«فتح»، هؤلاء أناس خارجون عن إطار «فتح».

■ هل تتواصلون مع الأسير مروان البرغوثي في هذا الإطار؟

- التواصل صعب معه باعتباره في السجن، لكننا مع المستعدين لبناء فتح حسبما قررها المؤتمر الأول.

■ كيف ترى أداء أبو مازن؟

- ليس لديه أداء، هو صامت ويتلقّف الأحداث ولا يفعل شيئاً. يتصرف بكل حرية من دون الرجوع إلى القيادة. ليس هناك قرار جماعي، بل يتصرف منفرداً ويقفز فوق الأنظمة والقوانين. وهذا ليس من حقه، هذه بلطجة إن صحّ التعبير. لذلك لا نعترف بكل ما يقوله وكل ما يفعله، ونعدّ ذلك خارجاً عن إطار التاريخ الفلسطيني.

■ علاقتك معه شهدت صعوداً وهبوطاً

- ليس لي علاقة بهذا الشخص. كان أخاً في الماضي، والآن انشق عنّا. هو يرفض الثوابت الفلسطينية ويقول لا للكفاح المسلح، وهذا أمر نختلف معه فيه اختلافاً كبيراً.

استراتيجيّة أوباما تعترف بالتعدديّة: الأخطار كثيرة والعدو المنظمات الإرهابية

ديما شريف

نسخة معدلة عن استراتيجية بوش. هذا ما خلص إليه بعض المتابعين أمس بعد نشر استراتيجية الأمن الوطني الأميركية الجديدة التي تعكس في بعض جوانبها استمراراً في سياسة الرئيس السابق جورج بوش الابن. تشابه لم ينفه مستشار باراك أوباما في قضايا الإرهاب، جون برينان، الذي لم يستطع الدفاع عن وجود تأييد في الاستراتيجية الجديدة للاعتقال التعسفي غير المحدد.

قال برينان، خلال خطاب أول من أمس في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية شرح فيه أسس الاستراتيجية الجديدة قبل أن تعلنها أمس وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون، إنّ «الإدارة الحالية ورثت عن سابقتها مواقف كثيرة تتعامل معها بحرص لعدم التفريط بأمن الأميركيين». وأضاف إنّ نص الوثيقة «يجسّد كلّ السياسات السابقة ويطرح رؤية لمستقبلنا».

لكن برغم ذلك، هناك تغييرات رأى المقربون من الإدارة الحالية أنها «جذرية» تميّز استراتيجية أوباما عن تلك الخاصة ببوش منها دفع الرئيس الحالي بالحرب على الإرهاب إلى الخلف وتقديمه حقيقة جديدة: الحفاظ على موقع أميركا في العالم يتطلب الاعتراف بصعود منافسين لها. يعترف أوباما في نص الاستراتيجية بأنّ أميركا لم تعد تستطيع تحمّل حربين في الخارج مع وجود أزمة مالية في الداخل. ويضيف أنّ أكبر خطر يتهدد الشعب الأميركي هو الأسلحة النووية. ويتابع نص الوثيقة في التطرق إلى الخطر الإلكتروني، التغيّر المناخي والاعتماد الاميركي الكبير على الوقود الأحفوري ويعتبرها من الاخطار على الأمن القومي، وهي قضايا لم يتطرق إليها بوش. والاختلاف الآخر مع وثيقتي بوش (2002 و2006) هو عدم اعتبار «نشر الديموقراطية» أولوية لدى الإدارة الحالية لكن التزامها بـ«الترحيب بالحركات الديموقراطية السلمية»، إلى جانب التخلي عن «الحرب ضد الإسلام» واستبدالها «بالحرب على المنظمات الإرهابية».

ترحب الوثيقة أيضاً بصعود البرازيل «كقوة قائدة»، وببناء علاقة «مستقرة ومتعددة الأبعاد مع روسيا»، إلى جانب «مساندة سيادة جيران روسيا». وتدعو أيضاً الصين إلى اتخاذ «دور قيادي مسؤول» وتؤكد أنّ واشنطن «ستراقب تطوّر البرنامج العسكري الصيني».

ولم تغفل كوريا الشمالية وإيران من نص الاستراتيجية. فإذا تخلت الدولتان عن برنامجهما النووي، «فستتمكنان من المضي قدماً في الاندماج في المجتمع الدولي سياسياً واقتصادياً»، تقول الوثيقة. وإذا لم تفعلا ذلك «فسنتابع مسعانا لأجل زيادة عزلتهما».

وتحتفظ الولايات المتحدة لنفسها، وفق الوثيقة، بالحق في «التحرك الأحادي في حال الضرورة للدفاع عن أمتنا ومصالحنا».

التحرك الأحادي في حال الضرورة للدفاع عن أمتنا ومصالحنا

تغري إيران بالمجتمع الدولي وتهدّدها بالعزلة

أميركا لم تعد تستطيع تحمل حربين في الخارج مع وجود أزمة مالية في الداخل (أ ف ب)

أجرى الحوار **حسام كنفاني**

■ لكنك دعمته حين ترشّح لخلافة الزعيم ياسر عرفات في السلطة ومنظمة التحرير.
- لم يكن هناك إمكان لصورة أخرى، والسبب في ذلك أن اللجنة التنفيذية اجتمعت بعد وفاة أبو عمار وقالت لا بد من أن يكون هناك رئيس للجنة التنفيذية في الداخل، ولا بد أن يكون الذي يتفاوض هو عضو لجنة تنفيذية. واقترحوا أن يكون أبو مازن. ولهذا قررت اللجنة، تحت الضغوط، أن يكون المرشح هو الأخ أبو مازن، فقلت له إنّ عليك أن تراعي أموراً كثيرة، أولاً أن وزير الخارجية في الخارج، ثانياً ليس لكم صلاحيات في الخارج، بما أن الحكم في الداخل هو محلي. لكنه أدخل جميع مؤسسات منظمة التحرير وفتح إلى الداخل. وهذا غير شرعي، ويجب أن تعرف الدول العربية التي تتعامل معه أنها تتعامل مع اللاشرعية.

■ لكنك دعمت أبو مازن رغم الورقة التي كشفت عنها، والتي تتهمه بالمشاركة في اغتيال عرفات، وهي لديك منذ ما قبل وفاة أبو عمار، لماذا؟
- أولاً ما كل ما يُعلم يُقال في حينه، نحن جماعة من أصحاب السياسة، لا نطرح شيئاً في غير موعده، أضف إلى ذلك أن أميركا مشتركة في مؤامرة التسميم تلك، لذلك طرح الأمر كان بحاجة إلى الوقت المناسب. والوقت المناسب كان المؤتمر السادس لحركة «فتح». ثم لا بد أن تتاح لك فرصة أن تتحرّى عن كل هذه الأخبار التي وصلتك من الناس الذين عاشوا حول أبو عمار.
لذلك كان لا بد من فترة من الزمن لنعرف من المشترك في كل هذه المؤامرة، ولماذا حصل كل هذا، قبل أن نتهم فوراً. وأنا أساساً لم أتهم، أنا قلت إنّ هناك اتهاماً موجوداً أرسله إليّ أبو عمار.
قضايا مثل هذه كان لا بد من طرحها في المؤتمر، كي يؤلّف لجنة ويحقق حتى لا نظلم أحداً. أضف إلى ذلك، فإن ظروف وجود الرئيس الأميركي جورج بوش في السلطة لم تكن مؤاتية، وخصوصاً أن الولايات المتحدة بشخص وليام بيرنز كانت مشتركة في الاجتماع، لكن حين أتى الرئيس الحالي باراك أوباما رأينا إمكاناً لطرح الورقة.

> لم نطرح الورقة التي تتهم أبو مازن بالمشاركة في اغتيال عرفات مبكراً لأن الظروف لم تكن مؤاتية

■ كيف ترى مسار المفاوضات غير المباشرة، وإلى أين ستؤدي؟
- ستؤدي إلى تسويات مهينة. وكل من يشترك فيها فإنّي أتهمه.

■ هل تأخذ كلام أبو مازن عن الاستقالة على محمل الجد؟
- لا، لأنه متمسك بمنصبه. هو في حيرة من أمره، إذا قال لا أخطأ، وإذا قال نعم أخطا. هو الذي أوقع نفسه في هذا المأزق، وسيكتب التاريخ عنه. نحن لن نقول شيئاً، لكن تصريحاته ومواقفه وعمله اليومي هي التي تشهد على ذلك.

■ كيف تنظر إلى سياسة سلام فيّاض ومشاريعه؟
- سلام فيّاض رجل مالي، اقترضناه من الأمم المتحدة وأميركا لتنظيم الميزانية. لذلك أنا كمؤسس لـ«فتح» لا أوجّه نقداً إلى هذا الرجل، هو فرد. ولا أعتقد أنّ لديه مشروعاً سياسيّاً، لكن فشل الفتحاويين المزيّفين في الداخل جعله يؤدّي مهمة مثل هذه.
وهو أدرك أن خطته لإقامة الدولة خلال سنتين مستحيلة، واعترف بذلك. وأتصوّر أنه يعمل ضمن إطار الحكم الذاتي المشوّه.

■ كيف هي علاقتك مع «حماس»؟
- علاقة ممتازة. هي حركة ثورية. نختلف معها في أمور كثيرة، منها دخول الانتخابات، وأن تكون جزءاً من السلطة. لكن لهم سياستهم وهم مناضلون.

■ لكن حتى هم لديهم مشروع تسوية بديل.
- المهم أنهم لم يعترفوا بإسرائيل وهذا أمر مهمّ، ولا يزالون يحملون السلاح.

رقم اليوم

130
مليار دولار

هو الدخل السنوي الذي يُتوقّع أن يؤمّنه حقل بارس الجنوبي العملاق للغاز الطبيعي في إيران، فور اكتمال مراحل تطويره. ونقل موقع وزارة النفط الإيرانية على الإنترنت، عن العضو المنتدب لمنظمة منطقة الطاقة الاقتصادية الخاصة في بارس، موسى سوري، قوله: «تظهر أحدث التقديرات أنه مع اكتمال كل مراحل تطوير حقل بارس الجنوبي، ستحقق البلاد دخلاً بين 96 و130 مليار دولار سنوياً». وأضاف سوري «في الوقت الحالي، تبلغ قيمة إنتاج عشر مراحل من حقل بارس الجنوبي 18 مليار دولار سنوياً». يُذكر أنّ إيران تملك ثاني أكبر احتياطيات للغاز الطبيعي في العالم بعد روسيا.
(رويترز)

مؤتمر نيويورك

القوى النوويّة VS العرب وعدم الانحياز: منسّق خاص للمنطقة... ووضع إسرائيل

نيويورك ـ **نزار عبود**

دخلت المباحثات النووية في النسخة الثامنة لمؤتمر مراجعة معاهدة الانتشار النووي، المنعقد منذ 24 يوماً في نيويورك، ساعاتها الأخيرة، في ظل قلق من فشل المؤتمر، وهو ما جرى في المرات السابقة، وكان آخرها في مؤتمر 2005. والمؤتمر، الذي يختتم أعماله في مقر الأمم المتحدة اليوم، والذي يركز بصورة أساسية على موضوع جعل منطقة الشرق الأوسط خالية من السلاح النووي، يواجه معارضة من الدول النووية الغربية في مطالبة إسرائيل بالانضمام إلى معاهدة حظر الانتشار، كدولة غير مسلحة نووياً، وفي تحديد طبيعة ومهام وهوية مَن سيحضر المؤتمر الخاص بالشرق الأوسط، الذي يُنتظر أن تنظمه الأمم المتحدة.
وهناك محاولات لإلقاء الدول النووية اللوم في فشل المؤتمر على المجموعة العربية وكتلة عدم الانحياز، بسبب إصرارها على الوضوح في النصوص.
ومن شأن فشل المؤتمر، إطلاق العنان لسباق نووي جديد في إحدى أخطر المناطق في العالم.
وتدعو مسوّدة البيان الختامي، التي وضعها رئيس المؤتمر، مندوب الفيليبين الدائم لدى الأمم المتحدة، ليبران كاباكتولان، الأمين العام للأمم المتحدة إلى عقد مؤتمر مبدئي عام 2012، تحضره جميع دول الشرق الأوسط، وهو ما يُنتظر أن تعترض تل أبيب على تنظيمه.
وأحد اعتراضات الدول الغربية هو على اقتراح بأن يلجأ الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، إلى تعيين منسّق نووي خاص في المنطقة، بينما ترغب المجموعة العربية في لجنة تنسيق لا في شخص واحد.
وتسمّي مسوّدة البيان الختامي، إسرائيل بالاسم، في مسألة انضمامها إلى معاهدة حظر الانتشار النووي، بينما تطالب المجموعة العربية بأن تتضمن الوثيقة طلباً من إسرائيل بالانضمام للمعاهدة كدولة غير نووية.
وبالنسبة إلى نزع السلاح النووي، تكتفي مسوّدة البيان بالاشارة إلى الجهود الإضافية اللازمة «من أجل تقليص كل أنواع الرؤوس النووية المنشورة وغير المنشورة». لكن الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا اعترضت على أي ذكر لـ«أجل زمني محدد» وارد في مسوّدة رئيس المؤتمر.
ويبقى الخلاف شديداً بين حركة عدم الانحياز والدول الغربية النووية على مسألة التطمينات الأمنية الملزمة قانونياً للدول، والتي تسعى الحركة إلى إدخالها في نص البيان الختامي. فالدول النووية ترفض منح تلك التطمينات الواردة في الفقرة الثامنة من خطة العمل، وتطالب بنقل المسألة إلى المؤتمر المقبل لنزع السلاح. وبرغم أن إيران لم تُذكر بالاسم، فإنها وسوريا قلقتان من الاتهامات الواردة تحت عبارة «الدول غير المطبقة لضمانات الوكالة الذرية»، ولا سيما أن الدولتين تخضعان للتدقيق من الوكالة، ولمتابعة مجلس الأمن، ولعقوبات فرضت، وأخرى قد تفرض على إيران.

عربيات دوليات

مستوطنون يندّدون بزيارة عمانوئيل إلى إسرائيل

واجه الأمين العام للبيت الأبيض رام عمانوئيل، أثناء زيارته «كنيس الخراب» بعد تجوّله في البلدة القديمة في القدس المحتلة، أمس، تظاهرة لمستوطنين متطرفين، نعتوه بأنه «معاد للسامية» و«خائن».
وهتف نشطاء اليمين المتطرف بشعارات منددة بعمانوئيل والرئيس الأميركي باراك أوباما، ما دفع الشرطة إلى اعتقال اثنين منهم. وأوضح المتحدث باسم الشرطة الإسرائيلية، ميكي روزنفلد، أن «ايتامار بن غفير وباروخ مارزيل أوقفا لأنهما وجّها سباباً للأمين العام للبيت الأبيض، وحاولا تعكير أجواء زيارته للقدس القديمة».
(أ ف ب)

أردوغان يشيد بالعلاقات التركية ـ البرازيلية

أشاد رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان (الصورة) بالعلاقات المتنامية بين تركيا والبرازيل، وخصوصاً التعاون الدبلوماسي في الملف النووي الإيراني. وقال أردوغان، في

زيارة هي الأولى من نوعها لرئيس وزراء تركي إلى البرازيل، إن البلدين «يملكان الشجاعة للتصدي لملف دبلوماسي كان يقلق الأسرة الدولية».
ودعا أردوغان رجال الأعمال في البلدين إلى «الاستفادة من هذه العلاقة لسبر الفرص».
من جهته، أكد وزير التجارة البرازيلي، ميغيل جورجي، عمق العلاقات، مشيراً إلى إن «تركيا والبرازيل تعيشان لحظة استراتيجية».
(أ ف ب)

البشير يؤدّي اليمين الدستوريّة

أكد الرئيس السوداني عمر البشير، خلال أدائه اليمين الدستورية لولاية جديدة مدتها خمس سنوات، أمس، «إيمانه بوحدة» السودان والتزامه بدء حوار مع العواصم الغربية.
وألقى البشير، الذي يحكم السودان منذ 21 عاماً، كلمة في المجلس الوطني أمام عدد من رؤساء الدول الأجانب والدبلوماسيين الغربيين، أكد فيها الالتزام «بما نصّ عليه اتفاق السلام، بإجراء الاستفتاء لتقرير مصير الجنوب في الوقت المحدد». كذلك أكد «التزامه بإكمال مفاوضات الدوحة» مع متمردي دارفور، وحرصه الشخصي على «تعزيز الحوار مع دول الغرب».
(أ ف ب)

120 كيلومتراً جديداً من الاسمنت تلتف حول عاصمة الرشيد

المستشار الأمني السابق لطالباني: السور مؤامرة ديموغرافية خطيرة جداً

استقدم الحلف الأطلسي ضباطاً إسبانيين لتدريب القوات العراقية على حمايته

بغداد تخنقها الأسوار

بغداد ـ **زيد الزبيدي**

عندما بدأ بناء الجدران العازلة في بغداد، عام 2006، أنكرت الحكومة وجود خطط لتطويق العاصمة العراقية، ونفت أي علم لها بها، معلنة أن الطرف الأميركي هو الذي يقوم بنصب بعض القواطع في أماكن محددة، كمناطق الأعظمية و«الصدر». لكن سرعان ما تجلّت الحقيقة، وهي تطويق هاتين المنطقتين بالكامل، وتجزئتهما بجدران داخلية. استمر العمل بجهد أميركي، ومشاركة من القوات العراقية، لعزل كل مناطق بغداد، الواحدة عن الأخرى، وعزل الأحياء بعضها عن بعض.

سجون داخل سجون تمّ نشرها في بغداد، وامتدت إلى المحافظات الأخرى بموجب خطة «فرض القانون»، التي كان من نتائجها تهجير زهاء مليون مواطن من بغداد وحدها، إضافة إلى اعتقال عشرات الآلاف، وجعل المدينة الجميلة، عبارة عن متاهات من الجدران التي تخنق الساكنين خلفها.

وبعد الإنكار الحكومي، ساد الإجهار والتفاخر بأن الخطة الأمنية للحكومة نجحت، رغم الكوارث التي تنتج منها يومياً، من خلال اجتياز السيارات والشاحنات المفخخة، عشرات الجدران العازلة ونقاط التفتيش، لتصل إلى أهدافها في قلب بغداد.

أمام هذا الفشل، تعدّ حكومة نوري المالكي لبناء أكبر جدار عازل: «سور بغداد».

كتلة هائلة من الاسمنت بارتفاع ثلاثة أمتار، تمتد على مسافة تقارب الـ120 كيلومتراً، لتلفّ محيط العاصمة، وسيكون مجهّزاً بكاميرات مراقبة، مدعوماً بمراقبة جوية ومفارز متحركة على مسافة بضعة أمتار من السور، لتسجيل أي خرق أو عبور يقوم به المسلحون، ويضم ثماني بوابات للدخول والخروج. وكان المتحدث باسم قيادة عمليات بغداد، قاسم عطا، قد أعلن أن قيادة العمليات تلقّت توجيهاً رسمياً من أجل التريث في بناء السور، بسبب عدم تخصيص الأموال اللازمة لإنجازه بعد.

وأوضح عطا أنّ السور سيتكوّن من سياج اسمنتي، وخنادق في المناطق الزراعية، وستكون المداخل الرئيسة للعاصمة عبر ثماني نقاط تفتيش نموذجية، وأجهزة مراقبة وتصوير بري وجوي. كما أنه سيكون مزوّداً بمنظومة اتصال حديثة في كل نقطة من نقاط التفتيش.

وأوضح وكيل وزارة الداخلية، الفريق أحمد الخفاجي، أنّ الغاية منه «قطع الطرق على الإرهاب». وتابع «نتوقّع كثيراً من الانتقادات التي ستُوَجَّه إلى هذا المشروع، لكنّ حماية الناس الأبرياء هي هدفنا، وعندما يحقّق السور أهدافه سندرك أهميته». ويشير الخفاجي إلى أن الطرق الثماني التي سيحتويها السور، هي طرق نظامية موجودة أصلاً، ولن تُشعر المواطن أو الزائر بأن العاصمة معزولة أو مطوقة، لكنها ستكون «عصيّة على الإرهابيين فقط».

ولا يرى وكيل وزارة الداخلية أن بناء جدار حول بغداد يعني فشل الخطط الأمنية السابقة، بما أن «الخطط الأمنية تتبدل باستمرار، كما يبدل الخصوم استراتيجياتهم». وبينما أنكر مجلس محافظة بغداد، الذي يسيطر عليه الائتلاف الحاكم، «دولة القانون»، فكرة بناء السور، أفادت مصادر عسكرية بأن بناءه هو بمثابة «الحل الأخير» لمواجهة موجات العنف، علّه يغطي على فشل جميع الخطط الأمنية المطبقة منذ سنوات، وضعف قدرة الأجهزة الأمنية المتزايدة الأعداد.

ويقول الخبير العسكري طاهر الزيدي إنّ فكرة بناء «سور بغداد» هي عملية مكمّلة لعملية عزل مناطق وأحياء بغداد طائفياً، وخاصة إذا علمنا أن محيط بغداد كله، ومن كل الجهات، تسكنه غالبية مطلقة من العرب السنّة؛ فمن الشرق والشمال الشرقي، هناك مناطق ديالى «الساخنة»، ومن الشمال مناطق التاجي وصلاح الدين، ومن الغرب مناطق أبو غريب والفلوجة والرمادي، ومن الجنوب والجنوب الغربي مناطق المدائن واليوسفية والمحمودية المعروفة بـ«مثلث الموت».

وفي السياق، يتشكك بعض الخبراء الأمنيين بإمكان منع الهجمات المسلحة من خلال هذا السور، وخصوصاً أنّ الهجمات الأخيرة أظهرت «عبور منفذي التفجيرات من خلال الطرق النظامية، وتحت أنظار رجال الأمن».

من جهتها، تؤيد القوات الأميركية في العراق فكرة السور بشدة، وترى أنه يسهل مهمة حفظ الأمن داخل العاصمة. وعبّر نائب قائد القوات الأميركية في بلاد الرافدين، الجنرال مايكل باربيرو، عن اقتناعه بأن بناء سور أمني حول مدينة بغداد «يساعد قوات الأمن العراقية في ضبط المتفجرات بصورة كبيرة»، مشيراً إلى استقدام «حلف شمالي الأطلسي» مجموعة مدربين من إسبانيا لتدريب القوات البرية العراقية على مهمة حماية السور.

إلا أنّ هذا السور يثير إشكالية في تحديد حدود العاصمة، التي تتميز بالتشابك وتداخل أحيائها، وهي تتصل مع المحافظات المجاورة لها من خلال العشائر المنتشرة في محيط بغداد، وغالبيتها من العشائر السنّية.

وتظهر معارضات أخرى ضد بنائه، حتى إنّ المستشار السابق للرئيس جلال الطالباني للشؤون الأمنية، وفيق السامرائي، حذّر من أن السور «سيعزل العاصمة، ويعكس حالة الجهل والفشل الذريع لدى المسؤولين السياسيين والعسكريين والأمنيين»، مؤكداً أن المقصود ببناء هذا السور «مؤامرة ديموغرافية خطيرة جداً».

كذلك، فإنّ القائد السابق للشرطة، اللواء مهدي الغراوي، أكّد أن بناء هذا السور في الوقت الراهن «فكرة غير مجدية أمنياً واستراتيجياً، ومن اقترح الفكرة يتجاهل قضايا أساسية، أهمها أن العدو يطور استراتيجيته وتقنياته لمواجهة أي معوقات تقف أمامه».

إلا أن فكرة بناء سور حول بغداد ليست وليدة اليوم، إذ إنها طرحت قبل عام 2007 لمواجهة أعمال العنف، من خلال «نظام عزل فعال ومتنوع»، يتضمن إيجاد 21 منفذاً على الأقل، لمنع إثارة انطباع لدى الأهالي بسجن مدينتهم، ولكي يتم بعدها نقل القوات الأمنية من داخل العاصمة إلى خارجها.

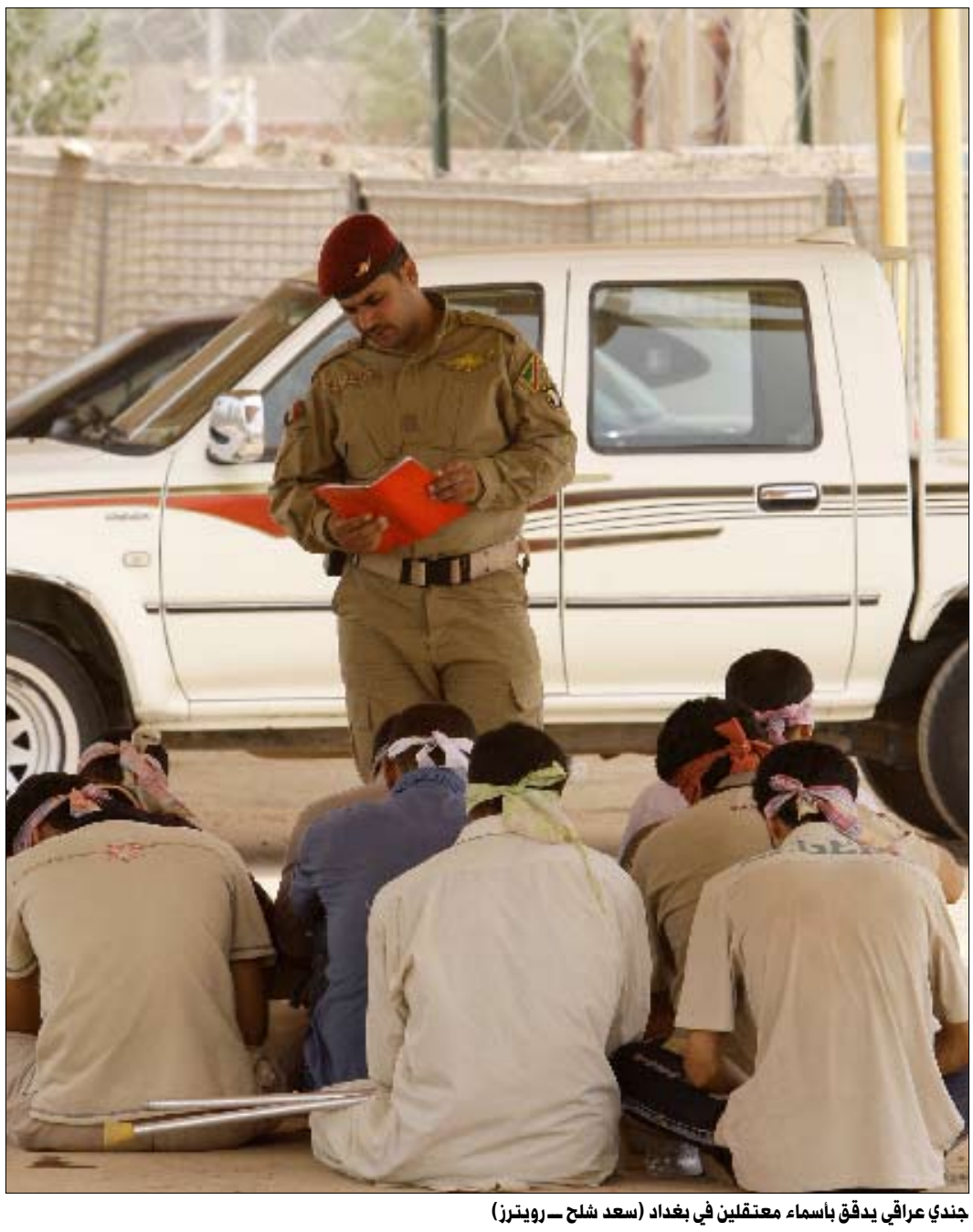

جندي عراقي يدقق بأسماء معتقلين في بغداد (سعد شلح ــ رويترز)

يثير إشكالية في تحديد حدود العاصمة التي تتميز بالتشابك وتداخل الأحياء

أسوأ مدن العالم

بغداد ـ **الأخبار**

كشف تقرير «ميرسر» العالمي لجودة مستويات المعيشة، أنّ بغداد لا تزال «أسوأ مدن العالم» من حيث جودة مستويات المعيشة، محتلةً بذلك الرقم 221 عالمياً. وجاء في التقرير أنه «لا يزال لعدم الاستقرار وتدني مستويات الأمن الأثر السلبي على جودة مستويات المعيشة في المدينة، كما أنّ نقاطها لا تزال بعيدة جداً عن ثاني أسوأ مدن القائمة»، وهي بانغي في جمهورية أفريقيا الوسطى.

ومن حيث البيئة، جاءت بغداد أيضاً في أدنى مراتب القائمة، إذ احتلت المركز 214 عالمياً، وفقاً لمعايير توفر المياه وصلاحيتها للشرب، والتخلص من النفايات، ونوعية أنظمة مياه الصرف الصحي، ومدى تلوث الهواء والازدحام المروري. في المقابل، حافظت العاصمة النمسوية فيينا، على صدارتها كأفضل مدينة في العالم، بينما أشار التقرير إلى تبوّء دبي، المرتبة 75، وأبو ظبي المرتبة 83 في القائمة، واعتبرتا أفضل مدن الشرق الأوسط للعيش فيهما.

شكوك حول جدواه، بما أنّ الهجمات الأخيرة أظهرت عبور منفذيها من خلال الطرق النظامية

مبوب

◄ وفيات ►

بمزيد من الرضى والتسليم لمشيئة الله تعالى
ننعى إليكم فقيدتنا الغالية المغفور لها بإذن الله تعالى المرحومة
أميّة محمود عزو
أولادها: محمد وربيع وماهر صعب
شقيقها: المرحوم محمد زهير عزو
صهراها: فادي مراد وسامر قليلات
يصلى على جثمانها الطاهر ظهر اليوم الجمعة الواقع فيه 14 جمادى الثانية 1431 هـ الموافق 28 أيار 2010م.
في جامع الخاشقجي ويوارى في الثرى في جبانة الشهداء
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده للرجال والنساء في منزل الفقيدة الكائن في منطقة عائشة بكار ـ قرب منزل الدكتور كنيعو ـ بناية صعب (ط7) والثاني والثالث للرجال في المركز الاسلامي عائشة بكار بين صلاتي العصر والمغرب ـ وللنساء في منزل الفقيدة في عائشة بكار
للفقيدة الرحمة ولكم الاجر والثواب
إنا لله وإنا إليه راجعون
الراضون بقضاء الله وقدره
آل عزو ومراد وقليلات وأنسباؤهم

جمعية العمل الاجتماعي ـ المؤسسة المهنية العاملية
ينعون بمزيد من الاسى والحزن.
العضو المؤسس النائب والوزير السابق
الاستاذ محمود حسين عمار
ويتقدمون من ذويه بأحر واصدق التعازي
رحمه الله واسكنه فسيح جناته

ذكرى أسبوع

تصادف يوم الاحد الواقع فيه 30 ايار 2010م
ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدتنا الغالية المرحومة
غنية شهاب المولى
زوجة محمد علي المولى
ولداها: أسعد وحسين المولى
أشقاؤها: حسن والمرحومان أحمد ونايف المولى
صهرها: حسان نصر الدين
وبهذه المناسبة تتلى آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء عن روحها الطاهرة في تمام الساعة العاشرة صباحاً في حسينية بلدتها حربتا
تغمد الله الفقيدة بواسع رحمته واسكنها فسيح جناته
إنا لله وإنا إليه راجعون
الراضون بقضاء الله وقدره
آل المولى وخير الدين وعموم أهالي بلدة حربتا

ذكرى اربعين

قداس وجناز
بمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاة المأسوف عليه المرحوم
عبده طانيوس شلالا
يقام في تمام الساعة السادسة من مساء يوم السبت 29 أيار 2010
قداس وجناز لراحة نفسه في كنيسة مار جرجس ـ الخريبة ـ الحدث
عائلة الفقيد وانسباؤهم يدعون الأهل والاصدقاء لمشاركتهم الصلاة لراحة نفسه
لا أراكم الله مكروهاً
الرجاء اعتبار هذه النشرة اشعاراً خاصاً

لمناسبة مرور اربعين يوماً على وفاة المأسوف عليه المرحوم
جان ملحم ابو انطون
يقام قدّاس وجناز لراحة نفسه الاحد 30 ايار 2010 الساعة الحادية عشرة قبل الظهر في كنيسة سيدة الوردية غادير
فيأمل أهل الفقيد مشاركتهم الصلاة
تقبل التعازي قبل الجناز ابتداءً من الساعة العاشرة صباحاً
في صالون الكنيسة
يرجى اعتبار هذه النشرة اشعاراً خاصاً

ذكرى سنة

لمناسبة مرور سنة على وفاة المأسوف عليه المرحوم
فؤاد سمعان عربان
يقام قدّاس وجناز لراحة نفسه السبت 29 ايار 2010 الساعة السادسة مساءً في كنيسة سيدة المعونات حارة صخر
فيأمل أهل الفقيد مشاركتهم الصلاة
يرجى اعتبار هذه النشرة اشعاراً خاصاً

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

◄ إعلانات رسمية ►

اعلان بيع عقاري
صادر عن دائرة تنفيذ دوما
رقم المعاملة: 2010/60
المنفذ: وكيلا اتحاد تفليسة شركة بسول العقارية ش.م.م. المحاميان جان عيد وشوقي الصدي
المنفذ عليها: المفلسة شركة بسول العقارية
السند التنفيذي: قرار بيع العقارات بالمزاد العلني
المطروح للبيع:
1 ـ العقار رقم 4866 منطقة تنورين الفوقا. محتوياته ارض سليخ بور.
مساحته: 816/م2
حدوده: شمالاً: 4840 و1968 شرقاً: 2032 و2033
جنوباً: 4867 غرباً: 1968 و4865
التخمين: 12240000/ل.ل.
بدل الطرح: 7344000/ل.ل.
2 ـ العقار رقم 4882 منطقة تنورين الفوقا. محتوياته ارض سليخ بور.
مساحته: 833/م2
حدوده: شمالاً: 1968 شرقاً: 4881
جنوباً: 4883 و4884 غرباً: 4885
التخمين: 12495000/ل.ل.
بدل الطرح: 7497000/ل.ل.
3 ـ العقار رقم 5537 منطقة تنورين الفوقا. محتوياته: ارض بور معدة للبناء.
مساحته: 812/م2
حدوده: شمالاً: 5538 و5544 شرقاً: 5547
جنوباً: 5536 غرباً: 5544
التخمين: 12180000/ل.ل.
بدل الطرح: 7308000/ل.ل.
موعد المزايدة ومكانها: يوم الاثنين الواقع فيه 2010/6/21 الساعة الثانية عشرة ظهراً أمام رئيس دائرة التنفيذ في قاعة محكمة البترون
شروط البيع: على الراغب في الشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ايداع بدل الطرح بالليرة اللبنانية اما نقداً في صندوق الخزينة او تقديم شك او كفالة مصرفيين باسم رئيس دائرة تنفيذ دوما. وعليه اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق هذه الدائرة والا عد قلمها مقاماً مختاراً له. وعليه ان يدفع رسم 5% دلالة اضافة الى رسوم التسجيل.
رئيس القلم
ميشال سعد

إعلان
تبليغ عملاً بأحكام المادة 409/م.م.
صادر عن دائرة تنفيذ طرابلس
موجه الى المنفذ عليهم: الياس واسعد وباخس وجرجس ومارون ومرون حنا التكتوك والياس ومنصور تكتوك مجهولي محل الاقامة حالياً.
بمقتضى المعاملة التنفيذية رقم 2010/141 المقدمة بوجهك من ماري نسيم يونس بوكالة المحامي جان الخوري بموجب الحكم الصادر عن الغرفة الابتدائية الاولى في الشمال برقم 161 تاريخ 2009/11/30 المتضمن اعلان عدم قابلية العقار رقم 3863 من منطقة مزيارة العقارية للقسمة عيناً بين الشركاء وبإزالة الشيوع في ما بينهم عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني للعموم لصالحهم امام دائرة التنفيذ المختصة وفقاً لاحكام التنفيذ على ان يعتمد اساساً للطرح في المزايدة الاولى المبلغ المقدر من الخبير وتوزيع ناتج الثمن والرسوم والمصاريف بين الشركاء كل نسبة حصته في الملك وشطب اشارة الدعوى عن صحيفة العقار المذكور.
لذلك يقتضي حضوركم بالذات او بالواسطة القانونية الى قلم هذه الدائرة لاستلام الانذار التنفيذي ومربوطاته واتخاذ مقام لكم ضمن نطاقه والجواب بمهلة خمسة ايام من تاريخ التبليغ وعشرين يوماً من تاريخ النشر وبانقضائهما يعتبر كل تبليغ لكم في قلمها صحيحاً ويصار الى متابعة التنفيذ وفقاً للاصول وحتى آخر الدرجات والمراحل.
رئيس القلم
ميرنا حصري

إعلان
لأمانة السجل العقاري الثانية بطرابلس
طلب جان عازار بوكالته عن انطوان آهو شهادات قيد بدل ضائع 483 و484 و485 و487 و488 و489 و490 صغار وطى صفرتا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
امين السجل العقاري

إعلان
من امانة السجل العقاري في عاليه
طلب احمد رامز جميل اللبابيدي بصفته الشخصية سند ملكية بدل ضائع عن حصته في العقار 162 القماطيه
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

إعلان
من امانة السجل العقاري في عاليه
طلب شارل انطوان ابو شديد بصفته من ورثة يوسف ابو شديد سند ملكية بدل ضائع عن حصة بقية ورثة يوسف ابو شديد في العقار 821 بسوس
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

إعلان
دعوى رقم 2010/561
من الغرفة الابتدائية الاولى في الشمال
الى المستدعى ضدهم: عزيز وأدال وماري البدوي ضوموط من بلدة مزيارة اصلاً وحالياً مجهولي محل الاقامة.
تدعوكم هذه المحكمة لاستلام صورة الحكم الصادر عنها برقم 2010/100 بالدعوى المقامة ضدكم من جوزيف زحول الزحول والقاضي باعتبار العقار رقم /2514/من منطقة مزيارة العقارية غير قابل للقسم عيناً وبيعه بالمزاد العلني بواسطة دائرة التنفيذ المختصة وتوزيع الثمن والرسوم بين الشركاء كل بنسبة حصته بالملكية وذلك خلال ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان.
رئيس القلم
انطوان معوض

إعلان
من امانة السجل العقاري في بعبدا
طلب المحامي حسن جميل فياض وكيل هلال محمد علي بيضون المشتري من تغريد عدنان موسى سند ملكية بدل ضائع للعقار 8/4469 الشياح
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من امانة السجل العقاري في بعبدا
طلب المحامي محمد وهيب حسن وكيل عبير مروان الصندقلي المشترية من جهاد شوكت شماعه وحسن عبد الرؤوف الكريدلي سندي ملكية بدل ضائع للعقار 12/1929 قبيع
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من امانة السجل العقاري في بعبدا
طلب ابراهيم محمود زين الدين وكيل عبد الحسن محمد مخزوم سند ملكية بدل ضائع للعقار 19/1597 برج البراجنة
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من امانة السجل العقاري في بعبدا
طلب شاكر زيدان هاشم سند ملكية بدل ضائع للعقار 1756 برجا
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من امانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت دنيا فريد سعيد وكيلة وجدي عارف سعيد احد ورثة عارف توفيق سعيد سندي ملكية بدل ضائع للعقارين 690 و687 صليما
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

◄ مبوب ►

مفقود

فقد جواز سفر باسم يوسف سليم الصمد برازيلي الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم70/468232

فقد جواز سفر باسم امل أحمد عيسى لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم03/812906

فُقد جواز سفر باسم محمد ابراهيم دقماق لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 07/530610 ـ 07/765401

فقد جواز سفر باسم حسين عبد الحسين جابر لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم03/906094

فقد جواز سفر باسم مريم حسن شعبان لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم03/355587

فُقد جواز سفر حسن محمد عبيد لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/488966

فقد جواز سفر باسم شفيقة ابراهيم متيرك لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم03/588175

للبيع

ارض للبيع في الجميزة 580 م.م.
elephant Real Estate, Zone 2
هاتف : 03/567891

A MAJOR CAR RENTAL COMPANY
Is recruiting:
-**National Account Manager**
Experience of selling services
Computer and IT ability is required.
-**Accountant** Experienced in all accounting and bookkeeping functions.
-**Rental Agent**
Dealing directly with customers. Pleasing personality and good communication skills
Fax C/V's – 01 826475
Send C/V's ncrsaleslebanon@gmail.com

كرة الصالات

لبنان يفشل في فكّ العقدة الإيرانية ويودّع بطولة

مرة جديدة تقف إيران، حاملة اللقب، حائلاً أمام تقدم لبنان في بطولة أمم آسيا لكرة القدم للصالات الـ11 التي تقام في العاصمة الأوزبكية طشقند، حيث أقصته للمرة الثانية على التوالي من الدور ربع النهائي بفوزها عليه 7-1

عجز منتخب لبنان لكرة القدم للصالات عن فكّ عقدته المتمثلة بالمنتخب الإيراني حامل اللقب، فسقط أمامه 1-7، على ملعب «أوزبكستان سبورتس كومبلكس»، في الدور ربع نهائي من بطولة آسيا الـ11 التي تستضيفها العاصمة الاوزبكية طشقند حتى الاحد المقبل.

ولا تعكس هذه النتيجة الأداء الذي قدّمه المنتخب اللبناني خلال الشوط الاول، حيث أهدر فرصاً كثيرة مقابل استفادة بطل آسيا 9 مرات من فرصه بفعل خبرة لاعبيه، التي فرضت نفسها اكثر في الشوط الثاني، وسط المحاولات اللبنانية لتقليص الفارق، لكن من دون نتيجة، لكونه واجه منتخباً خالياً من الشوائب تقريباً، ويتمتع لاعبوه بلياقة بدنية عالية جداً.

وكان لبنان، الذي سقط أمام إيران نفسها قبل عامين في الدور عينه، البادئ في المحاولات الهجومية، وتحديداً عبر خالد تكه جي الذي سدد كرة مرت قريبة من مرمى مصطفى نازاري في الدقيقة الاولى، ثم أخرى تصدى لها الاخير ببراعة (15). كذلك أفلت المرمى الايراني من هدفٍ عندما ابعد مسعود دانشفار كرة عن خط المرمى لعبها قاسم قوصان من تحت نازاري (6).

وسرعان ما تحرّك الايرانيون عبر دانشفار، الا ان الحارس اللبناني ربيع الكاخي تصدى له في مناسبتين في الدقيقة السابعة، التي شهدت اول اهداف ايران، وذلك بطريقة غريبة، عندما لعب محمد كيشافارز تمريرة من خارج المنطقة تخطّت الجميع وخدعت الكاخي ثم تهادت في شباكه (7).

وعاد اللبنانيون الذين آزرهم الجمهور المحلي رافعاً العلم الذي تتوسطه الارزة الخضراء، لتشكيل خطورة على مرمى نازاري الذي انقذ بأعجوبة كرة لقوصان اثر تمريرة امامية رائعة من هيثم عطوي، الذي كاد يهزّ الشباك ايضاً لولا تألق الحارس الايراني (8).

واستعان شمس بلاعبيه الاحتياطيين مدخلاً تعديلات جذرية على تشكيلته، فأضاف رجاله هدفاً ثانياً اثر خطأ في الرقابة من اللبنانيين الذين تركوا جواد اصغري وحيداً، فتلقى تمريرة امام المرمى من محمد هاشم زاده فأودعها الشباك بسهولة (9).

بدوره، لعب المدرب اللبناني دوري زخور أوراقه الاحتياطية، فتمكن حسن شعيتو من اضافة هدفٍ جميل آخر في البطولة عندما انطلقَ بالكرة وتخطى مدافعاً ثم نازاري قبل أن يسجل في مرماه (10).

واستفاد الايرانيون من الاخطاء الدفاعية البسيطة ليصلوا الى الشباك اللبنانية، وقد حصل هذا الامر مرتين في الدقيقة 13 من كرتين ثابتتين وصلتا الى دانشفار غير المراقب، الذي اضاف الهدف الثالث، ثم مصطفى طيبي الذي سجل الرابع.

وظهر تكه جي مصدر الخطورة من جديد بعدما اطلق كرة صاروخية صدّها نازاري والعارضة التي حرمت لبنان من تقليص النتيجة ثانية (15).

وأغلق الايرانيون منطقتهم مطلع الشوط الثاني، معتمدين على الهجمات المرتدة بعد الانقضاض على المهاجمين اللبنانيين، فاستخلص محمد طاهري كرة وسار بها، ثم لعب خلفية الى دانشفار الذي سددها بقوة في سقف الشباك (23)، ثم انفرد محمد رضا زاماتكش مسجلاً هدفاً سادساً

لاعبو منتخب لبنان يحتفلون بإصابة في ملعب «أوزبكستان سبورتس كومبلكس»

زخور يعترف بقوة ايران

اعترف مدرب منتخب لبنان دوري زخور (الصورة) بتفوق المنتخب الإيراني، مشيراً إلى أن الوصول إلى الدور ربع النهائي أمر جيد بعد 20 يوماً فقط من الاستعدادات، مضيفاً أن «إيران ستتوج باللقب. جاءت البداية جيدة، لكننا تعرضنا لخسارة كبيرة، وسبب ذلك أننا نفتقر إلى القوة البدنية».

نشاط

200 طالب وطالبة في ختام نشاط أمل الرياضي

لقطة من الاحتفال

برعاية وزير الشباب والرياضة الدكتور علي حسين عبد الله وحضوره، وفي قاعة حاتم عاشور ـ نادي الصداقة الرياضي، أقامت مؤسسات أمل التربوية حفل اختتام أنشطتها الرياضية للعام الدراسي، وذلك أمام حشد كبير من الفعّاليات الرياضية والتربوية ومئات الطلاب تقدّمه رئيس اتحاد كرة اليد ورئيس نادي الصداقة عبد الله عاشور، ورئيس مجلس إدارة المؤسسات الدكتور رضا سعادة، والمدير العام علي خريس، ومستشارا الوزير مازن رمضان ويوسف شاهين، ورئيس نادي الراسينغ جورج فرح، والمشرف الرياضي في المؤسسات مازن قبيسي.

بعد كلمة ترحيب من عريف المهرجان الدكتور جهاد بنوت دخلت الفرق المشاركة (200 طالب وطالبة). وبعد عزف النشيد الوطني انطلقت العروض الرياضية والفولكلورية والقتالية لطلاب مجمع التحرير وثانويات: مصطفى شمران، محمد سعد، محمد يعقوب، موسى الصدر، بلال فحص وحسن قصير، وجميعها كانت رمزية ووطنية تدعو إلى صون الوطن وحمايته والتضحية في سبيله بالعلم والمقاومة.

وتخلّلت الحفل ثلاث كلمات، الأولى لقبيسي الذي أكّد على العمل الرياضي وفق مقولة الإمام الصدر «الرياضة تهذيب للنفوس وليست إحرازاً للكؤوس»، والثانية لسعادة أعرب فيها عن فرحه بهذا العرس الرياضي المستمد من فرح طلاب مؤسسات أمل أجيال العزّة والكرامة والافتخار، واعتزازه بالتألق الرياضي الذي يلازم مسيرتهم الرياضية، ثم ختم الوزير عبد الله لافتاً إلى أن الرياضة هي الوجه الحضاري لأيّ مجتمع لا بل هي شمس الحياة التي ترفدنا بالصحة والنشاط، معلناً نية الوزارة إطلاق استراتيجية رياضية شاملة في القريب العاجل، داعياً إلى التعلق الجدي بمبدأ «الرياضة للجميع».

وختاما، سلّم سعادة وخريس درعين تقديريّتين إلى الوزير عبد الله، وإلى مستضيف الحفل عبد الله عاشور، كما سلّمت الكؤوس والميداليات للفرق الفائزة في الألعاب الجماعية (كرة قدم، كرة سلة وكرة يد)، والفردية (ألعاب قوى وكرة الطاولة) بعدها التُقطت الصورة التذكارية الجامعة.

(الأخبار)

آسيا

(27). وواصلت ايران الاستفادة من الاخطاء اللبنانية في السيطرة على الكرة لتضيف هدفاً سابعاً عبر طاهري، مستغلاً عرضية لعبها اليه طيبي (34)،
وفي نصف النهائي، تلعب ايران مع أوزبكستان المضيفة والفائزة على أوستراليا 5-3، بينما تلعب اليابان الفائزة على قيرغيزستان 4-0 مع الصين التي حققت أكبر مفاجأة بإقصائها تايلاند وصيفة النسخة الماضية بفوزها الساحق عليها 9-2.

● سباحة ●

لبنان يحصد ذهبية وفضيّتين وثلاث برونزيات في لوهافر

عادت، من مدينة لوهافر الفرنسية، بعثة لبنانيّة مشتركة من نوادي أكواماريننا والنجاح والجزيرة، بعد المشاركة في اللقاء الـ14 للناشئين، الذي نظمه نادي لوهافر، بمشاركة 444 سباحاً وسباحة من 35 نادياً من أوروبا، والذي شهد إحراز رينار مود من نادي «شاتييون» كأس الرئيس الشهيد رفيق الحريري لأفضل وقت مسجّل.
وحصد اللبنانيون ذهبية واحدة وفضيّتين وثلاث برونزيات في مختلف المنافسات كالآتي:
* غابرييلا دويهي (أكواماريننا): المركز الأول في الـ100م ظهراً (1،22،68 دقيقة)، والمركز الثاني في الـ50م ظهراً (39،32 ثانية).
* محمد جراب (النجاح): المركز الثاني في الـ100م ظهراً (1،25،83د)، والثالث في الـ50م ظهراً (39،11ث).
* نور شانوحة (الجزيرة): المركز الثالث في الـ50م ظهراً (40،43ث).
* حمزة قبرصلي (الجزيرة): المركز الثالث في الـ50م ظهراً (39،09ث).
ووقع رئيس البعثة اللبنانية نسيب صعب مع رئيس النادي الفرنسي بيار جان بودوار اتفاقيات تعاون بين الناديين، ستبدأ ترجمتها في أيلول.

رياضة المحركات

جمّال يتألّق في سباق إسبانيا

برز السائق الشاب نويل جمّال، الذي يدافع عن ألوان فريق «الأرز» ومقره في برشلونة، في إسبانيا، في بطولة «أوبن» أوروبا لسباقات الفورمولا . 3، حيث تمكّن من انتزاع لقب السباق الأول للجولة الافتتاحية للبطولة، على حلبة فالنسيا، بحلوله أول ضمن كأس إسبانيا أو الفئة «ب»، متقدماً على منافسه نيل مونتسيرايت، سائق فريق «توب أف 3»، وحل تاسعاً في الترتيب العام بعدما اجتاز 17 لفة بفارق 1،22،232 دقيقة عن زميله في الفريق ماركو باربا لوبيز (دالارا أف 306 . تويوتا) الذي سجل 31،25،607 دقيقة.
وتمكّن الفريق اللبناني «الأرز»، الذي أسسه جوزف والد نويل، من الصعود مرتين الى منصة التتويج، وبات أول لبناني يرفع الكأس ضمن الفئة «ب». ولم يتمكن جمال من الانطلاق في السباق الثاني بسبب مشكلة ميكانيكية ليكتفي بمشاهدة المنافسات، وقال: «أنا سعيد بتصدر فريقي «الأرز» للترتيب العام المؤقت للبطولة بفضل زميلي باربا أيضاً الذي حل وصيفاً في السباق الثاني. يذكر أن السائق الإسباني لويس فيلالبا من فريق «هاش» أحرز لقب الفئة «ب»، وحل ثاني عشر في الترتيب العام، وفاز السائق كالوم ماكلود من فريق «ويست . تيك» بلقب الفئة «A» وحل باربا ثانياً، لينتزع صدارة الترتيب العام المؤقت للسائقين برصيد 25 نقطة وبفارق نقطة عن ماكلود، كما قاد فريق «الأرز» الى قمة ترتيب الفرق برصيد 18 نقطة.
هذه النتيجة منحت جمال نقطة في الترتيب العام ليحل عاشراً، كما حل ثانياً ضمن الفئة «ب» بـ10 نقاط، خلف المتصدر نيل مونتسيرات (16 نقطة). ويستعدّ جمال لخوض غمار الجولة الثانية من المنافسات التي ستقام على حلبة خاراما في إسبانيا بين 5 و6 حزيران المقبل.
وتتنافس هذه السنة 8 فرق على لقب البطولة مع إجمالي 12 سيارة دالارا أف 308، بينما تتنافس 11 سيارة أخرى من طراز دالارا أف 306 على كأس إسبانيا لسباقات فورمولا 3.

> يستعد جمال لخوض غمار الجولة الثانية على حلبة خاراما

جمّال على منصّة التتويج

أمم أوروبا 2016

سباق محتدم بين تركيا وفرنسا وبدرجة ضئيلة لإيطاليا

سيوجّه الأوروبيون أنظارهم اليوم الى العاصمة السويسرية جنيف حيث سيُعلن اسم الدولة المستضيفة لبطولة كأس أمم أوروبا لكرة القدم عام 2016، إذ تبدو فرنسا وتركيا اللتان استحوذ ملفاهما على انتباه الاتحاد الاوروبي لكرة القدم UEFA، أوفر حظاً من إيطاليا، لكن الناحية «السياسية» لخيار من هذا القبيل تدعو الى الحذر.
وقد تكون التوقعات بالنسبة الى كأس اوروبا 2016، الأولى التي ستضم 24 منتخباً، صعبة لأن القرار النهائي سيتخذه 13 عضواً من اصل 16 في اللجنة التنفيذية للاتحاد إذ لا يحق لرئيسه الفرنسي ميشال بلاتيني ونائبه التركي سينيش ارزيك والايطالي جانكارلو ابيتي التصويت لأن دولهم مرشحة للتنظيم.
وسيدير نائب الرئيس الثاني الانكليزي جوفري طومسون الاجتماع الذي نقل من مقر الاتحاد في مدينة نيون الى جنيف.
وستخصص لكل دولة مرشحة 30 دقيقة للدفاع عن ملفها وإقناع الاعضاء الـ13 به، وتأتي تركيا في المقدمة تليها فرنسا وأخيراً إيطاليا بموجب سحب للقرعة جرى مسبقاً، على أن تخرج من السباق الدولة التي تحصل على أقل عدد من الاصوات في الدور الاول.
وتشير التوقعات الى مبارزة نهائية بين تركيا وفرنسا بعد خروج محتمل لإيطاليا من الدور الاول، ويعتمد الفرنسيون على هذه المسابقة من اجل نسيان موسم مخيب، وعدم اقتناع الجمهور بالمدرب ريمون دومينيك، والانتقادات المتواصلة للاتحاد الفرنسي ورئيسه جان بيار اسكاليت، واخيراً قضية اغتصاب المهاجم فرانك ريبيري لزاهية، أشهر بنات الليل في فرنسا.
وحضر الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي الى جنيف لدعم ملف بلاده لأن احداً لم ينس بعد اخفاق باريس المدوّي امام لندن في استضافة اولمبياد 2012.
من جانبها، ترغب تركيا في جذب الاوروبيين إليها وخصوصاً أنها تسعى الى الانضمام الى كيانهم السياسي، وقد يثير حساسية اللجنة التنفيذية اخفاق الاتراك في الدورتين السابقتين 2008 و2012 فيمنح اغلب الاعضاء الـ13 ثقتهم في المرة الثالثة للملف الذي يحظى بدعم لامتناه من الحكومة التركية. وتبقى نوعية المواصلات التي تقل عما هو موجود في فرنسا وإيطاليا، عاملاً مؤثراً على حماسة هؤلاء الاعضاء.
ولم تستطع ايطاليا بدورها هضم إبعادها عن استضافة نسخة 2012 التي منح شرف تنظيمها الى بولندا وأوكرانيا معاً رغم ان ملفها آنذاك كان يتقدم بكثير على ملف الدولتين، وكذلك على ملفها الحالي الذي لا ينال الدعم السياسي المطلوب.

> ترغب تركيا في جذب الأوروبيين في سعيها للانضمام الى الاتحاد الأوروبي سياسياً

أخبار رياضية

نتائج لبنان في طاولة العالم

ضمن منافسات بطولة العالم الخمسين في كرة الطاولة للمنتخبات الوطنية التي تستضيفها العاصمة الروسية موسكو حتى 31 أيار الجاري، حقّقت سيدات لبنان فوزاً على سيدات كوسوفو (3-0) حيث فازت كارول ممجوغوليان على أماري جنجيفا (3-1) ولارا كجه باشيان على أرجيتا ستينا (3-0) وحسمت نويل كيشيشيان اللقاء لمصلحة لبنان بفوزها على نوراي كورتيشي (3-1). و فازت سيدات لبنان على مدغشقر (3-2) وخسرن أمام منغوليا وقرغيزستان (3-1) تواليا.

ربع نهائي سلة آسيا

يُقام اليوم الدور ربع النهائي من بطولة آسيا لكرة السلة المقامة في قطر، فيلعب الرياضي مع سمارت جيلاس الفيليبيني عند الساعة 20,00 (بتوقيت بيروت)، كذلك يلعب عند الساعة 14,00 العلوم التطبيقية الأردني مع استانا تايغرز الكازاخستاني، الساعة 16,00 مهرام الإيراني مع الجلاء السوري، الساعة 18,00 الريان القطري مع الهلال السعودي.

محمود الشيخ بطل كأس البلياردو

أحرز لاعب نادي النجمة – طرابلس محمود الشيخ لقب كأس لبنان للبلياردو (9 كرات) التي نظمتها لجنة الشمال المكلفة برعاية شؤون لعبة البلياردو في لبنان، وذلك في صالة النجمة، برعاية رئيس بلدية طرابلس رشيد جمالي وجمعية «العزم والسعادة»، وتحت إشراف لجنة البلياردو في لبنان.
وشارك في المسابقة 128 لاعباً من مختلف المناطق اللبنانية، واستمرت البطولة 8 أيام. وتأهل الى نصف النهائي بطل لبنان محمود الشيخ (النجمة) ووصيفه مازن برجاوي (الكوتش) وجهاد قدوحي (بيبلوس) وهادي سكري (الأرز). وفاز الشيخ على برجاوي 11 – 8 وسكري على قدوحي 11 – 10، وفي المباراة النهائية فاز الشيخ على سكري بالانسحاب.

المهرجان السنوي لهومنتمن

تُنظّم اللجنة العليا لجمعية هومنتمن في لبنان «المهرجان الرياضي والكشفي السنوي للهومنتمن» برعاية وحضور الكاثوليكوس آرام الأول وبرئاسة المطران كيغام خاتشاريان مطران الطائفة الأرمنية الأرثوذكسية في لبنان، وذلك عند الساعة السادسة من مساء الأحد على ملعب بلدية برج حمود.

الكرمليت تختتم نشاطها

ختاماً للنشاطات الرياضية للعام الدراسي، أقام قسم الرياضة والنشاطات في مدرسة الكرمليت - الفنار حفلاً رياضياً فنياً شارك فيه حوالى 600 طالب بحضور رئيسة المدرسة الأم ماريا فانتيناتو والراهبات وأفراد الهيئة التعليمية وحشد كبير من الأهالي. وتضمن الاحتفال ألعاباً رياضية في التايكواندو والكونغ فو والايكيدو والجمباز وكرة السلة والقدم، إضافة الى رقصات استعراضية وباليه كلاسيك، وأشرف على تنظيم هذه الاحتفال منسّق النشاطات في المدرسة طوني نجم.

مونديال 2010

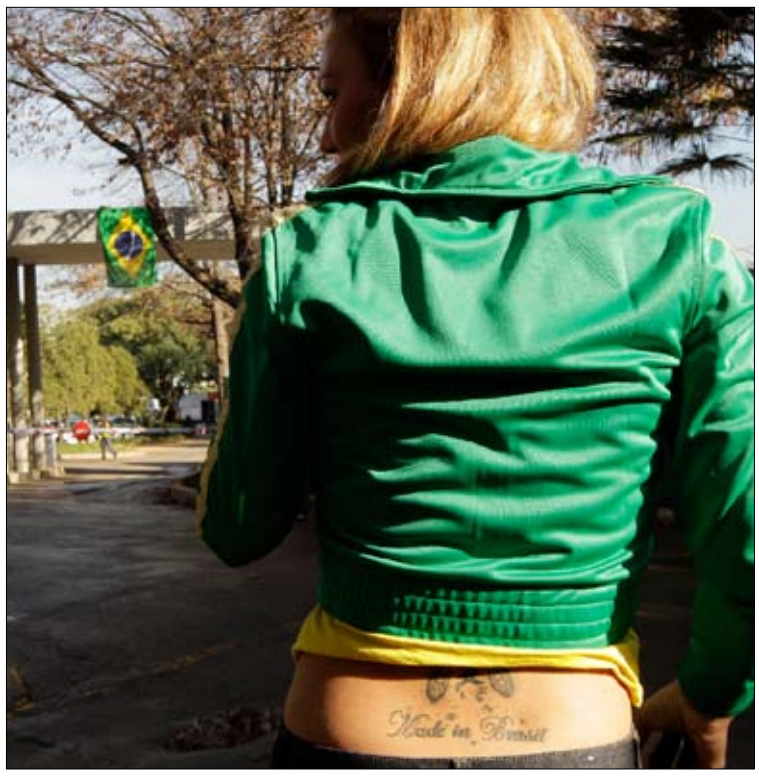
مشجّعة برازيلية تراقب وصول المنتخب إلى الفندق في جوهانسبورغ (اندريه بينير ـ أ ب)

لاعبو المنتخب الأوسترالي يخوضون مرانهم الأول في جنوب أفريقيا (تيمبا هاديبي ـ أ ب)

بات منتخب أوستراليا ثم البرازيل أول الواصلين إلى جنوب أفريقيا لخوض نهائيات كأس العالم التي تنطلق في 11 حزيران المقبل. وتواصلت استعدادات المنتخبات ووضع اللمسات الأخيرة على تشكيلاتها، وأعلنت التشكيلة الرسمية لكل من هولندا والولايات المتحدة. وفي لقاءات ودية، فازت فرنسا على كوستاريكا وهولندا على المكسيك

وصول البرازيل وأوستراليا و«الجنس» مسموح للاعبي الأرجنتين!

نال منتخب أوستراليا لقب أول الواصلين إلى مدينة جوهانسبورغ في جنوب أفريقيا للمشاركة في نهائيات كأس العالم التي تقام بين 11 حزيران و11 تموز المقبلين. ورأى المدرب الهولندي لـ«سوكيروز» بيم فيربيك أن الوصول المبكر سيمنح فريقه مزيداً من الوقت للتأقلم على اللعب فوق ارتفاع كبير عن سطح البحر في المدن التي ستستضيف المباريات. وستقيم أوستراليا معسكرها قرب مدينة راستنبرغ.

كذلك وصلت بعثة منتخب البرازيل، حامل اللقب خمس مرات، حيث استقبلها رئيس اللجنة المحلية المنظمة ارفين كوزا. وكان «سيليساو» قد بدأ تدريباته قبل أيام في مدينة كوريتيبا جنوب البرازيل، وسيخوض في جنوب أفريقيا مباراتين وديتين مع تنزانيا في 2 حزيران وزيمبابوي في 7 منه.

الجنس مسموح في «التانغو»

سيتمكن لاعبو منتخب الارجنتين من ممارسة الجنس خلال النهائيات في ايام الراحة فقط ومن دون تناول الكحول، بحسب طبيب المنتخب دوناتو فيلامي، في حديث إذاعي، إذ قال «يمكن اللاعبين ممارسة الجنس اثناء المونديال ولكن مع شريك مستقر ومن دون كحول». وتابع «الجنس جزء من الحياة الاجتماعية للجميع وليس مشكلة بحد ذاته، لكن الصعوبات تكمن في الامور الاضافية، شريك غير ثابت واقامة العلاقات في ساعات مخصصة للراحة». ويبدو مدرب منتخب الارجنتين، النجم السابق دييغو مارادونا، متساهلاً بعض الشيء مع اللاعبين، خلافا لما كانت عليه الحال مع أسلافه، وخصوصاً كارلوس بيلاردو ودانيال باساريلا.

فان مارفييك يثبّت خياراته

كشف مدرب منتخب هولندا بيرت فان مارفيك عن تشكيلة بلاده الرسمية للمشاركة في المونديال بعد أن استبعد أربعة لاعبين. واللاعبون الـ23 هم: الحراس: ميشال فورم (اوتريخت) ومارتن ستيكلنبورغ (اياكس) وساندر بوشكر (تفنتي)، وللدفاع خالد بولحروز (شتوتغارت) وجون هيتينغا (افرتون) ويوريس ماتييسن (هامبورغ) واندريه اوير (ايندهوفن) وجيوفاني فان برونكهورست (فينورد) وغريغوري فان درفيل (اياكس) وايدسون برافهيد (سلتيك)، وللوسط ابراهيم افيلاي (ايندهوفن) ونايجل دي يونغ (مانشستر سيتي) وويسلي شنايدر (انتر ميلان) وشتيين شارز (الكمار) وديمي دي زوف (أياكس) ومارك فان بومل (بايرن ميونيخ) ورافايل فان درفارت (ريال مدريد)، وللهجوم راين بابل وديرك كويت (ليفربول) وايليارو ايليا (هامبورغ) وكلاس يان هونتيلار (ميلان) وروبن فان بيرسي (ارسنال) واريين روبن (بايرن ميونيخ).

براديلي يعلن تشكيلة «العم سام»

أعلن مدرب الولايات المتحدة بوب برادلي تشكيلته النهائية التي ستخوض غمار المونديال.

وهنا اللاعبون الـ23: الحراس براد غوزان (استون فيلا) وتيم هاورد (افرتون) وماركوس هاهنمان (ولفرهامبتون)، وللدفاع كارلوس بوكانيغرا (رين) وجوناثان بورنشتاين (تشيفاز) وجاي ديميريت (واتفورد) واوغوتشي اونيوو (ميلان) وجوناثان سبكتور (وستهام) وستيف تشيروندولو (هانوفر) وكلارنس غودسون (آي كي ستارت). وللوسط داماركوس بيزلي وموريس ايدو (رينجرز) ومايكل برادلي (مونشنغلادباخ) وريكاردو كلارك (اينتراخت فرانكفورت) وبيني فيلهابر (ارهوس الدنماركي) وخوسيه فرانشيسكو توريس (باتشوكا) وكلينت ديمبسي (فولام) ولاندون دونوفان (غالاكسي) وستيوارت هولد (بولتون).

وللهجوم جوزي التيدور (هال سيتي) وادسون بادل (لوس أنجلس) وروبي فيندلي (سولت لايك سيتي) وهيركوليس غوميز (بويبلا).

لام كابتن لـ«مانشافت»؟

تكهنت تقارير صحافية بأن يعيّن مدرب منتخب ألمانيا يواكيم لوف فيليب لام ظهير قائداً للمنتخب خلفاً لميكايل بالاك الذي سيغيب عن النهائيات بداعي الإصابة. وذكرت التقارير أيضاً أن لوف سيختار حارس شالكه مانويل نيوير ليكون الحارس الأساسي لألمانيا في المونديال، بعد إعلان الحارس الأول للفريق رينيه إدلر انسحابه أيضاً لإصابة في أضلاعه.

مباريات تحضيرية ودية

قاد الوجه الجديد في تشكيلة منتخب فرنسا في كأس العالم ماثيو فالبوينا بلاده إلى الفوز على كوستاريكا 2-1 في لنس، ضمن استعدادات «الديوك» للنهائيات العالمية. وسجل لفرنسا دوغلاس سيكيرا (22 خطأ في مرماه) وفالبوينا (83)، ولكوستاريكا كارلوس هرنانديز (12).

وتغلبت هولندا على المكسيك 2-1 في فرايبورغ، وسجل لهولندا روبن فان بيرسي (17 و41)، وللمكسيك خافيير هرنانديز (74). وهذه الخسارة الثانية للمكسيك في غضون ثلاثة أيام بعد الأولى أمام انكلترا 1-3.

وفي مونتيفيديو على ملعب «سنتناريو»، اكتسحت أوروغواي ضيفتها إسرائيل 4-1. وسجل لأوروغواي دييغو فورلان (15) وألفارو بيريرا (37) وسيباستيان أبرو (75 و81)، ولاسرائيل ليور ريفايلوف (30).

كذلك فازت تشيلي على زامبيا 3-0 في كالاما، سجلها ألكسيس سانشيز (52 و83) وخورخي فالديفيا (84).

ويخوض المنتخب الجزائري اختباراً مهماً عندما يلتقي، اليوم، نظيره الايرلندي في دبلن. وتعدّ المباراة مناسبة للمدرب رابح سعدان للوقوف على جهوزية فريقه قبل خوض الاستحقاق، بالرغم من طفرة الإصابات التي تواجهه وآخرها كانت إصابة لاعب الوسط كريم مطمور. وأشار سعدان إلى أن مطمور سيغيب عن مباراة ايرلندا مع أربعة لاعبين آخرين، هم مجيد بوقرة وعنتر يحيى والحسن يبدا وكارل مجاني، ولكنهم جميعاً سيكونون جاهزين لخوض المونديال.

أيسيان أعلن انسحابه

ستبعد الإصابة لاعب وسط وقائد منتخب غانا مايكل ايسيان عن النهائيات لعدم شفائه نهائياً من الاصابة التي لحقت به خلال كأس امم افريقيا الماضية.

الدوري الأميركي للمحترفين

نهائي الشرقيّة: أورلاندو يؤجّل الحسم مجدّداً ويقلّص الفارق إلى 2-3

تمكن أورلاندو ماجيك، للمباراة الثانية على التوالي، من أن يؤجّل الحسم في نهائي المنطقة الشرقية بفوزه على بوسطن سلتيكس 113-92 وتقليصه نتيجة سلسلة بينهما إلى 2-3، ليحافظ بالتالي على آماله في بلوغ نهائي دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين.
وبعدما كان بوسطن، بطل عام 2008، قد تقدم 3-0 وأصبح على عتبة بلوغ نهائي الدوري، انتزع أورلاندو الفوز في مباراتيه الأخيرتين، ليفرض مباراة سادسة على الأقل، علماً بأنه في 93 مواجهة في تاريخ الأدوار الاقصائية «بلاي أوف»، تقدم فيها أحد الفريقين 3-0، لم يحصل أن تعادلت النتيجة 3-3 سوى ثلاث مرات، بيد أنه لم يتمكن أحد من قلب النتيجة والفوز 4-3.
ويرغب «ماجيك» في صناعة التاريخ كما أعلن مدربه ستان فان غاندي، الذي رأى أنه «في وقت ما سيحصل هذا الأمر، لماذا لا نكون نحن؟ ولماذا ليس الآن؟».
وقدّم ماجيك مباراة قوية على المستوى الهجومي، وأظهر لاعبوه تصميماً كبيراً خلال المباراة وقدرة تسجيلية عاندتهم في أولى ثلاث مباريات، وخاصة على مستوى التسديدات الثلاثية (سجل 13 ثلاثية مقابل 7 لبوسطن).
وبرز من الفريق الرابح، دوايت هاورد بتسجيله 21 نقطة، 10 متابعات و5 صدات «بلوك شوت»، في وقت كان فيه أفضل مسجل، صانع الألعاب جامير نلسون 24 نقطة، بينها 4 ثلاثيات. وفي ظل ابتعاد النجم فنس كارتر عن مستواه في اللقاء (8 نقاط في 26 دقيقة) أنقذ البديل جاي جاي ريديك الموقف من الناحية الهجومية وسجل 14 نقطة، وأضاف راشارد لويس 14 نقطة.
من جهته، عانى بوسطن في المباراة من بعض الأمور غير الاعتيادية، إذ نال لاعب ارتكازه كندريك بركنز خطأه التقني السابع في البلاي أوف، ما يعني أنه سيوقف تلقائياً للمباراة المقبلة إلا إذا قررت الرابطة عكس ذلك عن طريق إبطال أحد الأخطاء. كما خسر سلتيكس لاعبه غلن ديفيس في الشوط الثاني، بعد تلقيه ضربة قوية عن غير قصد من كوع هاورد على وجهه. وبرز لدى الخاسر البديل المخضرم رشيد والاس الذي سجل 21 نقطة في 18 دقيقة فقط، بينها 3 ثلاثيات، وأضاف الموزع راجون روندو 19 نقطة، بول بيرس 18 نقطة، في وقت عجز فيه راي آلن عن تسجيل أكثر من 9 نقاط.
وبعد المباراة، اعترف مدرب بوسطن دوك ريفرز بأن اورلاندو كان أفضل من فريقه، معتبراً: «إنهم فريق رائع عندما يتقدمون في النتيجة».
ويستضيف اليوم لوس أنجلس لايكرز فريق فينيكس صنز في نهائي المنطقة الغربية، حيث السلسلة متعادلة 2-2.

ويبر محتفلاً بفوزه في جائزة إسبانيا بمشاركة ألونسو (مانو فرناندیز ـ أ ب)

كرة مضرب

رولان غاروس: الأمطار اللاعب الأبرز

طبعت الأمطار الغزيرة اليوم الخامس من بطولة فرنسا المفتوحة لكرة المضرب، ثاني البطولات الأربع الكبرى، التي تقام على ملاعب رولان غاروس، بطابعها الخاص، إذ أدت إلى تأجيل انطلاق واستكمال معظم مباريات الدور الثاني.
وفي أبرز المباريات التي انتهت، تمكن القبرصي ماركوس بغداديس من بلوغ الدور الثالث بفوزه على الإسباني مارسيل غرانوييرس 6-4 و6-1 و7-5 و6-2.

ولدى السيدات، تمكنت الصربية إيلينا يانكوفيتش (الصورة)، الرابعة، من التأهل بفوزها على الأستونية كايا كانيبي 6-2 و6-3 و6-4. كما تأهلت إلى الدور عينه الصينية نا لي بعد فوزها على الفرنسية ستيفاني كوهين ألورو 6-2 و6-2، والبولونية أنيسكا رادفانسكا التي فازت على الكازاخستانية ياروسلافا شفيدوفا 7-5 و6-3، كذلك الإيطالية فرانشيسكا شيافوني بعد فوزها على الأوسترالية صوفي فيرغيسون 6-2 و6-2. وشهد هذا الدور خروج الصربية آنا إيفانوفيتش، حاملة لقب 2008، بخسارتها أمام الروسية اليسا كليبانوفا 6-3 و6-0.

استراحة

كلمات متقاطعة 548

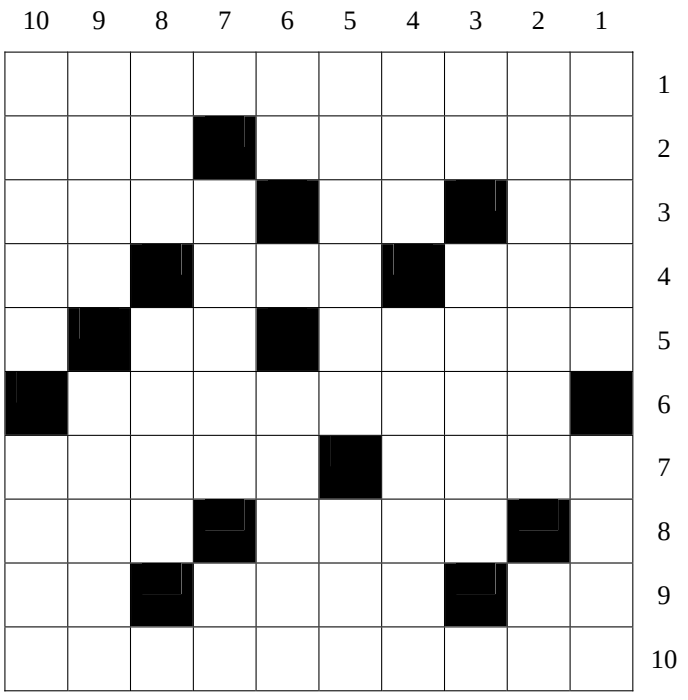

أفقيا

1- صندوق من خشب كانت توضع فيه الألواح الحجرية المدونّة عليها نصوص التوراة في العهد القديم زمن موسى – 2- شاعر مسرحي إنكليزي يُعتبر من مصاف رجال الأدب العالمي – خليج صغير – 3- حفر البئر – متشابهان – من الحيوانات – 4- بقيّة ضوء الشمس وحمرتها في أوّل الليل – ضمير منفصل – عاصفة بحرية – 5- مدينة سويسرية – ملكك – 6- شعوب قديمة حكمت العالم لأزمنة طويلة – 7- صفة الحمل – بلدة لبنانية بقضاء بنت جبيل – 8- مدينة فرنسية – ردّد الكلام بشكل متواصل – 9- نضب مياه النبع – شيفرة تُستعمل عادة في العمليات الحربية – للندبة – 10- أحد أعظم وأشهر أندية ألمانيا لكرة القدم

عمودياً

1- رجل سياسي تاريخي إنكليزي – إلتزام إجتماعي – 2- جامعة إنكليزية شهيرة – ماركة صابون – 3- سنّوَر – بحر داخلي بين إيران وروسيا عُرف قديماً ببحر الخزر – 4- يكسو جلد بعض الحيوانات – كنية الضبع – 5- عاصمة ألبانيا – حرف أبجدي – 6- مقياس أرضي – نجلّ الأكبر سناً – 7- إسم اطلق قديماً على المناطق الممتدة بين الرين والألب والمتوسط والبيرينه والأطلسي فتحها يوليوس قيصر – نوتة موسيقية – 8- أصبح مسناً ولا يقدر أن يتحرّك أو الشطر الثاني من بيت الشعر – مرفأ إيرلندي – 9- خجل وحياء وخزيّ – أمبراطور روماني أحرق روما – 10- مخترع الدواليب – صياح واستغاثة

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- مالك الحزين – 2- جهاد عقل – ري – 3- يرتبّان – سمك – 4- دار – القسّ – 5- أمانيه – 6- نمر – ماكن – 7- س س – اسنا – 8- لام – ابا – رث – 9- انتر ميلانو – 10- نجران - كروب

عمودياً

1- مجيد ارسلان – 2- اهرام – سانج – 3- لاتران – متر – 4- كدب – نمس – را – 5- أعاصير – أمن – 6- لقنّ – أبي – 7- حل – مسالك – 8- سلطان – آر – 9- يرمق – كارنو – 10- نيكسون - ثوب

sudoku 548

		4			9			1
		6	8					4
		7	2					5
	3		7	9			6	
	1	5				2	4	
	9			4	2		3	
2					3	4		
5					6	9		
8			4			7		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 547

2	8	6	9	1	5	7	4	3
5	3	7	4	2	6	9	1	8
4	1	9	7	3	8	2	6	5
9	7	8	5	4	2	6	3	1
6	5	3	1	9	7	4	8	2
1	2	4	8	6	3	5	9	7
8	9	2	6	5	1	3	7	4
7	4	5	3	8	9	1	2	6
3	6	1	2	7	4	8	5	9

مشاهير 548

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مؤسس الديانة البوذية (558 ق.م – 483 ق.م) وهي إحدى الديانات الكبرى.
بعد زواجه قرر أن يهجر هذه الحياة والتأمل في أمر الدنيا والبحث عن الحقيقة 4+3+1+9 = عاصمتها لومه ■ 2+10+5+8 = أسال الثلج ■ 7+6+11+6 = عكس وراء

حل الشبكة الماضية: **ادمون روستان**

إعداد **نعوم مسعود**

نتائج اللوتو اللبناني

19	40	34	27	23	22	7

الأرقام الرابحة: 7 ـ 22 ـ 23 ـ 27 ـ 34 ـ 40
الرقم الإضافي: 19
■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء.
■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة:
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة:
■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 60,765,570 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 14 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 4,340,398 ل.ل.
■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 60,765,570 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 1,346 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 45,145 ل.ل.
■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 160,776,000 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 20,097 شبكة.
ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 1,465,690,595 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 56,334,533 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 782 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 85872.
■ الجائزة الاولى: 75,000,000 ل.ل.
ـ الرقم الرابح: 85872.
ـ قيمة الجوائز الإجمالية: 75,000,000 ل.ل.
ـ عدد الأوراق الرابحة: ورقة واحدة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 75,000,000 ل.ل.
■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 5872.
ـ الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.
■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 872.
■ الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.
■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 72.
ـ الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.
المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

الأخبار al-akhbar
الجمعة 28 أيار 2010 العدد 1127

صورة وخبر

أوراق نادرة من الصحف اللبنانيّة، صفحات أولى تحكي محطّات مفصليّة، رسوم كاريكاتوريّة، وحتّى إعلانات... هذه الوثائق النادرة وغيرها معروضة الآن في «أسواق بيروت». تحت عنوان «قرن من الصحافة في لبنان 1858 ــ 1958»، أرشفت «المؤسسة اللبنانيّة للمكتبة الوطنيّة» بعض محفوظات المكتبة، لحمايتها من التلف. مجموعة من الباحثين والمتخصصين عملوا خلال عام كامل على توثيق الصحف التي صدرت في لبنان وخارجه خلال تلك الحقبة. وصوّرت الأعداد وفق تقنية خاصّة، لتعرض على نسخات مكبّرة، إلى جانبها كتاب يؤرّخ لسيرة الصحافة اللبنانيّة، وفيلم وثائقي أنجزه بهيج حجيج يبثّ بشكل متواصل. المعرض الذي يستمرّ حتّى 21 تموز (يوليو) المقبل يندرج ضمن احتفالية «بيروت عاصمة عالميّة للكتاب 2009». (هيثم الموسوي)

ومن البهار ما قتل

البهارات الهنديّة وصلت إلى الأسلحة. آخر ابتكارات الجيش الهندي، قنابل مسيّلة للدموع بنكهة البهار. وصل الجيش الهندي إلى هذا السلاح الفتاك، بعد تجارب عدّة حول إمكان استخدام نوع حاد جداً من البهارات لمكافحة أعمال الشغب أو الهجمات الإرهابيّة. الصنف المعروف ببهارات الشبح، أو «بهوت جولوكيا»، حادّ إلى درجة يمكن أن يشلّ من يشمّه. «موسوعة غينيس» صنّفت البهار المذكور كأكثر البهارات حدّة في العالم.

إلتون جون في المغرب: «هذا أنا...»

رغم الجدل الحادّ الذي رافق حفلته، نجح إلتون جون (63 عاماً) في تقديم أمسيته الموسيقيّة في «مهرجان موازين ـ إيقاعات العالم» المغربي. أصرّ جون على الغناء أول من أمس، رغم الحملات الناقمة التي قادها «حزب العدالة والتنمية». وطالب الحزب الإسلامي المحافظ بمنع المغني البريطاني من المشاركة في «موازين» بسبب مجاهرته بمثليته الجنسيّة، خشية أن يعني ذلك أنّ المثليّة مقبولة في المغرب، على حدّ تعبيرهم. لكنّ حفلة جون سارَت على ما يرام بحضور الآلاف، وسط ترتيبات أمنية مشدّدة.

بينوش: أرجوك إنك تحتشمي

في «مهرجان كان»، نالت جائزة أفضل ممثلة... لكنّ أزياءها فجّرت أزمة في طهران. ملابس جولييت بينوش هي السبب الرسمي المعلن الذي دفع السلطات الإيرانيّة إلى منع عرض «نسخة طبق الأصل» في صالات السينما في البلاد. شريط عباس كيورستامي الأخير لن يرى النور إذاً في بلاد صاحبه. صحف إيرانيّة عدّة نقلت عن نائب وزير الثقافة والإرشاد الديني جواد شمقداري قوله إنّ الشريط الذي شارك أخيراً في «مهرجان كان» «ليس سيئاً (...) لكنه لن يعرض في الصالات بسبب ملابس جولييت بينوش». يحكي العمل قصّة حب تجمع كاتباً إنكليزياً في منتصف العمر، وصاحبة غاليري فرنسيّة يلتقيان في إيطاليا. يدّعي العاشقان الغريبان في تلك الرحلة أنّهما زوجان منذ سنين طويلة.

وقد رأى شمقداري أنّ هذه الحبكة «تظهر الوحدة التي يعاني منها الأشخاص في عمر معين في ظل الحرية الموجودة في أوروبا». وأضاف «لن يكون (لهذا الفيلم) جمهور كبير هنا، سوى بين أولئك الإيرانيين الذين يعيشون نمط الحياة الغربي»، لافتاً إلى أنّ كياروستامي «لا يسعى إلى عرض فيلمه في إيران».

مع ذلك، سيكون عرض الشريط متاحاً لأغراض جامعيّة أو في العروض الخاصّة، بحسب شمقداري. وهذه ليست المرّة الأولى التي يمنع فيها عرض أحد أعمال كياروستامي في بلاده. «شيرين» (2008) و«عشرة» (2002)، و«ستحملنا الريح» (1999)، لم تصل إلى صالات العرض في إيران. «نسخة طبق الأصل» ينضمّ إليها الآن.

قلب لفيليب الحاج

«قلب لفيليب الحاج» نداء أطلقته مجموعة على «فايسبوك» ضمّت 17 ألف عضو حتى يوم أمس. النداءات لم تكتف بالموقع الإلكتروني الشهير، بل تعدّته إلى رسائل إلكترونية دعت إلى مساعد عازف البيانو اللبناني الذي يعاني ارتخاءً في عضلات القلب ويحتاج إلى جراحة عاجلة.

جاء في الرسائل الإلكترونية أنّ الموسيقي الشاب (25 عاماً) يعاني منذ ولادته ارتخاءً في عضلات القلب، وقد ازدادت حالته سوءاً منذ الشتاء الماضي فتعرّض لجلطة في 9 أيار (مايو) الماضي. وقد وجد أطباؤه أنّه يحتاج بصورة عاجلة إلى عملية زرع قلب في «مستشفى جورج بومبيدو» في فرنسا. لكنّ المشكلة أنّ العملية تبلغ كلفتها 500 ألف دولار أميركي، وهو مبلغ خارج قدرة الحاج المالية، بينما لا يملك أي ضمان صحي في فرنسا لتحمّل أعباء الجراحة المالية. لذا، انطلقت حملة واسعة لمساعدة الفنان الشاب، وفُتح له حسابان مصرفيّان في فرنسا ولبنان، إضافة إلى حساب إلكتروني. وقد تمكّنت الحملة من جمع 400 ألف دولار في انتظار المزيد، علّنا ننجح في إنقاذ «قلب فيليب الحاج».

للتبرّع: www.paypal.com

جنس على الرمال

بعدما ملأن الدنيا وشغلن الناس في الجزء الأوّل، غادرت بطلات Sex and the city الأربع نيويورك. في الجزء الثاني من العمل الذي انطلق عرضه أمس في الصالات الأميركيّة، تطلّ سارة جيسيكا باركر وصديقاتها من بين كثبان الرمال في أبوظبي. كاري، ميرندا، سامنثا، وشارلوت، ينطلقن في رحلة إلى الإمارة العربيّة كما تروي القصّة، بعد عرض تتلقّاه الأولى للعمل في مجال العلاقات العامّة. إضافةً إلى تفاصيل علاقتهنّ العاطفيّة، ستكتشف السيّدات «سحر الشرق». يغرق العمل في تحويل التباينات بين نمط عيش البطلات القادمات من الولايات المتحدة، وأهل المنطقة، إلى كوميديا عابقة بالكليشيهات. لم يجد المخرج في الشرق إلا صور الجمال، والملابس المزخرفة، والفنادق البأذخة، علماً بأنّ هذه الأجواء صوّرت في المغرب خلال الخريف الماضي، بعدما رفضت الإمارات العربيّة المتحدة تصوير العمل على أراضيها، بسبب عنوانه.